

عَلَّمَ الْبُؤْبُؤُ

عيسى ليس المسيح (الَّذِي تَفْسِيرُهُ: الْمَسِيَّا)

مَكْتَبَةُ وَهْبِ

١٤ شارع الجمهورية - عابدين

القاهرة - تليفون: ٣٩١٧٤٧٠

فاكس: ٣٩٠٣٧٤٦

الطبعة الأولى

١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٦ م

حقوق الطبع محفوظة

عيسى عليه السلام ليس هو المسيح

(الذى تفسيره: المسيح)

تصحيحاً لبعض المفاهيم

هل عيسى هو المسيح؟ وهل المسيح هو المسيح؟ وهل نُكرِ عيسى في الكتاب المقدس باسم يسوع أم باسم عيسى عليه السلام؟ وما أهمية هذا الموضوع بالنسبة لليهود أو للنصارى أو للمسلمين؟

إن موضوع المسيح من أهم الموضوعات التي تعرض لها الكتاب المقدس بعهديه. ويكاد يكون هو الموضوع الرئيسي للعهد القديم وكتب الأنبياء. لدرجة أن التلمود يقول: (إن جميع الأنبياء لم يتنبأوا سوى لأيام المسيح). حتى إنهم يقدرون عدد النبوءات التي احتواها العهد القديم عن المسيح بـ ٤٥٦ نبوءة: منها ٧٥ في الأسفار الخمسة المنسوبة لموسى ، و ٢٤٣ في الأنبياء ، و ١٣٨ في الكتابات والمزامير . (المسيح في العهد القديم ص ١٦ و ١٣٥)

بل يرى اليهود قول الرب في بداية الكتاب المقدس: (٣ وقال الله: «لِيَكُنْ نُورٌ» فَكَانَ نُورٌ. ٤ وَرَأَى اللهُ النُّورَ أَنَّهُ حَسَنٌ.) تكوين ١: ٣-٤ ، أن الله لم يخلق النورين العظيمين الشمس والقمر إلا في اليوم الرابع. وقد فهم الحكماء أنه تلميح مسياني.

لذلك يسأل المدراس ائمدعو بيسكاتا رباه الذى كان يقرأ منذ القرن التاسع وخاصة فى أيام الأعياد: "لمن هذا النور الذى يسقط على جماعة الرب؟" ويجيب: إنه نور المسيح. بل لقد اعتبر العلماء أن كلمة "النور" هى أحد الأسماء السرية للمسيح. المرجع السابق ص ٢٩ لمؤلفه: Risto Santala الأمر الذى أخذه المسيحيون ونسبوه لعيسى عليه السلام فى قوله إنه هو نور العالم ، على الرغم من اعترافه أنه لم يرسل إلا الإبنى إسرائيل، وأن الذى سيأتى بعده هو المكلف بمخاطبة العالم وتعليمه.

وقال الحبر كيمهى: (إنه فى كل المواضع التى تذكر فيها الأيام الأخيرة ، يكون المقصود أيام المسيح). ومع ذلك جرت محاولات فى اللاهوت المسيحى وفى انيهودية لإكار عقيدة "آخر الأيام" كلياً. بل صرحت مخطوطات البحر الميت أن الأنبياء لم يسجلوا من الرؤى التى تلقوها سوى ما كان ضروريا للبشرية. حتى مدراس رباه يؤكد على أن يعقوب قد تمنى أن يكشف آخر الأيام ، ولكنها كانت مخفية عنه. (المرجع السابق ص ٤٠)

ومن هنا ندرك أهمية دراسة نبوءات المسيح فى الكتاب المقدس لليهود والنصارى والمسلمين على السواء. وأحاول هنا أن نتعرف على اسم المسيح وشخصيته، وصفاته ، ومنشأه ، من

العهد الجديد والتاريخ. إلا أن الأمر لن يسلم في بعض الأحيان من اللجوء للعهد القديم لتدعيم البحث، وتأييد نتائجه.

يحاول المسيحيون واليهود جعل كلمة المسيح أصل اشتقاق كلمة المَسِيَّا ، ويضعون لذلك الإفتراضات الوهمية غير الصحيحة، وسنعرف في معارض هذا الكتاب أن غرضهم من ذلك إلغاء نبوة الرسول ، وقسرها على عيسى عليهما الصلاة والسلام. ولم يكن هذا الفعل وليد اليوم أو الأمس فقط ، بل كان هذا فهم التلاميذ واليهود أنفسهم أيام عيسى عليه السلام. فتسبرأ عيسى عليه السلام من هذا الكلام ، وصحح لهم المفاهيم ، وأوضح لهم من أين سيأتى المَسِيَّا ، ومن أى نسل سيكون ، وأوضح أحد تلاميذه — وهو يوحنا فى رؤياه — شيئاً من تعاليم عيسى عليه السلام بشأن مكان ظهور المَسِيَّا وصفاته.

يقول العالم المهندس جمال الدين شرقاوى فى رائعته العلمية "المسيح والمَسِيَّا" إن كلمة مسيح فى اللغة العبرانية هى جذر الفعل العبرى (م ش خ) أى مسح. ولا يمكننا أن نستدل بهذه الكلمة على كلمة نطق بها عيسى عليه السلام فى القرن الأول الميلادى ولا قومه أبان بعثته، لأنه قد بدأ التصويبت اللغوى للحروف العبرانية من القرن السابع وانتهى فى القرن العاشر الميلادى أى بعد عيسى عليه السلام بألف سنة. علماً بأن العبرية القديمة لم تعرف حرف الخاء.

وقد ترجمت كلمة المسيح في النسخة السبعينية التي كتبت في
الأسكندرية قبل ميلاد عيسى عليه السلام بحوالى ٢٥٠ سنة
بكلمة خريستو أو كريستو بعد حذف لاحقة الإعراب اليونانية
من آخر الكلمة.

فقد تأتى كلمة مسيح على وزن فاعيل مثل جريح بمعنى
مجروح أو أسير بمعنى مأسور أو قَتِيل بمعنى مقتول وتعنى
الممسوح أو المدهون بالزيت أو الدهن ليصبح فى صفوف
الأنبياء أو ليتقبل رسالة الله ويبدأ عمله كنبى. ولم يقل أحد إن
عيسى عليه السلام قد تم دهنه أو مسحه بالزيت المقدس ليصبح
نبيا ، ولم يسمه أحد عيسى المدهون أو الممسوح.

وقد تأتى على وزن فاعيل التى تستخدم بمعنى فاعل مثل:
رحيم وكريم وحليم وأمين. وهذا هو المعنى المقصود به عيسى
عليه السلام فى القرآن أو فى كتب النصارى. حيث كان من
عادته أن يمسح على أعين العمى وأجساد المرضى فتشفى بإذن
الله: (٢٠) وَلَكِنْ إِنْ كُنْتَ بِإِصْبَعِ اللَّهِ أَخْرَجَ الشَّيَاطِينَ فَقَدْ أَقْبَلَ
عَلَيْكُمْ مَلَكُوتُ اللَّهِ. (لوقا ١١ : ٢٠)

والأدلة على ذلك كثيرة كما يوردها العميد مهندس جمال
الدين شرقاوى فى كتابه المذكور آنفاً ص (٢٩-٣٧): شفاؤه
الأعمى (٣٤) فَتَحَنَّنَ يَسُوعَ وَلَمَسَ أَعْيُنَهُمَا فَلَمَّا قَامَ أَبْصَرَتْ
أَعْيُنُهُمَا فَتَبْعَاهُ. متى ٢٠ : ٣٤ ، وأيضاً: (٢٩) حِينَئِذٍ لَمَسَ

أَعْيَنَهُمَا قَائِلًا: «يَحْسَبُ إِيْمَانُكُمَا لِيَكُنْ لَكُمَا». ٣٠. فَأَنْفَتَحَتْ
أَعْيَنُهُمَا. متى ٩: ٢٩-٣٠

وعرفه الناس بهذه الصفة أنه يلمس الناس ويدعو الله لهم
فيرأوا: (٢٢ وجاء إلى بيت صيدا فَقَدَمُوا إِلَيْهِ أَعْمَى وَطَلَبُوا
إِلَيْهِ أَنْ يَلْمَسَهُ ٢٣ فَأَخَذَ بِيَدِ الْأَعْمَى وَأَخْرَجَهُ إِلَى خَارِجِ الْقَرْيَةِ
وَتَغَلَّ فِي عَيْنَيْهِ وَوَضَعَ يَدَيْهِ عَلَيْهِ وَسَأَلَهُ هَلْ أَبْصَرْتَ شَيْئًا؟)
مرقس ٨: ٢٢-٢٣ ، (٣٢ وجاءوا إِلَيْهِ بِأَصْمٍ أَعْتَدَ وَطَلَبُوا إِلَيْهِ
أَنْ يَضَعَ يَدَهُ عَلَيْهِ. ٣٣ فَأَخَذَهُ مِنْ بَيْنِ الْجَمْعِ عَلَى نَاحِيَةٍ وَوَضَعَ
أَصَابِعَهُ فِي أُذُنَيْهِ وَتَغَلَّ وَلَمَسَ لِسَانَهُ ٣٤ وَرَفَعَ نَظْرَهُ نَحْوَ
السَّمَاءِ وَأَنْ وَقَالَ لَهُ: «إِفْتَأْ». أَيِ انْفَتِحْ. ٣٥ وَلِلْوَقْتِ انْفَتَحَتْ
أُذُنَاهُ وَانْحَلَّ رِبَاطُ لِسَانِهِ وَتَكَلَّمَ مُسْتَقِيمًا.) مرقس ٧: ٣٢-٣٥

وكذلك في إحيائه للموتى بإذن الله (لوقا ٧: ١١-١٧):
(١١ وفي اليوم التالي ذهب إلى مدينة تُدْعَى نَابِينَ وذهب معه
كثيرون من تلاميذه وجمع كثير. ١٢ فَلَمَّا اقْتَرَبَ إِلَى بَابِ الْمَدِينَةِ
إِذَا مَيْتٌ مَحْمُولٌ ابْنٌ وَحِيدٌ لَأُمِّهِ وَهِيَ أَرْمَلَةٌ وَمَعَهَا جَمْعٌ كَثِيرٌ
مِنَ الْمَدِينَةِ. ١٣ فَلَمَّا رَأَاهَا الرَّبُّ تَحَنَّنَ عَلَيْهَا وَقَالَ لَهَا: «لَا
تَبْكِي». ١٤ أَثُمَّ تَقَدَّمَ وَلَمَسَ النَّعْشَ فَوَقَفَ الْحَامِلُونَ. فَقَالَ: «أَيُّهَا
الشَّابُّ لَكَ أَقُولُ قُمْ». ١٥ فَجَلَسَ الْمَيْتُ وَابْتَدَأَ يَتَكَلَّمُ فَدَفَعَهُ إِلَى
أُمِّهِ. ١٦ فَأَخَذَ الْجَمِيعُ خَوْفًا وَمَجْدُودًا اللَّهَ قَائِلِينَ: «قَدْ قَامَ فِينَا
نَبِيٌّ عَظِيمٌ وَافْتَقَدَ اللَّهُ شَعْبَهُ».)

ولم ترد في الأنجيل الأربعة حسب الأصول اليونانية صيغة عيسى المسيح إلا مرة واحدة ، حيث ذكرها صاحب إنجيل متى في الفقرة (١٦ : ٢٠) ، ولم يعرفها باقي الإنجيليون. والغريب أن لوقا لم يعرفها في إنجيله ، ولكنه ذكرها مرتين في سفر أعمال الرسل وذلك في الفقرتين ٥ : ٤٢ ؛ و ٩ : ٣٤

ويواصل المهندس جمال الدين شرقاوى ص ٥٣ وما بعدها: والعجيب في الأمر أن نص إنجيل متى ١٦ : ٢٠ يذكر أن عيسى عليه السلام يحذر تلاميذه من أن يقولوا لأحد إنه هو عيسى المسيح. والأعجب منه أن تلاميذه لم يحافظوا على وصية عيسى عليه السلام. وهذا يدفعنا للقول: إما أنه لم يوص بهذا ، وإلا لكان تلاميذه على خلاف الأدب تجاه وصايا معلمهم. والذي أميل له أنه لم يأمرهم بهذا. فلو كان هذا لب رسالته ، لكان لازماً عليه أن يوضحه للناس في حياته وينشره على العامة والخاصة من قومه.

ويعلق العميد مهندس جمال الدين شرقاوى في كتابه "المسيح والمسيح" على نص متى ١٦ : ٢٠ قائلاً: "وإذا حاولنا سويًا أن نقرأ نص إنجيل متى ١٦ : ٢٠ كما جاء في الترجمات العربية الحديثة للكتاب المقدس، فسوف نكتشف بسرعة أن هناك فقدان للأمانة العلمية في النقل والترجمة عن الأصول اليونانية.

ففى النسخة المعتمدة (فانديك ط ١٩٧٧ ، ١٩٩٥ م) نجد أن النص المذكور هو أن المسيح عيسى بن مريم قد أوصى (تلاميذه أن لا يقولوا لأحد إنه يسوع المسيح). ولكن فى جميع الترجمات العربية التى ظهرت حديثاً والمتداولة بين القراء قد تم فيها حذف اسم عيسى عليه السلام من الفقرة خلافاً للأصل اليونانى المذكور فيه الاسم كاملاً .. أى عيسى المسيح أو المسيح عيسى وليس عيسى عليه السلام حيث استبدلت التراجم الاسم اليونانى عيسى بيسوع. حيث تم حذف اسم عيسى أيضاً من نسخة التفسير التطبيقى للعهد الجديد (ط ١٩٩٦) ومن نسخة الكاثوليك العربية (ط ١٩٩٣)، ومن النسخة البروتستانتية المصرية كتاب الحياة (ط ١٩٨٨)، ومن نسخة الآباء اليسوعيين (ط ١٩٩١).

فتارة تجدهم قد حذفوا الاسم عيسى المسيح وذكروا بدلاً منه الاسم المسيحاً وذلك فى النسخ الإنجليزية (LV; TEV; NEB)، وتارة أخرى تجدهم يحذفون عبارة المسيحاً الإنجليزية ويذكرون بدلاً منها الاسم "المسيح" (the Christ) فقط كما جاء ذلك فى النسخ (NIV; JP; PME; RSV) وأحياناً يتركونها كما هى (Jesus the Christ) أى عيسى المسيح كما جاء فى النسخ (KJV; NKJV). وكل ذلك ينفى الثقة عن المترجمين لنصوص الكتاب المقدس سواء كانوا من العرب أم من غيرهم ، ويظهر أنهم يبطنون شيئاً وراء هذا الحذف والتغيير.

ويقول أيضاً المهندس جمال الدين شرقاوى فى كتابه السابق
 ص ٥٦-٥٧: إن صيغة (مسيح عيسى) لم ترد فى الأناجيل
 الأربعة ، ولكنها وردت كثيراً فى رسائل بولس. وهذا الأمر
 يدعو إلى الدهشة. فمن أين أتى بولس بعلم لم يعلمه التلاميذ
 أنفسهم الذى عايشوا عيسى عليه السلام؟ كما لم يتكلم بولس عن
 أمثال عيسى عليه السلام التى ضربها عن ملكوت الله أو ملكوت
 السموات ، التى كانت لب رسالة عيسى عليه السلام:

⊕ لوقا ٤ : ٤٣ (٤٣) فقال لهم: «إنه ينبغي لى أن أبشّر
 المُنَن الأخر أيضاً بملكوت الله لأني لهذا قد أرسلتُ». ٤
 فكان يكرزُ في مجاميع الجليل.

⊕ وأيضاً لوقا ٨ : ١ (١) وعلى أثر ذلك كان يسيرُ في
 مدينة وقرية يكرزُ ويبشّرُ بملكوت الله ومعه الاثنا عشر.

⊕ وفى مرقس ١ : ١٤ (٤) وبَعْدَ مَا أَسْلَمَ يُوحَنَّا جَاءَ
 يسوعُ إلى الجليل يكرزُ ببشارة ملكوت الله ٥ ويقول: «قد
 كمل الزمانُ واقترب ملكوت الله فتوبوا وآمنوا بالإنجيل».

⊕ كما أوصى عيسى عليه السلام تلاميذه في متي ١٠ : ٧
 قائلاً: (٧) وفيما أنتم ذاهبون اكرزوا قائلين: إنه قد اقترب
 ملكوت السماوات.

⦿ وفي متى ٣ : ١ جاء نبي الله يوحنا المعمدان بنفس الرسالة: (اوفي تلك الأيام جاء يوحنا المعمدان يكرزُ في برية اليهودية ٢ قائلًا: «تُوبُوا لِأَنَّهُ قَدْ اقْتَرَبَ مَلَكُوتُ السَّمَاوَاتِ».)

وعلى ذلك فإن صيغة (مسيح عيسى) جاءت من بولس الذي أدخلها إلى الكنيسة الأولى اليونانية، حيث إن كتاباته هي أقدم الكتابات.. (انتهى الاقتباس من رائعة العميد مهندس جمال شرقاوى بتصرف.)

وعلى ذلك تُرجمت كلمة المَسِيَّا على أنها المسيح ، ليصبح عيسى عليه السلام هو المَسِيَّا بدلاً من الآتي بعده محمد عليه الصلاة والسلام. وعلى ذلك فقد أخطأ يوحنا بقوله: (قَدْ وَجَدْنَا مَسِيَّا) (الذي تفسيره: المَسِيح). يوحنا ١ : ٤١ ، وقالت له المرأة (أَنَا أَعْلَمُ أَنَّ مَسِيَّا الَّذِي يُقَالُ لَهُ الْمَسِيحُ يَأْتِي. فمتى جاء ذاك يُخْبِرُنَا بِكُلِّ شَيْءٍ). يوحنا ٤ : ٢٥ ، وهذا يرفع عنه وعن كتابه العصمة من الخطأ.

يقول علماء الكتاب المقدس ومفسروه إن كلمة المَسِيَّا هي الكلمة اليونانية لكلمة المسيح، والكلمة العبرانية لها هي مَشِيحًا. وهذا على الرغم من أن الكلمتين مسيح ومَسِيَّا موجودتان في مفردات اللغة الآرامية مع اختلاف معنيهما ، واختلاف جذريهما الذي اشتقت منه كل كلمة منهما.

فلم تذكر كلمة المسيح في الكتاب المقدس كله بعهديه القديم والجديد إلا أربع مرات فقط. مرتين في سفر دانيال اليهودي ومرتين في إنجيل يوحنا. وتذكر كلمة المسيح في قاموس الكتاب المقدس المسيحي في الجزء الخاص بأسماء الأعلام. ومعنى ذلك أن كلمة المسيح هي اسم علم على شخص ما. ومن المعروف أن أسماء الأعلام لا تُترجم. فلماذا لم يتركوها كما هي في النصوص واستبدلوها بكلمة مسيح ومختار وممسوح؟ ولا يدل هذا إلا على شيء أرادوا إخفائه عن شعب الكنيسة البسيط غير المتخصص في هذه الأمور. (راجع ص ٨٦-٨١ من الكتاب المذكور أعلاه) وأنصح بقراءة كتاب (المسيح والمسيا) للعميد مهندس جمال الدين شرقاوى ، فهو من أروع الكتب التي تناولت اسم المسيا وشخصيته ومكان نشأته وزمان قدومه.

فالمسيا أو المسيح (كما أطلقوه هم عليه) هو لقب يطلقه بنو إسرائيل على أى ملك من جنسهم ، أو من غير جنسهم ، دلالة على أنه مصطفى من الله للنبوة أو للعلم أو للملك ، وكان ممثلاً ليهوه في الطقوس والحياة الاجتماعية والسياسية للأمة ، ويقف في علاقة وثيقة تشبه بوجه خاص علاقة النبوة ليهوه ، أى هو بالمعنى المتعارف عليه بيننا نبي أو رسول ، يأتى أمته بشرع الله ، ويكون أميناً عليه ، ومنفذاً له ، ومعلماً شعبه إياه ، قاضياً ، وقائداً لهم وقت الحروب والمحن ، تلقى عليه مهمة تحريرهم

وخلصهم من الأعداء والمضطهدين ، فهو قد اغتاراه الرب وزوده بقوى عظيمة خارقة جعلته يتميز عن باقى البشر ليكون أداة للرب لتحقيق خطته على الأرض، وتخليص أبناء شعبه من الأعداء، وتنفيذ شريعة الله على الأرض. [نقلاً بتصرف من المسيح اليهودى ومفهوم السيادة الإسرائيلية للدكتورة منى ناظم].

فقد أطلقوه على (كورش) الوثنى ملك فارس باعتباره ملكاً:
(١٦) هكذا يقول الرب لمسيحه كورش الذي أمنتك بيمينه
لأدوس أمامه أمماً) إشعياء ٤٥ : ١

كما أطلقوه على (أرسطو بولس) باعتباره عالماً. ففى سفر المكابيين الثانى يرسل يهوذا المكابى خطاباً (إلى أرسطو بولس مؤدب بطلمائوس الملك ، الذى من نرية الكهنة المسحاء)
مكابيين الثانى ١ : ١٠

ويرجع هذا اللقب إلى الشعائر التى درجت عليها الأمة اليهودية منذ أجيالها الأولى ، أى منذ أبيهم الأول يعقوب عليه السلام ، والذى سمي إسرائيل ومن أولاده الاثنى عشر تناسل الشعب الإسرائيلى أو الشعب اليهودى كما يقولون.

وقد تنبأ "المسيّا" فى العهد القديم وكتب الأنبياء المكانة الأولى ، حتى قال التلمود: "إن جميع الأنبياء لم يتنبأوا سوى لأيام المسيّا" (نقلاً عن الكاتب المسيحى Risto Santala فى كتابه "المسيّا فى العهد القديم" ص ١٦)، وقد يكون هذا مصداقاً

لمقصد بولس: (المكتوم منذ الدهور ومنذ الأجيال) كولوس ١: ٢٦ ، حيث يؤكد الكاتب Risto Santala ص ٢٩ و ٦١ أنه عُثر في مخطوطات البحر الميت على تعبيرات مشابهة لقول بولس. ويؤكدون من ناحية أخرى على أن المِسيَّا سوف يمنح إسرائيل تورا جديدة أى شريعة جديدة. ووفقاً للأخبار سوف يتقلد المِسيَّا مثل تلك السلطة فيُصرح يلكوت إشعيا أن "القدوس" تبارك اسمه سوف يجس (فى جنة عدن) ويسن تورا جديدة لإسرائيل سوف تُقدّم لهم بواسطة المِسيَّا. بل إن فكرة "النسخ" المخيفة تظهر فى تقاليد الحكيم: "سوف تُبطل الوصايا فى المستقبل". وفى مدرائى مخيلاً منذ زمن التانيين Tannaïtes ، أى من القرنين الأولين للمسيحية نجد تصريحاً بأن "التوراة سوف تُنسى فى النهاية". أما الحبر شيمون بن أليعازر ، الذى كان ناشطاً من ١٧٠-٢٠٠ م ، فهو يعلن أنه "هكذا سوف يكون فى أيام المِسيَّا ؛ لن تكون هناك وصايا تبدأ "يجب عليك" و "لا يجب عليك". مع العلم بأن هناك مناقشة تلمودية تقول إن موسى قد أعطى ٦١٣ وصية ، توجد منها ٣٦٥ وصية تبدأ ب (يجب عليك) ، و ٢٤٨ وصية تبدأ ب (لا يجب عليك). وهذا معناه انتهاء الوصايا التى أعطيت لموسى كلها. ويشرح كلوسنر فى كتابه "الفكرة المِسيانية فى إسرائيل" أن التفسير الطبيعى لذلك هو أن التوراة والوصايا سيفقدون أهميتهم فى أيام المِسيَّا".

ومنذ عهد يعقوب عليه السلام اعتبر المسح بالزيت المقدس من أعظم الشعائر لتقدّيس وتكريم الناس أو الأماكن ، فكل ما يُمسح بالزيت يصير مقدساً لله ، ولا يمسح بهذا الزيت المقدس من الناس سوى الكهنة والملوك والأنبياء ، لذلك سمي هؤلاء مسحاء الله أى المختارين والمباركين من الله: (١٨) **وَبَكَرَ يَعْقُوبُ فِي الصَّبَاحِ وَأَخَذَ الْحَجَرَ الَّذِي وَضَعَهُ تَحْتَ رَأْسِهِ وَأَقَامَهُ عَمُوداً وَصَبَّ زَيْتاً عَلَى رَأْسِهِ** تكوين ٢٨ : ١٨

كما أطلقوه على النبي الذى وعد الله به إبراهيم: (٢٠) **وَأَمَّا إِسْمَاعِيلُ فَقَدْ سَمِعْتُ لَكَ فِيهِ. هَا أَنَا أَبَارِكُهُ وَأَثْمِرُهُ وَأَكْثَرُهُ كَثِيراً جَدّاً. اثْنَيْ عَشَرَ رِئِيساً يَدُّ وَأَجْعَلُهُ أُمّةً كَبِيرَةً.** تكوين ١٧ : ٢٠ ، فإن لم يكن محمد صلى الله عليه وسلم نبياً ، فلأين البركة فى نسل إسماعيل التى وعد الله بها إبراهيم؟ فقد كانت البركة فى إسحق أولاً ، وقد كانت أيضاً النبوة. مع الأخذ فى الاعتبار أن النص العبرانى ليس فيه (وَأَكْثَرُهُ كَثِيراً جَدّاً) ولكن فيه (وَأَكْثَرُهُ بِمَادَمَاد) ، ومعلوم أن كلمة ملامداد تساوى كلمة محمد فى عدد حروف الجمل تساوى ٩٢.

وقد أسماه يعقوب شيلون: (١٠) **لَا يَزُولُ قَضِيبٌ مِنْ يَهُودَا وَمُشْتَرَعٌ مِنْ بَيْنِ رِجْلَيْهِ حَتَّى يَأْتِيَ شَيْلُونُ وَلَهُ يَكُونُ خُضُوعُ شُعُوبٍ.** تكوين ٤٩ : ١٠

و"يجد العلماء اليهود معاني للكلمة العبرية (شيلون) غير معروفة لللاهوت المسيحي. فالبعض يرى فيها الأصل shalev الذى يعنى "مسالم"، ومنه يمكن عندئذ اشتقاق shalvah، "سلام" بكلمات أخرى، فإن المسيا هو رئيس السلام. [وهو معنى كلمة الإسلام. فالإسلام هو الإستسلام لأوامر الله ونواهيه. الأمر الذى يؤدى إلى السلام فى الدنيا والآخرة.] ويؤكد بعض العلماء أن شيلون فى هيئتها الأصلية كانت moshlo، "حاكمهم"، مما جعل المسيا حاكم الأمم. أما راشي — وهو المفسر الرئيسى للعهد القديم والتلمود فى العصور الوسطى الذى كان لديه أيضا ميل خاص للتراجع — فيقول عن شلون إنه المسيا الملك، و(شيلون) هو قوته المهيمنة). " (نقلا عن "المسيّا فى العهد القديم ص ٤٤)

وقال موسى: (١٥) «يَقِيمُ لَكَ الرَّبُّ إِلَهَكَ نَبِيًّا مِنْ وَسْطِكَ مِنْ إِخْوَتِكَ مِثْلِي. لَهُ تَسْمَعُونَ. ١٦ احْسَبْ كُلَّ مَا طَلَبْتَ مِنَ الرَّبِّ إِلَهِكَ فِي خُورَيْبِ يَوْمِ الْاجْتِمَاعِ قَائِلًا: لَا أَعُودُ أَسْمَعُ صَوْتِ الرَّبِّ إِلَهِي وَلَا أَرَى هَذِهِ النَّارَ الْعَظِيمَةَ أَيْضًا لَنَلَا أَمُوتَ ١٧ قَالَ لِي الرَّبُّ: قَدْ أَحْسَنُوا فِي مَا تَكَلَّمُوا. ١٨ أَقِيمُ لَهُمْ نَبِيًّا مِنْ وَسْطِ إِخْوَتِهِمْ مِثْلَكَ وَأَجْعَلُ كَلَامِي فِي فَمِهِ فَيَكَلِّمُهُمْ بِكُلِّ مَا أَوْصِيهِ بِهِ. ١٩ وَيَكُونُ أَنَّ الْإِنْسَانَ الَّذِي لَا يَسْمَعُ لِكَلَامِي الَّذِي يَتَكَلَّمُ بِهِ بِاسْمِي أَنَا أَطَالِبُهُ. ٢٠ وَأَمَّا النَّبِيُّ الَّذِي يُطْعِمُ فَيَتَكَلَّمُ بِاسْمِي كَلَامًا لَمْ أَوْصِهِ أَنْ يَتَكَلَّمَ بِهِ أَوْ الَّذِي يَتَكَلَّمُ بِاسْمِ الْهَةِ

أُخْرَى فَيَمُوتُ ذَلِكَ النَّبِيُّ. ٢١ وَإِنْ قُلْتَ فِي قَلْبِكَ: كَيْفَ نَعْرِفُ
الْكَلَامَ الَّذِي لَمْ يَتَكَلَّمْ بِهِ الرَّبُّ؟ ٢٢ فَمَا تَكَلَّمْ بِهِ النَّبِيُّ بِاسْمِ الرَّبِّ
وَلَمْ يَحْذُثْ وَلَمْ يَصِرْ فَهُوَ الْكَلَامُ الَّذِي لَمْ يَتَكَلَّمْ بِهِ الرَّبُّ بَلْ
بَطْغِيَانِ تَكَلَّمْ بِهِ النَّبِيُّ فَلَا تَخَفْ مِنْهُ» (تثنية ١٨: ١٥-٢٢)

وكانت عقيدة اليهود في المسيح الخاتم، المختار من الله،
والمبارك من السماء، منقذ إسرائيل ومخلصها من الإمبراطورية
الرومانية (الرابعة في نبوءة دانيال) أنه لا يمسه أحد بضر ولا
يقربه أى شخص بأذى طبقاً لما أوصاهم به يهوه.

فلو انسحبت كلمة المسيح على عيسى فقط لما بقي للمسيحيين
اليوم دين ، لأن داود أنبأ عن إيقاذ الله لمسيحه ، فقال: (٢٢ لا
تَمْسُوا مُسْحَاتِي وَلَا تُؤْذُوا أَنْبِيَائي.) أخبار الأيام الأول ١٦:
٢٢ ، ولو صلب عيسى عليه السلام على قولهم ، لنفى هذا عنه
أنه كان مسيحاً نبياً.

فالمسيح لن يُقْتَلَ ، ويعضده الله وينقذه وينجيه من كل سوء:
(الْيَسْتَجِبْ لَكَ الرَّبُّ فِي يَوْمِ الضِّيقِ. لِيَرْفَعَكَ اسْمُ إِلَهٍ يَعْقُوبِ.
٢ لِيُرْسِلَ لَكَ عَوْنًا مِنْ قُدْسِهِ وَمِنْ صِهْيُونِ لِيَغْضُذَكَ. ٣ لِيَذْكُرَ
كُلَّ تَقَدُّمَاتِكَ وَيَسْتَسْمِنَ مَحْرَقَاتِكَ سِيْلًا. ٤ لِيُغْطِكَ حَسَبَ قَلْبِكَ
وَيُتِمَّمَ كُلَّ رَأْيِكَ. ٥ نَتَرْنَمُ بِخَلَاصِكَ وَبِاسْمِ إِلَهِنَا نَرْفَعُ رَأْيَتَنَا.
لِنُكْمَلَ الرَّبُّ كُلَّ سَوْءِكَ. ٦ الْآنَ عَرَفْتَ أَنَّ الرَّبَّ مُخْلَصُ
مَسِيحِهِ. يَسْتَجِيبُهُ مِنْ سَمَاءِ قُدْسِهِ بِجَبُرُوتٍ خَلَّاصٍ يَمِينِهِ.)
مزمور ٢٠: ١-٦

فهذا شاول أحد مسحاء الرب ، الذى خلص شعب إسرائيل من أيدي الفلسطينيين، وعلى ذلك فهو لا يمهه أحد بسوء ولا يتجراً شخص على إلحاق الأذى به ، لذلك يقول عنه داود موصياً رجاله به ، ومحذراً إياهم من إيذائه: (فَقَامَ دَاوُدُ وَقَطَعَ طَرَفَ جُبَّةِ شَاوُلَ سِرّاً. وَكَانَ بَعْدَ ذَلِكَ أَنْ قَلَبَ دَاوُدُ ضَرْبَهُ عَلَى قَطْعِهِ طَرَفَ جُبَّةِ شَاوُلَ، ٦ فَقَالَ لِرِجَالِهِ: «خَاشَا لِي مِنْ قَبْلِ الرَّبِّ أَنْ أَعْمَلَ هَذَا الْأَمْرَ بِسَيْدِي بِمَسِيحِ الرَّبِّ، فَأَمُدُّ يَدِي إِلَيْهِ لِأَنَّهُ مَسِيحُ الرَّبِّ هُوَ». ٧ فَوَبَّخَ دَاوُدُ رِجَالَهُ بِالْكَلَامِ وَلَمْ يَدْعُهُمْ يَقُومُونَ عَلَى شَاوُلَ.) صموئيل الأول ٢٤: ٤-٧

وحين تمكن أحد رجال داود عليه السلام من مسيح الرب شاول وأراد قتله ، منعه داود قائلاً: (٩ فَقَالَ دَاوُدُ لِأَبِيشَايَ: «لَا تُهْلِكُهُ، فَمَنْ الَّذِي يَمُدُّ يَدَهُ إِلَى مَسِيحِ الرَّبِّ وَيَتَبَرَّأُ؟») صموئيل الأول ٢٦: ٩

ودين المسيحيين مبنى على أقوال بولس بإعدام عيسى عليه السلام صلباً فداءً عن البشرية: (٨ وَلَكِنَّ اللَّهَ بَيَّنَّ مَحَبَّتَهُ لَنَا لِأَنَّهُ وَنَحْنُ بَعْدَ خُطَاةٍ مَاتَ الْمَسِيحُ لِأَجْلِنَا. ٩ فَبِالْأَوَّلَى كَثِيرًا وَنَحْنُ مُتَبَرِّرُونَ الْآنَ بِدَمِهِ نَخْلُصُ بِهِ مِنَ الْغَضَبِ. ١٠ لِأَنَّهُ إِنْ كُنَّا وَنَحْنُ أَعْدَاءُ قَدْ صُوِّلِحْنَا مَعَ اللَّهِ بِمَوْتِ ابْنِهِ فَبِالْأَوَّلَى كَثِيرًا وَنَحْنُ مُصَالِحُونَ نَخْلُصُ بِحَيَاتِهِ.) رومية ٥: ٨-٢١

(٢٢) وَكُلُّ شَيْءٍ تَقْرِيْبًا يَتَطَهَّرُ حَسْبَ النَّامُوسِ بِالدَّمِ،
وَيَبْدُونَ سَفَكَ دَمٍ لَا تَحْصُلُ مَغْفِرَةً!) عبرانيين ٩: ٢٢

(٢٣) إِذِ الْجَمِيعُ أَخْطَأُوا وَأَغْوَزَهُمْ مَجْدُ اللَّهِ ٢٤ مُتَبَرِّرينَ
مَجَانًا بِنِعْمَتِهِ بِالْفِدَاءِ الَّذِي بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ ٢٥ الَّذِي قَدَّمَهُ
اللَّهُ كَفَّارَةً بِالْإِيمَانِ بِدَمِهِ لِإِظْهَارِ بِرِّهِ مِنْ أَجْلِ الصَّفْحِ عَنِ
الْخَطَايَا السَّالِفَةِ بِإِمْنَالِ اللَّهِ.) رومية ٣: ٢٣-٢٥

كما أن الأناجيل تحكى عنه كيف تم القبض عليه وصلب
ومات على الصليب. فهو إذاً ليس المسيحاً.

ما هو ملكوت الله؟

(ملكوت الله) أو (ملكوت السموات) أو (مملكة الرب) أو
(مملكة الله) أو (مملكة السماء) تعبير ورد في التوراة وفي
الأناجيل ، للدلالة على حكم الله على الأرض ، وتنفيذ شرع الله
وشريعته فيها. يدل على ذلك الكثير من نصوص التوراة ، منها:
(٥) وَمَنْ كُلِّ بَنِي (لأنَّ الرَّبَّ أَعْطَانِي بَنِينَ كَثِيرِينَ) اخْتَارَ
سُلَيْمَانَ ابْنِي لِيجلس على كُرْسِيِّ مَمْلَكَةِ الرَّبِّ عَلَى
إِسْرَائِيلَ.) أخبار الأيام الأول ٢٨: ٥

و(٦) كُرْسِيُّكَ يَا اللَّهُ إِلَى دَهْرِ الدَّهْرِ. قَضِيبُ اسْتِقَامَةٍ
قَضِيبُ مُلْكِكَ.) مزامير ٤٥: ٦

وجاءت هذه الترجمة فى طبعة كتاب الحياة أكثر وضوحاً من كلمة (قضيّب) ، فقد جاءت: (عرشك يا الله إلى دهر الدهور ، وصولجان ملكك عادل ومستقيم) وشاركت الترجمة الكاثوليكية والترجمة العربية المشتركة فى نفس المعنى ، ولكنهم خالفوا فقط رقم هذه الفقرة فجعلوها السابعة:

والذى أطلق لفظ (ملكوت السموات) على حكم الله فى الأرض هو النبى المعظم دانيال، أثناء سبى بنى إسرائيل فى بابل.

ويجدر بنا هنا الإشارة إلى قول النصارى فى ملكوت السماوات ، فهم لم يتفقوا مطلقاً على معنى موحد لمقصد عيسى عليه السلام من ملكوت الله ، لذى هو لب رسالته ، والتى لم يأت إلا مبشراً بها ، فهى بشارته الحسنة (إجيله) لبنى إسرائيل.

فتقول طائفة اليسوعيين إن الملكوت هو ملكوت مادی ، ويرون أنه تحقق بمجىء الدولة البيزنطية.

ومنهم من يرى أن الملكوت هو ملكوت أرضى وسوف يأسسه عيسى عليه السلام بعد ألف سنة فى نزوله الثانى.

ومنهم من يرى أن الملكوت قد نزل به الروح القدس فى اليوم الخمسين لرفع عيسى عليه السلام.

ومنهم من يقول إن عيسى عليه السلام لم يرد أن يُظهر ملكوته ، بل تنبأ به فقط.

ومنهم من يرى أن الملكوت هو ملكوت عيسى عليه السلام المسمّر في الصليب.

ومنهم من يرى أن عيسى عليه السلام جاء بالملكوت وأعلنه لتلاميذه.

ومنهم من يرى أن الملكوت ملكوت روحاني.

ومنهم من يراه الضمير .

يتضح مما سبق تضاربهم في لب رسالة عيسى عليه السلام الذي هو الإنجيل الذي بشر به ، وذلك لبعدهم على الحقيقة . فالملكوت هو الدولة الإلهية التي يقيمها نبي آخر الزمان ، وتلتزم بشرع الله ، ويعيش فيها الموحدون لله بشرع الله.

لذلك بعد أن ضرب عيسى عليه السلام الأمثال لبنى إسرائيل وشبه لهم ملكوت الله ، انتهى إلى الخلاصة الآتية: (٤٣) لذلك أقول لكم: إِنَّ مَلَكُوتَ اللَّهِ يُنْزَعُ مِنْكُمْ وَيُعْطَى لَأُمَّةٍ تَعْمَلُ أَثْمَارَهُ. ٤٤ وَمَنْ سَقَطَ عَلَى هَذَا الْحَجَرِ يَتَرَضَّضُ وَمَنْ سَقَطَ هُوَ عَلَيْهِ يَسْحَقُهُ» متى ٢١: ٤٢-٤٤

وهذا ما قرره القس فهميم عزيز في كتابه (ملكوت الله) صفحة ٩٢: (في بنى إسرائيل كان الملك مسيحاً مقرباً من الرب

لكى يكون خادماً له ، يجرى عدله وقضائه بين الشعوب. ولم نسمع فى كل العهد القديم أن ملكاً من ملوك اليهود ادعى لنفسه الألوهية. ومما يزيد الأمر وضوحاً هو المركز الذى كان يتبوأه الأنبياء الذين تكلموا باسم الرب. فكم وقف إيليا وإشعيا وإشعيا وعموس وغيرهم فى وجه الملوك ليوبخوهم على اعوجاجهم أو تركهم للرب وعبادته وعدم إقامتهم للعدل. إن نظام النبوة كان عاملاً قوياً على الحد من سلطان الملوك ، مما لم يكن له نظير فى كل شعوب الأرض. ولهذا فلم يُسمع أبداً أن الملك قد تعدّى على سلطان الله ، بل كان هو الآلة التى كان الرب ينفذ بها غرضه. أما الملكُ الحقيقى صاحب الإرادة العليا فى حياة الشعب ومصيره فكان الله نفسه. إن فكرة سلطان وحكمه على الشعب لم تخذ أبداً ، ولم ينسها الشعب ، ولم يسلمها إلى أى من البشر).

ونفهم منه أن: ملكوت الله هو سلطان الله على الشعب ، وتحكيم كتاب الله بين الشعب ، لأن الله هو الملك الحقيقى ، صاحب الإرادة العليا فى حياة الشعب ومصيره. أى هو ملكوت أرضى ، وليس ملكوت روحى.

ويقول الأب متى المسكين فى كتابه (ملكوت الله) صفحة ٥ و٦ ما يلى: (ملكوت الله أى حكم الله المطلق على الإنسان كما يتضح بدون عناء من فحص دستور مملكة

إسرائيل وشريعتها نوع هذه المملكة وطبيعتها ، وكيف تختلف هذه الطبيعة كل الاختلاف عن أى مملكة أخرى قامت على وجه الأرض. فلم يُسمع قط فى تاريخ الدول والممالك أن هناك مملكة يقوم دستورها على القداسة والبر وتتركز شرائعها فى التطهير ويكون ملكها الوحيد هو الله، ولكن إسرائيل — من واقع الحال — أخفقت أن تكون مملكة الله، وانحطت جداً عن ما هو مفروض لها ، وذلك بسبب رداءة القضاء والملوك والرؤساء والكهنة وحتى شيوخ الشعب).

ونفهم منه أن: ملكوت الله هو ملكوت أَرْضِي ، وليس ملكوت رُوحِي ، يُشبه ملكوت إسرائيل ، وهو تحكيم شرع الله وكتابه بين عباد الله.

وكلمة (ملكوت) ذكرت فى متى ٥٠ مرة ، وفى مرقس ١٥ مرة ، وفى لوقا ٣٨ مرة وفى يوحنا مرتين. وذكرت كلمة (ملكوت الله) عند متى ٥ مرات، وفى مرقس ١٥ مرة ، وفى لوقا ٣٨ مرة وفى يوحنا مرتين. أما كلمة (ملكوت السماوات) فلم تُذكر إلا عند متى ، وذكرت عنده ٣٢ مرة.

لذلك يرفض بعض علماء اللاهوت الجادين استخدام إنجيل يوحنا (مثل الدكتور السويسرى روبرت كيل تسلىر وطانفتة الموحدّة التى تتادى بأنه لا إله إلا الله وأن عيسى عبد الله ورسوله) ، لأنه لم يعبر عن أساس رسالة عيسى عليه السلام

وهي ملكوت الله ، والتي كانت أساس موعظته لتلاميذه وللنلس،
كما يرفضون رسائل بولس التي أتت بدين جديد غير الذي كان
يُبشّر به عيسى عليه السلام:

Ⲯ لوقا ٤: ٤٣ (٤٣) فقال لهم: «إِنَّهُ يَنْبَغِي لِي أَنْ أَبْشِرَ
الْمَدُنَ الْآخَرَ أَيْضاً بِمَلَكُوتِ اللَّهِ لِأَنِّي لِهَذَا قَدْ أُرْسِلْتُ».
٤٤ فكان يكرزُ في مجامع الجليل.)

Ⲯ ولوقا ٨: ١ (١) اوعلى أثر ذلك كان يسيرُ في مدينة
وقرية يكرزُ ويُبشّرُ بِمَلَكُوتِ اللَّهِ وَمَعَهُ اثْنَا عَشَرَ.)

Ⲯ وفي مرقس ١: ١٤ (٤) وَبَعْدَ مَا أَسْلَمَ يُوحَنَّا جَاءَ
يَسُوعُ إِلَى الْجَلِيلِ يَكْرِزُ بِبَشَارَةِ مَلَكُوتِ اللَّهِ ٥ وَيَقُولُ: «قَدْ
كَمَلَ الزَّمَانُ وَاقْتَرَبَ مَلَكُوتُ اللَّهِ فَتُوبُوا وَآمَنُوا بِالْإِنْجِيلِ».)

Ⲯ وفي متى ٣: ١ جاء نبي الله يوحنا المعمدان بنفس
الرسالة: (١) وفي تلك الأيام جاء يوحنا المعمدان يكرزُ في برية
اليهودية ٢ قائلا: «تُوبُوا لِأَنَّهُ قَدْ اقْتَرَبَ مَلَكُوتُ السَّمَاوَاتِ».)

Ⲯ كما أوصى عيسى عليه السلام تلاميذه في متى ١٠: ٧
قائلاً: (٧) وَفِيمَا أَنْتُمْ ذَاهِبُونَ اكْرزُوا قَائِلِينَ: إِنَّهُ قَدْ اقْتَرَبَ
مَلَكُوتُ السَّمَاوَاتِ.)

فقد كانت البشارة (الإنجيل) هي لب رسالة عيسى عليه السلام ، والتي من أجلها ضرب الأمثال ، والتي من أجلها خصمه اليهود وأرادوا قتله ، لأنه قالها لهم بصراحة: (قَدْ كَمَلِ الزَّمَانُ وَأَقْتَرَبَ مَلَكُوتُ اللَّهِ) فما هو ملكوت الله (ملكوت السماوات)؟

ويقول وليم باركلي في تفسيره لسفر الأعمال صفحة ٢٤:
(الملكوت هو مجتمع على الأرض ، تُنفَّذُ فيه إرادة الله تماماً كما في السماء).

ويقول القس فهم عزيز في كتابه (ملكوت الله) ص ١٦ :

(أما الاتجاه الثانى فهو الاتجاه الناموسى وقد اعتنقه الفريسيون والكتبة ويعتقد أصحاب هذا الرأى أن ملكوت الله معناه الأساسى سيادة الشريعة وخضوع الجميع لأحكامها وكلما تحققت الشريعة فى حياة الناس ظهر ملكوت الله بقوة فى العالم).

ويقول أيضاً فى نفس كتابه السابق عن أمثال عيسى عليه السلام صفحة ١٦: (بعد الفحص الدقيق لهذه الأمثال، ظهر أن يسوع كان يقصد ثلاثة أمور رئيسية عندما يتكلم عن ملكوت الله ، على أنه حكم الله وسلطانه).

ومن هذه الأمثلة يتبين حقيقة كلمة (ملكوت الله) ، وأنها سيادة الشريعة الإلهية فى المجتمع ، وأن رسالة عيسى عليه السلام

كانت تتركز في تبشيرهم بقرب إقامة ملكوت الله ، الذي كانوا ينتظرونه فعلاً: (٤٣) فقال لهم: «إِنَّهُ يَنْبَغِي لِي أَنْ أُبَشِّرَ الْمُدُنَ الْآخَرَ أَيْضاً بِمَلَكُوتِ اللَّهِ لِأَنِّي لِهَذَا قَدْ أُرْسِلْتُ». (لوقا ٤ : ٤٣)

ويقول السيد أ. م. هودجكن في كتابه (المسيح في كل الكتب) صفحة ٣٧٩ : (وأما الحجر الذي قطع بغير يدين ويسحق التمثال العظيم فكناية عن مملكة "المسيا").

لقد كانت رسالة المعمدان هي نفس رسالة عيسى عليه السلام وهي البشارة بملكوت السماوات (وهو أيضاً ملكوت الله): فقد بدأ يوحنا المعمدان رسالته قائلاً: (١) وفي تلك الأيام جاء يوحنا المعمدان يكرز في برية اليهودية قائلاً: «تَوْبُوا لِلَّهِ قَدْ اقْتَرَبَ مَلَكُوتُ السَّمَاوَاتِ». متى ٣ : ١ ، وكذلك بدأ عيسى رسالته مبشراً قومه بقرب حلول ملكوت الله (لوقا) وملكوت السماوات (متى). (١٧) من ذلك الزمان ابتدأ يمسوح يكرز ويقول: «تَوْبُوا لِلَّهِ قَدْ اقْتَرَبَ مَلَكُوتُ السَّمَاوَاتِ». متى ٤ : ١٧

وهذا الملكوت هو لبُ رسالة عيسى عليه السلام ، الذي من أجله بعثه الله كما ذكرت: (٤٣) فقال لهم: «إِنَّهُ يَنْبَغِي لِي أَنْ أُبَشِّرَ الْمُدُنَ الْآخَرَ أَيْضاً بِمَلَكُوتِ اللَّهِ لِأَنِّي لِهَذَا قَدْ أُرْسِلْتُ». (٤٤) فكان يكرز في مجامع الجليل. (لوقا ٤ : ٤٣-٤٤ ، ويعرف اليهود والمسيحيون أن ملكوت الله أو السماوات هو شريعة الله.

البشارة بانتهاء ملكوت بنى إسرائيل:

لقد جاء عيسى عليه السلام — آخر أنبياء بنى إسرائيل — يُبشِّرُ المؤمنين أن ملكوت الله سوف يُنزع من بنى إسحاق وسيعطيه الله لبنى إسماعيل ، على الرغم من أن هذا غريب على بعض غير الفقهاء فى الكتاب، وغريب على المعاندين الذين يظنون أن الملكوت سوف يدوم لهم ، ونسوا وعد الله لنبيه إبراهيم عليه السلام ، أنه سيقم النبوة فى إسحاق وأيضاً فى إسماعيل (تكوين ١٧ : ٢٠ وتكوين ٢١ : ١٧-٢١)، فقال لهم أيضاً: (٤٢ قال لهم يسوع: «أما قرأتم قط فى الكتاب: الْحَجَرُ الَّذِي رَفَضَهُ الْبَنَّاؤُونَ هُوَ قَدْ صَارَ رَأْسَ الزَّاوِيَةِ. مِنْ قِيلِ الرَّبِّ كَانَ هَذَا وَهُوَ عَجِيبٌ فِي أَعْيُنِنَا؟ ٤٣ لِذَلِكَ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ مَلَكُوتَ اللَّهِ يَنْزَعُ مِنْكُمْ وَيُعْطَى لِأُمَّةٍ تَعْمَلُ أَثْمَارَهُ. ٤٤ وَمَنْ سَقَطَ عَلَى هَذَا الْحَجَرِ يَتَرَضَّضُ وَمَنْ سَقَطَ هُوَ عَلَيْهِ يَسْحَقُهُ» متى ٢١ : ٤٢-٤٤ ، مرقس ١٢ : ١٠-١٢)

كما قال يعقوب فى سفر التكوين فى إزالة ملكوت الله من بنى إسرائيل: (١٠ لا يزول قضيب من يهوذا ومُشترع من بين رجليه حتى يأتى شيلون وله يكون خضوع شعوب.) تكوين ٤٩ : ١٠ معنى هذا أن الحكم والسلطة الدينية ستزول يوماً ما من يهوذا (أبى الشعب الإسرائيلى) ، ستزول الشريعة من بنى إسرائيل، ولكن عندما يأتى شيلون (المسيح) الذى يكون له

(الأمر)، ويكون دين هذا النبي لكافة الأمم ، لليهود وللمسيحيين
ولغيرهم من الأمم (وَلَهُ يَكُونُ خُضُوعٌ شُعُوبٍ).

وفى هذه النبوءة يقول Risto Santala فى كتابه (المسيّا
فى العهد القديم) ص ٤٠: "إن كل شروحات الأحبار بدءاً من
التراجم والمدراشيم ترى هنا نبوءة ميسّيائية واضحة."

وعبارة حزقيال: (٢٥) وَأَنْتَ أَيُّهَا النَّجَسُ الشَّرِيرُ، رئيس
إسرائيل الَّذِي قَدْ جَاءَ يَوْمُهُ فِي زَمَانِ إِثْمِ النَّهَائِيَةِ ، ٢٦ هَكَذَا قَالَ
السَّيِّدُ الرَّبُّ: أَنْزِعِ الْعِمَامَةَ. أَرْفِعِ التَّاجَ. هَذِهِ لَا تِلْكَ. أَرْفِعِ
الْوَضِيعَ. وَضِعِ الرَّفِيعَ. ٢٧ مُنْقَلِبًا مُنْقَلِبًا أَجْعَلُهُ. هَذَا أَيْضًا
لَا يَكُونُ حَتَّى يَأْتِيَ الَّذِي لَهُ الْحُكْمُ فَأَعْطِيهِ إِثَاءً. (حزقيال ٢١:
٢٥-٢٧) تصرّح بنزع العمامة أى بنزع الشريعة من بنى
إسرائيل على يد نبي من غيرهم ، فالشرفاء [الذين شرفهم الله
بحمل رسالته وتلقى شريعته] يضعها عنهم ، والوضعاء (المُعَبَّرُ
بهم هنا عن هاجر وذريتها والذين لم يتشرفوا بتلقى رسالة الله)
والذى من نسله جاء بشيلون أو الذى له الحكم أو المِسيّا.

وهو نفس الأمر الذى قاله عيسى عليه السلام لليهود:
(٣٨) هُوَذَا بِيْتَكُمْ يَتْرُكُ لَكُمْ خَرَابًا! ٣٩ لِأَنِّي أَقُولُ لَكُمْ: إِنْ كُنْتُمْ لَا
تَرَوْنَنِي مِنَ الْآنَ حَتَّى تَقُولُوا: مُبَارَكٌ الْآتِي بِاسْمِ الرَّبِّ! (مَتَّى
٢٣: ٣٧-٣٩ ، فلم يقل لهم إنه نسخ الشريعة ، ولم يقل
لهم إنه هو النبي الخاتم الذى لن يأت نبي بعده ، ولم يعلمهم كل

شيء ، بل قال لهم: (١٢) «إن لي أموراً كثيرة أيضاً لأقول لكم ولكن لا تستطيعون أن تحتملوا الآن. ١٣ وأما متى جاء ذلك روح الحق فهو يرشدكم إلى جميع الحق لأنه لا يتكلم من نفسه بل كل ما يسمع يتكلم به ويخبركم بأمر آتية. ١٤ إذاك يمجّدني لأنه يأخذ مما لي ويخبركم» يوحنا ١٦: ١٢-١٤

وإذا كان الكتاب المقدس كله قائم على البشارة بالمسيح وملكوت الله ، فلماذا لم يوضح عيسى عليه السلام صراحة دون مواربة ودون أمثال أنه المسيح النبي الخاتم؟ وإذا كان عيسى عليه السلام هو النبي الخاتم وهو الملك المحارب، فلماذا لم يخضع معارضيه على عدد محاربة شريعته التي نزلت من السماء؟ ولماذا لم يقض على الإمبراطورية الرومانية كما تبأ دانيال؟

فماذا حدث: هل غير اليهود والنصارى في الكتاب حتى يطمسوا البشارة بالرسول عليه الصلاة والسلام؟ أم أساءوا فهم بشاراته وتعاليمه؟ أم لم يكن عيسى عليه السلام هو المسيح ويكون فهمهم للدين خاطيء ومعتقداتهم باطلة؟ أم نسي عيسى عليه السلام أن يخبرهم ويؤكد في كل لحظة على أنه النبي الخاتم الذي نزع العمامة من بنى إسرائيل؟ فهل كان ذكر ركوبه للحمار والأتانة كان أهم من أساس الدين؟ وهل كان دهن رأسه أو تدليك قدميه بالطيب أهم من لب دعوته؟

ففي تفسير الكتاب المقدس يقولون في قول موسى: (يَقِيمُ لَكَ
الرَّبُّ إِلَهُكَ نَبِيًّا مِنْ وَسْطِكَ مِنْ إِخْوَتِكَ مِثْلِي.) أن هذا مقصود
به: (النبي الآتي) (تشية ١٨: ١٥-٢٢) يعلن موسى إعلاناً
نبيوياً مسيانياً عن النبي الذي سيأتي ، الذي سيخلفه في
وظيفته كنبي).

والأمثلة على أن المَسِيَّا سيلغى الناموس بشريعة جديدة ، وأنه
سيضع حداً لملكوٓت بني إسرائيل كثيرة جداً ستقرأها في
معارض هذا الكتاب أذكر منها ما ذكره عماء اليهود أنفسهم
أنقله من كتاب "المَسِيَّا في العهد القديم" لـ Risto Santala:

نار تأكل بيت يعقوب ص ١٤٢

التوراة باطلة من يوم مجيء المَسِيَّا ص ٦٣ و ٦١

المَسِيَّا سيلغى الناموس ص ١٤٧

الرب يُعزِّي صهيون ص ١٦٨

منشأ المَسِيَّا:

وعن منشأ هذا المَسِيَّا (يقول المهندس جمال الدين شرقاوى)
فقد سُمِّيَ هذا النبي المَسِيَّا نسبة إلى مسّا الابن السابع لإسماعيل،
وفي هذا إشارة إلى الشجرة التي سيأتي منها المَسِيَّا في جنوب
الجزيرة العربية مكان منشأ إسماعيل عليه السلام. فكلمة (مسّ)
تعني اتصل بـ وكلمة (يا) تعني الرب ، وعلى ذلك فمعنى كلمة

مسّياً تعنى الشخص النبى رسول الله الذى سيكون مثل موسى طرف الاتصال بين الله والناس أى الرسول الذى يتقبل أوامر الله وشريعته للناس.

وقد تكون أيضاً إشارة إلى منشأه فى جنوب الجزيرة العربية، كما جاء فى موسوعة (The New Bible Dictionary) عن كلمة مسّى (ميشا) أصل الكلمة. فق جاء فيها: أنها "اسم مكان يشير إلى نهاية حدود المنطقة التى كان يقيم فيها ذرية يقطين (تكوين ١٠: ٣٠)، والنهية الثانية هى ظفار. وهناك بعض الوثائق القديمة ترد فيها كلمة مسّا بدلاً من ميشّا وهى تقع جغرافيا فى جنوب الجزيرة العربية.

ويواصل مهندس جمال الدين شرقاوى فى كتابه المذكور سابقاً ص ١٠٣: وعلى ذلك: إن اسم مسّا بفتح الميم وكسرهما وتشديد السين اسماً لم يتسمّ به إلا العرب خاصة. ولم تُعرف بقعة من الأرض تُسمّى مسّا إلا المنطقة العربية التى سكنتها ذرية مسّا بن إسماعيل بن خليل الله إبراهيم عليه الصلاة والسلام. وكل من ينتسب إلى هؤلاء القوم العرب أحفاد مسّا يُطلق عليه اسم المسّى. فكلمة المسّى أو المسّى تشير إلى جنس صاحبها. فإن أضفت إليها اسم العرب القدماء (يا) تصبح الكلمة مسّياً. فكل من تسمّى بهذا الاسم المبارك مسّياً لا بد وأن يكون عربياً إسماعيلياً، وأن يكون متصلاً بالإله (يا). ولم

يعرف التاريخ إلا شخصية عربية إسماعيلية واحدة كانت على صلة بآله السموات والأرض.

عيسى بين الملكوت وبنى إسرائيل:

كما أكد عيسى عليه السلام أنه لم يُبعث إلا إلى خاصته من بنى إسرائيل ، بل إنه كان يرفض علاج إلا من أرسل إليهم إلا في أضيق الحقوق وللمؤمنين فقط، على الرغم من أنه نبي الرحمة ، ولكن ليؤكد أنه ليس هو المسيح الرئيس: («لَمْ أُرْسَل إِلَّا إِلَى خَرَاةِ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ الضَّالَّةِ»). متى ١٥ : ٢٤

بل كانت توجيهاته لتلاميذه المقربين وحاملين الدعوة من بعده ألا يذهبوا إلا إلى بنى إسرائيل: (٥هـوَلَاءِ الْاِثْنَا عَشَرَ أَرْسَلَهُمْ يَسُوعُ وَأَوْصَاهُمْ قَائِلًا: «إِلَى طَرِيقِ أُمَمٍ لَا تَمْضُوا وَإِلَى مَدِينَةٍ لِلسَّامِرِيِّينَ لَا تَدْخُلُوا. ٦بَلْ اذْهَبُوا بِالْحَرِيِّ إِلَى خَرَاةِ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ الضَّالَّةِ) متى ١٠ : ٥-٦

كما أخبر ملاك الرب قبل ولادته أنه سيكون مبعوثاً لأُمته وليس للعالمين: (٢١فَسَلِّدْ ابْنًا وَتَدْعُو اسْمُهُ يَسُوعَ لِأَنَّهُ يُخَلِّصُ شَعْبَهُ مِنْ خَطَايَاهُمْ). متى ١ : ٢١

وقد كان تذكيره لليهود بقرب انتهاء ملكوت الله فيهم ، وأن الأمر سيعطيه الله لمن يستحق ، أثار حفيظته ، ونزع نقاب الكذب من على وجوههم ، الأمر الذي أثار اليهود وأرادوا قتله

بسببه: ((٤٢ قال لهم يسوع: «أما قرأتم قط في الكتب: الحجر الذي رفضه البناؤون هو قد صار رأس الزاوية. من قيل الرب كان هذا وهو عجيب في أعيننا؟ ٤٣ لذلك أقول لكم: إن ملكوت الله ينزع منكم ويعطى لأمة تعمل أثماره. ٤٤ ومن سقط على هذا الحجر يترضض ومن سقط هو عليه يستحقه» ٤٥ ولما سمع رؤساء الكهنة والفريسيون أمثاله عرفوا أنه تكلم عليهم. ٤٦ وإذ كانوا يطلبون أن يمسكوه خافوا من الجموع لأنه كان عندهم مثل نبي.» متى ٢١: ٤٢-٤٦

ولكنه لم يتنازل عن أداء رسالته ، فواصل رسالته وقال لليهود: إن بيتهم سترك لهم خراباً بدون نبي ، بدون شريعة ، فلن يأتي نبي آخر من بنى إسرائيل ، وإنهم لن يروه بعد الآن حتى يأتي صاحب هذا الملكوت: (٣٧) «يا أورشليم يا أورشليم يا قاتلة الأنبياء وراجمة المرسلين إليها كم مرة أردت أن أجمع أولادك كما تجمع الدجاجة فراخها تحت جناحيها ولم تريدوا. ٣٨ هوذا بيتكم يترك لكم خراباً! ٣٩ لأنني أقول لكم: إنكم لا ترونني من الآن حتى تقولوا: مبارك الآتي باسم الرب!».) متى ٢٣: ٣٧-٣٩

وظل الكتبة والفريسيون يعارضونه، حتى قالها لهم صراحة وكشف القناع عن نواياهم السيئة، فقال: (١٣) «لكن ويل لكم أيها الكتبة والفريسيون المراؤون لأنكم تغلقون ملكوت السموات

قَدَامَ النَّاسِ فَلَا تَدْخُلُونَ أَنْتُمْ وَلَا تَدْعُونَ الدَّاخِلِينَ يَدْخُلُونَ!

متى ٢٣: ١٣

النبوة فى نسل إسماعيل:

نعم كانوا يَتمنون ألا يَنقَل الملكوت منهم ، فأشاعوا الشَّلَعات من قديم الزمن: فتارة يجعلون الذبيح — سبب البركة والنبوة فى إسماعيل — هو إسحاق ، وتارة يقولون ليس لإسماعيل الحق فى وراثة هذا الملكوت لأنه ابن الجارية ، على الرغم من وجود نص صريح يعارض أفكارهم وأقوالهم هذه: (١٥) «إِذَا كَانَ لِرَجُلٍ امْرَأَتَانِ إِحْدَاهُمَا مَحْبُوبَةٌ وَالْأُخْرَى مَكْرُوهَةٌ فَوُلَدَتَا لَهُ بَنِينَ الْمَحْبُوبَةُ وَالْمَكْرُوهَةُ. فَإِنْ كَانَ الْابْنُ الْبِكْرُ لِلْمَكْرُوهَةِ ٦ أَفَيَوْمَ يَقْسَمُ لَبْنَيْهِ مَا كَانَ لَهُ لَا يَحِلُّ لَهُ أَنْ يَقْدَّمَ ابْنُ الْمَحْبُوبَةِ بِكْرًا عَلَى ابْنِ الْمَكْرُوهَةِ الْبِكْرُ ٧ بَلْ يَعْرِفُ ابْنُ الْمَكْرُوهَةِ بِكْرًا لِيُعْطِيَهُ نَصِيبُ اثْنَيْنِ مِنْ كُلِّ مَا يُوْجَدُ عِنْدَهُ لِأَنَّهُ هُوَ أَوَّلُ قُدْرَتِهِ. لَهُ حَقُّ الْبِكُورِيَّةِ. تَنْثِيَّة ٢١: ١٥-١٧

ورغم قولهم هذا لا يكيلون بنفس المكيال على أنفسهم: فقد كان (دان) و(نفثالى) ابنى يعقوب من (بلهة) جارية راحيل ، وكذلك (جاد) و(أشير) ابنى يعقوب من (زلفة) جارية لينة من الأسباط الإثنتى عشر ذرية يعقوب عليه السلام: (أَقْلَمَّا رَأَتْ رَاحِيلُ أَنَّهَا لَمْ تَلِدْ لِيَعْقُوبَ غَارَتْ رَاحِيلُ مِنْ أَخِيهَا وَقَالَتْ لِيَعْقُوبَ: «هَبْ لِي بَنِينَ وَإِلَّا فَنَا أَمُوتُ». ٢ فحُمي غَضِبَ يَعْقُوبُ

على راحيل وقال: «أعلى مكان الله الذي منع عنك ثمرة البطن؟»^٣ فقالت: «هوذا جاريتي بلهة. ادخل عليها فتلد على ركبتي وأرزق أنا أيضاً بنتين». ^٤ فأعطته بلهة جاريتها زوجة فدخل عليها يعقوب فحبلت بلهة وولدت ليعقوب ابناً ^٥ فقالت راحيل: «قد قضى لي الله وسمع أيضاً لصوتي وأعطاني ابناً». لذلك دعت اسمه «داناً». ^٧ وحبلت أيضاً بلهة جارية راحيل وولدت ابناً ثانياً ليعقوب ^٨ فقالت راحيل: «قد صارعت أختي مصارعات الله وغلبت». فدعت اسمه «نفتالي». ^٩ ولما رأت ليثة أنها توقفت عن الولادة أخذت زلفة جاريتها وأعطتها ليعقوب زوجة. ^{١٠} فولدت زلفة جارية ليثة ليعقوب ابناً. ^{١١} فقالت ليثة: «يسعد». فدعت اسمه «جادا». ^{١٢} وولدت زلفة جارية ليثة ابناً ثانياً ليعقوب ^{١٣} فقالت ليثة: «بغبطتي لأنه تغبطني بنات». فدعت اسمه «أشير». (تكوين ٣٠: ١-١٣)

لم نحسم أمر المسيح مع عيسى عليه السلام:

هذا الفهم الأمر سبب بليلة عند بعض الناس ، وتساءلوا في أنفسهم: هل هذا النبي العظيم ، صاحب هذه المعجزات هو المسيح أم أن المسيح أعظم منه؟ هل سيأتي المسيح أيضاً بمعجزات مثل عيسى عليه السلام عليه السلام؟ وتعجبوا لماذا لم يقتله الرؤساء إلى الآن وهم يطلبونه في كل حين؟ ألعلم أيقنوا أنه هو المسيح؟ (٢٥) فقال قوم من أهل أورشليم: «أليس هذا هو الذي

يطلبون أن يقتلوه؟ ٢٦ وها هو يتكلم جهاراً ولا يقولون له شيئاً! ألعلّ الرؤساء عرفوا يقيناً أن هذا هو المسيح حقاً؟ ٢٧ ولكن هذا نعلم من أين هو وأما المسيح فمتى جاء لا يعرف أحد من أين هو.» (يوحنا ٧: ٢٥-٢٧)

لكن هل يأتي المسيح من الجليل؟ ألن يأتي المسيح من نسل داود؟ (٤٠ فكثيرون من الجمع لما سمعوا هذا الكلام قالوا: «هذا بالحقيقة هو النبي.» ٤١ آخرون قالوا: «هذا هو المسيح.» وآخرون قالوا: «ألعلّ المسيح من الجليل يأتي؟ ٤٢ ألم يقل الكتاب إنه من نسل داود ومن بيت لحم القرية التي كان داود فيها يأتي المسيح؟» ٤٣ فحدث انشقاق في الجمع لسببه.) يوحنا ٧: ٤٠-٤٣

إذا فقد كانت هذه النقطة مثار لبلة للمعاصرين له: فالبعض اعتقد أنه هو المسيح، وآخرون يعلمون أن المسيح لن يأتي من الجليل ولكنه سيأتي من أرض لا بحر فيها، أرض لا زرع فيها، أرض جديدة (سيأتي الكلام عن هذه النقاط فيما بعد). إلا أن المؤمنين به والذين تتلمذوا على يديه وسمعوا منه آمنوا أنه ليس هو المسيح ولكن المسيح هذا لم يأت بعد: (٣١ فأمن به كثيرون من الجمع وقالوا: «ألعلّ المسيح متى جاء يفعل آيات أكثر من هذه التي عملها هذا؟.») يوحنا ٧: ٣١

استفهامات كثيرة ، وتساولات عديدة ، وشائعات متوارثة ، ولم يحسم الأمر ، فتعبوا من التفكير لذلك قرروا أن يسألوه :
 (٢٢) وكان عيد التجديد في أورشليم وكان شتاءً . ٢٣ وكان يسوع يتمشى في الهيكل في رواق سليمان ٢٤ فاحتاط به اليهود وقالوا له : «إلى متى تعلق أنفسنا؟ إن كنت أنت المسيح فقل لنا جهرا» . ٢٥ أجابهم يسوع : «إني قلت لكم ولستم تؤمنون . الأعمال التي أنا أعملها باسم أبي هي تشهد لي . ٢٦ ولكنكم لستم تؤمنون لأنكم لستم من خرافي كما قلت لكم . ٢٧ خرافي تسمع صوتي وأنا أعرفها فتبغني . ٢٨ وأنا أعطيها حياة أبدية ولن تهلك إلى الأبد ولا يخطفها أحد من يدي . ٢٩ أبي الذي أعطاني إياها هو أعظم من الكل ولا يقدر أحد أن يخطف من يد أبي . ٣٠ أنا والآب واحد» . (يوحنا ١٠ : ٢٢-٣٠)

والدليل على ذلك هو خروج أدعياء النبوة بعد عيسى عليه السلام ، وقد ادعى كل منهم أنه النبي المنتظر المسيا . ومن أمثالهم : (باركو كوبياس) الذي ظهر بعد عيسى عليه السلام بمئة سنة و (ثوداس) و (يهوذا الجليلي) و (مونتاتوس) و (ماتى) الفارسي ، و (سيمون خادم هيرودوس) و (أترونجيس) و (دوستيوس) و ادعى كل منهما أنه المسيا (البيرقليط) الذي وعد به عيسى عليه السلام ، وأنبا موسى عن قدمه .

قلنا إن اليهود أحاطوا بعيسى عليه السلام وسألوه: (»إلى متى تعلق أنفسنا؟ إن كنت أنت المسيح فقل لنا جهراً«). فلم يجيبهم عيسى عليه السلام مباشرة ، على الرغم من أنه قد قال ذلك مراراً في الهيكل وخارجه ، لكنه علق الإجابة على شرط الإيمان بالله الأعظم من الكل وقدرته. واعلمهم أنهم لا يمكنهم تغيير قضاء الله ، فلا يمكن أن يضع الله النبوة فى نسل ما وتخطفوه أنتم لنسل داود أو لنسل غيره. فقال لهم: (لا يقدّر أحدٌ أن يخطف من يد أبى)، أى ما يقرره الله، لا يمكنكم أن تغيروه، بإرادة الله بيد الله وحده ، ولا يمكن أن تنتزع النبوة من الله ، فهو صاحب القرار الأوحد أن يوجه رسالته لمن يشاء، وهذا الكلام الذى أقوله لك ليس كلامى أنا بل كلام الله، لأنى أبلغ رسالته، لذلك أنا والآب واحد، فكلامى إذاً هو نفس كلامه، لذلك امين!

سرقة النبوة أمر معتاد فى الكتاب المقدس:

أذكر مرة أخرى أن عيسى عليه السلام لم يتكلم ليونانية ، وأنه تم تغيير المسميّا إلى كلمة كريستوس فى الترجمة السبعينية، ولم يعرف بين قومه أنه المسميّا ، ولم يُعرف بأنه المسيح ، بل أمر تلاميذه ألا يشيعوا أنه المسميّا ، وأحرص الشياطين التى حاولت نشر هذه العقيدة فيه (لوقا ٤ : ٤١).

بل إن الكنيسة الأولى هي التي استخدمت هذا اللقب (المسيح) ولم يكن معروفاً بين التلاميذ أو بين أتباعه المؤمنين به. وفي ذلك يقول القس فاضل سيدراوس في كتابه (يسوع المسيح في تقليد الكنيسة ص ١٢ نقلاً عن المسيح والمسيح للمهندس جمال الدين شرقاوى ص ٢٢): (استخدمت الكنيسة الأولى لقب المسيح لأن الروح القدس مسح حقاً يسوع وهو في أحشاء مريم العذراء يوم البشارة ، ومسحه للرسالة في المعمودية ، ومسحه أخيراً للقيامة من بين الأموات).

كما أن سرقة النبوة أو تحويل النبوة من فرع لآخر اعتاد اليهود على القيام بها ، وبدلوا في كتبهم المقدسة لتتفق مع أهوائهم. فقارن هذا بما قاله اليهود في كتبهم عن سرقة يعقوب للنبوة من أخيه عيسو أو شرائها بطبق عدس في موضع آخر ، وكذلك تامر ناثان وأمه ليتولى سليمان النبوة خلفاً لأبيه داود:

فهذا نبي الله يعقوب يكذب على أبيه إسحق ويسرق البركة والنبوة من أخيه وبذلك فرض على الله أن يوحى إليه أو اتهم الله بالجهل وعدم علم هذه الحادثة أو اتهمه بالضعف وتمكنه من انتزاع النبوة والوحى من الله سبحانه: (١) وحدث لما شاخ إسحاق وكلت عيناه عن النظر أنه دعا عيسو ابنه الأكبر وقال له: «يا ابني». فقال له: «هناذا». ٢ فقال: «ابني قد شئت ولست أعرف يوم وفاتي. ٣ فقال أن خذ

عَدْتُكَ: جُعِنْتُكَ وَقَوَسْتُكَ وَاخْرَجَ إِلَى الْبَرِّيَّةِ وَتَصَيَّدَ لِي صَيْدًا
٤ وَاصْنَعْ لِي أَطْعِمَةً كَمَا أُحِبُّ وَأَتِيَّ بِهَا لِأَكُلَ حَتَّى تُبَارِكَكَ نَفْسِي
قَبْلَ أَنْ أَمُوتَ». ٥ وَكَانَتْ رَفْقَةُ سَامِعَةً إِذْ تَكَلَّمَ إِسْحَاقُ مَعَ عَيْسُو
ابْنِهِ. فَذَهَبَ عَيْسُو إِلَى الْبَرِّيَّةِ لِيَصْنُطَادَ صَيْدًا. لِيَأْتِيَ بِهِ.

٦ وَأَمَّا رَفْقَةُ فَقَالَتْ لِيَعْقُوبَ ابْنِهَا: «إِنِّي قَدْ سَمِعْتُ أَبَاكَ يُكَلِّمُ
عَيْسُو أَخَاكَ قَائِلًا: ٧ ائْتِنِي بِصَيْدٍ وَاصْنَعْ لِي أَطْعِمَةً أَأْكُلُ
وَأُبَارِكَكَ أَمَامَ الرَّبِّ قَبْلَ وَفَاتِي. ٨ فَالآن يَا ابْنِي اسْمَعْ لِقَوْلِي فِي
مَا أَنَا أَمْرُكَ بِهِ: ٩ اذْهَبْ إِلَى الْغَنَمِ وَخُذْ لِي مِنْ هُنَاكَ جَذِيئَيْنِ
جَيِّدَيْنِ مِنَ الْمَغْزَى فَاصْنَعْهُمَا أَطْعِمَةً لِأَبِيكَ كَمَا يُحِبُّ
١٠. فَتَحْضُرْهَا إِلَى أَبِيكَ لِأَكُلَ حَتَّى يُبَارِكَكَ قَبْلَ وَفَاتِهِ». ١١ فَقَالَ
يَعْقُوبُ لِرَفْقَةِ أُمِّهِ: «هُوَذَا عَيْسُو أَخِي رَجُلٌ أَشْعَرُ وَأَنَا رَجُلٌ
أَمْلَسُ. ١٢ أَرَبَّمَا يَجْسُنِي أَبِي فَأَكُونُ فِي عَيْنَيْهِ كَمُتْهَارٍ وَاجْتَلِبْ
عَلَى نَفْسِي لَعْنَةً لَا بَرَكَةً». ١٣ فَقَالَتْ لَهُ أُمُّهُ: «لَعْنَتُكَ عَلَيَّ يَا
ابْنِي. اسْمَعْ لِقَوْلِي فَقَطْ وَادْهَبْ خُذْ لِي».

١٤ فَذَهَبَ وَأَخَذَ وَأَخْضَرَ لَأُمِّهِ فَصَنَعَتْ أُمُّهُ أَطْعِمَةً كَمَا كَانَ
أَبُوهُ يُحِبُّ. ١٥ وَأَخَذَتْ رَفْقَةُ ثِيَابَ عَيْسُو ابْنِهَا الْأَكْبَرَ الْفَاحِشَةَ
الَّتِي كَانَتْ عِنْدَهَا فِي الْبَيْتِ وَالْبَيْسَتَ يَعْقُوبَ ابْنَهَا الْأَصْغَرَ
١٦ وَالْبَيْسَتَ يَدِيهِ وَمَلَأَسَةً غَنَمِهِ جُلُودَ جَذِيئِي الْمَغْزَى. ١٧ وَأَعْطَتْ
الْأَطْعِمَةَ وَالْخُبْزَ الَّتِي صَنَعَتْ فِي يَدِ يَعْقُوبَ ابْنِهَا. ١٨ فَدَخَلَ إِلَى
أَبِيهِ وَقَالَ: «يَا أَبِي». فَقَالَ: «هَنْتَذَا. مَنْ أَنْتَ يَا ابْنِي؟» ١٩ فَقَالَ
يَعْقُوبُ لِأَبِيهِ: «أَنَا عَيْسُو بَكَرُكَ. قَدْ فَعَلْتُ كَمَا كَلَّمْتَنِي. فَمَ اجْلِسْ

وَكُلٌّ مِنْ صَيْدِي لَتُبَارِكَنِي نَفْسُكَ». ٢٠ فَقَالَ إِسْحَاقُ لِابْنِهِ: «مَا هَذَا الَّذِي أَسْرَعْتَ لَتَجِدَ يَا ابْنِي؟» فَقَالَ: «إِنَّ الرَّبَّ إِلَهُكَ قَدْ يَسَّرَ لِي». ٢١ فَقَالَ إِسْحَاقُ لِيَعْقُوبَ: «تَقَدَّمْ لِأَجْسِكَ يَا ابْنِي. أَلَنْتَ هُوَ ابْنِي عَيْسُو أَمْ لَا؟» ٢٢ فَتَقَدَّمَ يَعْقُوبُ إِلَى إِسْحَاقَ أَبِيهِ فَجَسَّهُ وَقَالَ: «الصَّوْتُ صَوْتُ يَعْقُوبَ وَلَكِنْ الْيَدَيْنِ يَدَا عَيْسُو». ٢٣ وَلَمْ يَعْرِفْهُ لِأَن يَدِيهِ كَانَتَا مُشْعِرَتَيْنِ كَيْدِي عَيْسُو أَخِيهِ. فَبَارَكَهُ. ٢٤ وَقَالَ: «هَلْ أَنْتَ هُوَ ابْنِي عَيْسُو؟» فَقَالَ: «أَنَا هُوَ». ٢٥ فَقَالَ: «قَدَّمْ لِي لَأَكُلَ مِنْ صَيْدِ ابْنِي حَتَّى تُبَارِكَ نَفْسِي». فَقَدَّمْ لَهُ فَأَكَلَ وَأَخْضَرَ لَهُ خَمْراً فَشَرِبَ. ٢٦ فَقَالَ لَهُ إِسْحَاقُ أَبُوهُ: «تَقَدَّمْ وَقَبِّلْنِي يَا ابْنِي». ٢٧ فَتَقَدَّمَ وَقَبَّلَهُ. فَشَمَّ رَائِحَةَ ثِيَابِهِ وَبَارَكَهُ. وَقَالَ: «انْظُرْ! رَائِحَةُ ابْنِي كَرَائِحَةِ حَقْلٍ قَدْ بَارَكَهُ الرَّبُّ. ٢٨ فَلْيُعْطِكَ اللَّهُ مِنْ نَدَى السَّمَاءِ وَمِنْ دَسَمِ الْأَرْضِ وَكَثْرَةِ حِنْطَةٍ وَخَمْرِ. ٢٩ لَيْسَ سَعْبُكَ لَكَ شُغُوبٌ وَتَسْجُدُ لَكَ قَبَائِلُ. كُنْ سَيِّداً لِأَخَوَتِكَ وَلَيْسَ سَعْبُكَ لَكَ بَنُو أُمِّكَ. لِيَكُنْ لِعَنُوكَ مَلْعُونِينَ وَمُبَارَكُوكَ مُبَارَكِينَ».

٣٠ وَحَدَّثَ عِنْدَمَا فَرَّغَ إِسْحَاقُ مِنْ بَرَكََةِ يَعْقُوبَ وَيَعْقُوبُ قَدْ خَرَجَ مِنْ لَدُنْ إِسْحَاقَ أَبِيهِ أَنَّ عَيْسُو أَخَاهُ أَتَى مِنْ صَيْدِهِ ٣١ فَصَنَعَ هُوَ أَيْضاً أَطْعَمَةً وَدَخَلَ بِهَا إِلَى أَبِيهِ وَقَالَ لِأَبِيهِ: «لِيَقُمْ أَبِي وَيَأْكُلَ مِنْ صَيْدِ ابْنِهِ حَتَّى تُبَارِكَ نَفْسُكَ». ٣٢ فَقَالَ لَهُ إِسْحَاقُ أَبُوهُ: «مَنْ أَنْتَ؟» فَقَالَ: «أَنَا ابْنُكَ بِكَرُكٍ عَيْسُو». ٣٣ فَارْتَعَدَ إِسْحَاقُ ارْتِعَاداً عَظِيماً جَدًّا. وَقَالَ: «فَمَنْ هُوَ الَّذِي

اصطاد صيدا وأتى به إليّ فأكلتُ من الكُزْ قبل أن تجيء
وباركته؟ نعم ويكونُ مباركا!» ٣٤ فعندما سمع عيسو كلام أبيه
صرخ صرخةً عظيمةً ومرةً جدًّا وقال لأبيه: «باركني أنا أيضًا
يا أبي!» ٣٥ فقال: «قد جاء أخوك بمكرٍ وأخذَ بركتك» ٣٦ فقال:
«ألا إن اسمهُ دُعي يعقوب فقد تعقبتني الآن مرتين! أخذَ بكوريَّتي
وهوذا الآن قد أخذَ بركتي». ثم قال: «أما أيقنتَ لبي بركة؟»
٣٧ فقال إسحاق لعيسو: «إني قد جعلته سيِّداً لك ودفعته إليه
جميع إخوته عبيداً وعضدته بحنطةٍ وخمير. فماذا أصنعُ إليك يا
ابني؟» ٣٨ فقال عيسو لأبيه: «ألك بركةٌ واحدةٌ فقط يا أبي؟
باركني أنا أيضًا يا أبي!» ورفع عيسو صوته وبكى. تكوين

٢٧: ١-٣٨

وهذا نبي الله يعقوب يبتز أخيه عيسو ويستغل جوعه
ويشترى النبوة منه بطبق عدس: (٢٩ وطبخ يعقوب طيخاً
فأتى عيسو من الحقل وهو قد أعيا. ٣٠ فقال عيسو ليعقوب:
«أطعمني من هذا الأحمر لأنِّي قد أعيتُ». (لذلك دُعي اسمهُ
أدود). ٣١ فقال يعقوب: «بُعني اليوم بكوريَّتكَ». ٣٢ فقال
عيسو: «ها أنا ماضٍ إلى الموت فلماذا لي بكوريَّة؟» ٣٣ فقال
يعقوب: «أحلف لي اليوم». فحلف له. فباع بكوريَّته ليعقوب.
٣٤ فأعطى يعقوب عيسو خبزاً وطيخ عدس فأكل وشرب
وقام ومضى. فاحتقر عيسو البكوريَّة. تكوين ٢٥: ٢٩-٣٤

وهذا نبي الله ناثان يتآمر مع أمه ويكذبان وينصبان على أبيهما داود لإختيار سليمان نبياً: (١١) فَقَالَ نَاثَانُ لِبَشْعَبَ أُمِّ سُلَيْمَانَ: [أَمَا سَمِعْتَ أَنَّ أَدُونِيَا ابْنَ حَبِيثَ قَدْ مَلَكَ، وَسَيَدُّنَا دَاوُدَ لَا يَعْلَمُ؟] ١٢ افَالَا أَنْ تَعَالِيَ أَشِيرُ عَلَيْكَ مَشُورَةً فَدَنْجِي نَفْسَكَ وَنَفْسَ ابْنِكَ سُلَيْمَانَ. ١٣ اذْهَبِي وَادْخُلِي إِلَى الْمَلِكِ دَاوُدَ وَقُولِي لَهُ: أَمَا حَلَفْتَ أَنْتَ يَا سَيِّدِي الْمَلِكُ لَأَمْتِكَ أَنْ سُلَيْمَانَ ابْنُكَ يَمْلِكُ بَعْدِي، وَهُوَ يَجْلِسُ عَلَى كُرْسِيِّي. فَلَمَّا ذَا مَلَكَ أَدُونِيَا؟ ١٤ أَوْفِيماً أَنْتَ مُتَكَلِّمَةٌ هُنَاكَ مَعَ الْمَلِكِ أَدْخَلَ أُنْثَى وَرَاعَكَ وَأَكْمَلَ كَلَامَكَ]. ١٥ اذْخَلْتُ بِشَبْعَ إِلَى الْمَلِكِ إِلَى الْمَخْدَعِ. وَكَانَ الْمَلِكُ قَدْ شَاخَ جَدًّا وَكَانَتْ أَبِيشُجُ الشُّونَمِيَّةُ تَخْدُمُ الْمَلِكَ. ١٦ افْخَرْتُ بِشَبْعَ وَسَجَدْتُ لِلْمَلِكِ. فَقَالَ الْمَلِكُ: [مَا لَكَ؟] ١٧ فَقَالَتْ لَهُ: [أَنْتَ يَا سَيِّدِي حَلَفْتَ بِالرَّبِّ إِلَهِكَ لَأَمْتِكَ أَنْ سُلَيْمَانَ ابْنُكَ يَمْلِكُ بَعْدِي وَهُوَ يَجْلِسُ عَلَى كُرْسِيِّي. ١٨ وَالْآنَ هُوَذَا أَدُونِيَا قَدْ مَلَكَ. وَالْآنَ أَنْتَ يَا سَيِّدِي الْمَلِكُ لَا تَعْلَمُ ذَلِكَ. ١٩ وَقَدْ ذَبَحَ ثِيرَانًا وَمَعْلُوفَاتٍ وَغَنَمًا بكَثْرَةً، وَدَعَا جَمِيعَ بَنِي الْمَلِكِ، وَأَيَّاثَارَ الْكَاهِنِ وَيُؤَابَ رَئِيسِ الْجَيْشِ، وَلَمْ يَذَعْ سُلَيْمَانَ عَبْدَكَ. ٢٠ وَأَنْتَ يَا سَيِّدِي الْمَلِكُ أَتَعْنِ جَمِيعَ إِسْرَائِيلَ نَحْوَكَ لِتُخْبِرَهُمْ مَنْ يَجْلِسُ عَلَى كُرْسِيِّ سَيِّدِي الْمَلِكِ بَعْدَهُ. ٢١ فَيَكُونُ إِذَا اضْطَجَعَ سَيِّدِي الْمَلِكُ مَعَ آبَائِهِ أَنِّي أَنَا وَابْنِي سُلَيْمَانَ نَحْسَبُ مَذْنِبِينَ]. ٢٢ وَبَيْنَمَا هِيَ مُتَكَلِّمَةٌ مَعَ الْمَلِكِ إِذَا نَاثَانُ النَّبِيُّ دَاخِلٌ. ٢٣ فَأَخْبَرُوا الْمَلِكَ: [هُوَذَا نَاثَانُ النَّبِيُّ]. فَدَخَلَ إِلَى أُمِّ الْمَلِكِ وَسَجَدَ لِلْمَلِكِ عَلَى وَجْهِهِ إِلَى الْأَرْضِ. ٢٤ وَقَالَ نَاثَانُ: [يَا سَيِّدِي الْمَلِكُ، أَنْتَ قُلْتَ

إِنَّ أَدُونِيَّا يَمْلِكُ بَعْدِي وَهُوَ يَجْلِسُ عَلَى كُرْسِيِّي ؟ ٢٥ لِأَنَّهُ نَزَلَ
 الْيَوْمَ وَذَبَحَ ثِيرَانًا وَمَعْلُوفَاتٍ وَغَنَمًا بكَثْرَةٍ، وَدَعَا جَمِيعَ بَنِي الْمَلِكِ
 وَرُؤَسَاءَ الْجَيْشِ وَأَبْنَاءَ الْكَاهِنِ، وَهَآ هُمْ يَأْكُلُونَ وَيَشْرَبُونَ أَمَامَهُ
 وَيَقُولُونَ: لِيَخِي الْمَلِكُ أَدُونِيَّا. ٢٦ وَأَمَّا أَنَا عِنْدَكَ وَصَادِقُ الْكَاهِنِ
 وَبَنِيَاهُ بْنُ يَهُوِيَادَاعَ وَسَلْتِمَانُ عِنْدَكَ فَلَمْ يَدْعُنَا. ٢٧ هَلْ مِنْ قِبَلِ
 سَيِّدِي الْمَلِكِ كَانَ هَذَا الْأَمْرُ وَلَمْ نَعْلَمْ عِنْدَكَ مَنْ يَجْلِسُ عَلَى
 كُرْسِيِّ سَيِّدِي الْمَلِكِ بَعْدَهُ؟ ٢٨ فَأَجَابَ الْمَلِكُ دَاوُدَ: [ادْعَ لِي
 بَشْعَبَ]. فَدَخَلَتْ إِلَى أَمَامِ الْمَلِكِ وَوَقَفَتْ بَيْنَ يَدَيْ الْمَلِكِ. ٢٩ فَحَلَفَ
 الْمَلِكُ: [حَيُّ هُوَ الرَّبُّ الَّذِي قَدَى نَفْسِي مِنْ كُلِّ ضَيِّقَةٍ ٣٠ إِنَّهُ كَمَا
 حَلَفْتُ لَكَ بِالرَّبِّ إِلَهِ إِسْرَائِيلَ أَنْ سَلْتِمَانُ ابْنُكَ يَمْلِكُ بَعْدِي وَهُوَ
 يَجْلِسُ عَلَى كُرْسِيِّي عِوَضًا عَنِّي، كَذَلِكَ أَفْعَلُ هَذَا الْيَوْمَ].
 ٣١ فَخَرَّتْ بَشْعَبُ عَلَى وَجْهِهَا إِلَى الْأَرْضِ وَسَجَدَتْ لِلْمَلِكِ
 وَقَالَتْ: [لِيَخِي سَيِّدِي الْمَلِكُ دَاوُدَ إِلَى الْأَبَدِ.]. مَلُوكُ الْأَوَّلِ ١:
 ٣١-١١

وكذلك يعترض نبي الله شاول على اختيار الله داود نبياً
 ويحاول قتله: (١) أو كَلَّمَ شَاوُلُ يُونَاثَانَ ابْنَهُ وَجَمِيعَ عِيِيدِهِ أَنْ
 يَقْتُلُوا دَاوُدَ. (صموئيل الأول ١٩: ١)

شريعة المسيح لا ناسخ لها:

لقد حدّد الناموس أن دين هذا النبي الخاتم المسيح سيبقى إلى
 الأبد ، لأنه مرسل إلى العالمين: (٣٤) فَأَجَابَهُ الْجَمْعُ: «نَحْنُ

سمعنا من الناموس أن المسيح يبقى إلى الأبد فكيف نقول أنت إنه ينبغي أن يرتفع ابن الإنسان؟ من هو هذا ابن الإنسان؟» يوحنا ١٢: ٣٤ ، نعم. سيأتي المسيح بعد أن يُنقذ الله عيسى ابن مريم الإنسان ابن الإنسان، من الصلب والقتل، ويرفعه إليه، وهذا ما حدث. لقد ظهر المسيح رسول الله إلى التقلين الإنس والجن بعد رفع عيسى عليه السلام.

وهذا ما قاله عيسى عليه السلام أيضاً في النبي الذي سيأتي بعده ، فقد قال: (١٢) «إن لي أموراً كثيرة أيضاً لأقول لكم ولكن لا تستطيعون أن تحتملوا الآن. ١٣ وأما متى جاء ذلك روح الحق فهو يرشدكم إلى جميع الحق لأنه لا يتكلم من نفسه بل كل ما يسمع يتكلم به ويخبركم بأمر آتية. ١٤ إذاك يمجذبني لأنه يأخذ مما لي ويخبركم.» يوحنا ١٦: ١٢-١٤

أما عيسى ابن مريم نفسه ، فقد قال عنه ملاك الرب إنه جاء لبني إسرائيل فقط ، جاء ليخلص شعبه فقط: (٢٠) ولكن فيما هو متفكر في هذه الأمور إذا ملاك الرب قد ظهر له في حلم قائلاً: «يا يوسف ابن داود لا تخف أن تأخذ مريم امرأتك لأن الذي حبل به فيها هو من الروح القدس. ٢١ فستلد ابناً وتدعو اسمه يسوع لأنه يخلص شعبه من خطاياهم.» متى ١: ٢٠-٢١ ، أما المسيح فهو مرسل للعالم أجمع ويبقى دينه للأبد.

عيسى بنفى عن نفسه المسيحية:

على الرغم من نزول ملاك الرب لمريم البتول عند لوقا ، ولم تكن نائمة ، وقد ظهر ملاك الرب عند متى ليوسف السجار وكان يومئذ نائماً ، وكذلك بين قول الملاك فى متى الذى يتطابق مع أقوال عيسى عليه السلام نفسه وبين قول لوقا: (٣١) «أنت ستُخْبِلِينَ وتلدِينَ ابناً وتسمينه يسوع . ٣٢ هذا يكون عظيماً وابن العليّ يدعى ويُعْطِيهِ الرَّبُّ الإلهُ كُرْسِيَّ دَاوُدَ أَبِيهِ ٣٣ ويملكُ على بيت يعقوب إلى الأبد ولا يكون لملكه نهاية.») لوقا ١ : ٣١-٣٣ ، وعلى ذلك لابد لنا من تكذيب قول لوقا لأسباب عديدة ، منها أن عيسى عليه السلام لم يكن ملكاً أو حاكماً فى يوم من الأيام ، بل استسلم لحكم القيصصر ، فقال: («أعطوا ما لقيصر لقيصر وما لله لله.» . فَتَعَبَّيُوا بِنَهْ) مرقس ١٢ : ١٧

بل أراد شعبه أن يملكه عليهم فرفض : (٤) «أَقْلَمًا رَأَى النَّاسُ الآية التي صنعها يسوع قالوا: «إِنْ هَذَا هُوَ بِالْحَقِيقَةِ النَّبِيُّ الْآتِي إِلَى الْعَالَمِ!» ١٥ وَأَمَّا يَسُوعُ فَإِذْ عَلِمَ أَنَّهُمْ مَزْمُوعُونَ أَنْ يَأْتُوا وَيَخْتَطِفُوهُ لِيَجْعَلُوهُ مَلِكًا انصرفت أيضاً إلى الجبل وحده.» يوحنا ٦ : ١٤-١٥

ألا يعد هذا رفضاً عملياً من عيسى عليه السلام أن يُطلق عليه الناس المسيحية؟ إنه إذاً ليس هو النبي الملك! ليس هو النبي الخاتم ولكنه جاء مبشراً به.

وكذلك قال عيسى عليه السلام نفسه: (٢٤ فأجاب: «لَمْ أَرْسَلْ إِلَّا إِلَى خَرَابِ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ الضَّالَّةِ».) متى ١٥: ٢٤

بل كانت توجيهاته لتلاميذه المقربين وحاملى الدعوة من بعده: (٥ هَؤُلَاءِ الْاِثْنَا عَشَرَ أَرْسَلْتُهُمْ يَسُوعُ وَأَوْصَاهُمْ قَائِلًا: «إِلَى طَرِيقِ أُمَمٍ لَا تَمْضُوا وَإِلَى مَدِينَةٍ لِلسَّامِرِيِّينَ لَا تَدْخُلُوا. ٦ بَلِ اذْهَبُوا بِالْحَرْبِ إِلَى خَرَابِ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ الضَّالَّةِ. ٧ وَفِيمَا أَنْتُمْ ذَاهِبُونَ اكْرزُوا قَائِلِينَ: إِنَّهُ قَدْ اقْتَرَبَ مَلَكُوتُ السَّمَاوَاتِ.) متى ١٠: ٥-٧

وكان الناس فى عصره ينتظرون خروج المسيح الرئيس (المسيّا)، الأمر الذى دعا المرأة السامرية أن تسأله صراحة ، لما توسمت فيه من النبوة والصلاح ، ومعنى ذلك أنه لم يكن شائعاً آنذاك أن المسيّا قد ظهر: (٢٥ قَالَتْ لَهُ الْمَرْأَةُ: «أَنَا أَعْلَمُ أَنَّ مَسِيًّا الَّذِي يُقَالُ لَهُ الْمَسِيحُ يَأْتِي. فَمَتَى جَاءَ ذَاكَ يُخْبِرُنَا بِكُلِّ شَيْءٍ».) ٢٦ قَالَ لَهَا يَسُوعُ: «أَنَا الَّذِي أَكَلَمْتُكَ هُوَ.» ٢٧ وَعِنْدَ ذَلِكَ جَاءَ تَلَامِيذُهُ وَكَانُوا يَتَعَجَّبُونَ أَنَّهُ يَتَكَلَّمُ مَعَ امْرَأَةٍ. وَلَكِنْ لَمْ يَقُلْ أَحَدٌ: مَاذَا تَطْلُبُ أَوْ لِمَاذَا تَتَكَلَّمُ مَعَهَا. ٢٨ فَتَرَكْتُ الْمَرْأَةَ جَرَّتَهَا وَمَضَتْ إِلَى الْمَدِينَةِ وَقَالَتْ لِلنَّاسِ: ٢٩ «هَلُمُّوا انظُرُوا إِنْسَانًا قَالَ لِي كُلَّ مَا فَعَلْتُ. أَلَعَلَّ هَذَا هُوَ الْمَسِيحُ؟».) ٣٠ فَخَرَجُوا مِنَ الْمَدِينَةِ وَأَتَوْا إِلَيْهِ.) يوحنا ٤: ٢٥-٢٩

فهذا النص يكاد يكون هو النص الوحيد الذى يقول فيه إنجيلي
يوحنا إن عيسى أقرّ أنه هو المسمّى الرئيس، وهذا النص بمفرده
ليدل على تحريف الأناجيل وأنها ليست من وحى الله، فلو قال
عيسى ذلك ، لما شككت المرأة بعد ذلك أنه هو المسمّى:
(٢٩) «هلمّوا انظروا إنسانا قال لي كلّ ما فعلتُ. أعلّ هذا هو
المسيح؟». فكيف تخمّن أنه هو المسمّى على الرغم من أنه أقر
لها بذلك صراحة؟ فمن الواضح أن هذا كذب وضع على لسان
عيسى عليه السلام.

ويؤكد ذلك نصوص كثيرة أخرى منها: أن اليهود قد أشاعوا
أن المسمّى سيأتي منهم ، من نسل داود ، فنفي ذلك عيسى عليه
السلام بقوله: (ثمّ سال يسوع وهو يُعلّم في الهيكل: «كيف يقول
الكتبة إن المسيح ابن داود؟ ٣٦ لأن داود نفسه قال بالروح
القدس: قال الربّ لربّي: اجلس عن يميني حتّى أضع أعداءك
موطنا لقدميك. ٣٧ فداود نفسه يدعوه ربّا. فمن أين هو
ابنه؟» وكان الجمع الكثير يسمعه يسرور) مرقس ١٢: ٣٥-٣٧

ومنها أن المسمّى سيأتي ملكا ، قاضيا ، محارباً: (٢٠) فراقبوه
وأرسلوا جواسيس يتراءون أنهم أبرار لكي يمسكوه بكلمة حتّى
يسلموه إلى حكم الوالي وسنطايه. ٢١ فسألوه: «يا معلّم نعلّم أنك
بالاستقامة تتكلّم وتعلّم ولا تقبل الوجوه بل بالحقّ تعلّم طريق
الله. ٢٢ أيجوز لنا أن نعطى جزية لقنصر أم لا؟» ٢٣ فشعر

بمكرهم وقال لهم: «لماذا تجربوني؟» ٢٤ أروني ديناراً. لمن الصورة والكتابة؟ فأجابوا: «لقيصر». ٢٥ فقال لهم: «أعطوا إذا ما لقيصر لقيصر وما لله لله». ٢٦ فلم يقدروا أن يمسكوه بكلمة قدام الشعب وتعجبوا من جوابه وسكتوا لوقا ٢٠: ٢٦-٢٠

نعم دعوا لقيصر الدنيا ، أما شريعة الله فدعوها لصاحبها ، هو الذى يحدد شرعه وأنبياءه الدين يبلغوا كلمته لمن يشاء من عباده. فأين إذا ملكه وهو خاضع لسلطان قيصر؟

لقد عرفته الجموع أنه عيسى الناصرى ابن داود ، وكانوا يؤمنون أن المسيح سوف يأتي بعده ، فكانوا فى انتظاره ، وشوقهم إليه جعلهم يتساءلون عنه وعن رسالته ، فقالوا: (٣١) فامن به كثيرون من الجمع وقالوا: «ألعل المسيح متى جاء يفعل آيات أكثر من هذه التي عملها هذا؟». (يوحنا ٧: ٣١)

بل عندما تكلم عن ابن الإنسان أنه ينبغي أن يرتفع ، كانوا يظنون به أنه المسيح ، أو أرادوا إلياس ذلك عليه ، أو أضيفت للنص بعد ذلك ، وأنه سيكون لدينه نهاية ، فسألوه مستكرين قوله: (٣٢) فأجابه الجمع: «نحن سمعنا من الناموس أن المسيح يبقى إلى الأبد فكيف تقول أنت إنه ينبغي أن يرتفع ابن الإنسان؟ من هو هذا ابن الإنسان؟» (يوحنا ١٢: ٣٤)

وهذه الإشكالات حول ماهية المسيح الرئيس قد أصابت بعض صحابته (تبعاً لقول الأناجيل)، فقد فهم بطرس خطأ من عند

نفسه (أو أراد بسوء قصد) أن عيسى عليه السلام قد يكون هو
 المسيحاً: (٤٠) كان أنثراوس أخو سيمعان بطرس واحداً من الاثنى
 الذين سمعاً يوحنا وتبعاه. ٤١ هذا وجد أولاً أخاه سيمعان فقال
 له: «قد وجدنا مسيحاً» (الذي تفسيره: المسيح). ٤٢ فجاء به إلى
 يسوع. فنظر إليه يسوع وقال: «أنت سيمعان بن يونا. أنت تدعى
 صفا» (الذي تفسيره: بطرس). يوحنا ١: ٤٠

وأقر بذلك أمام عيسى عليه السلام في قوله: (٦٨ فأجابه
 سيمعان بطرس: «يا رب إلى من نذهب؟ كلام الحياة الأبدية
 عندك ٦٩ ونحن قد آمنّا وعرفنا أنك أنت المسيح ابن الله
 الحي»). ٧٠ أجابهم يسوع: «أليس أني أنا اخترتكم الاثنى عشر؟
 وواحد منكم شيطان!» ٧١ قال عن يهوذا سيمعان الإسخريوطي
 لأن هذا كان مزماً أن يسلمه وهو واحد من الاثنى عشر).
 يوحنا ٦: ٦٨-٧١

وفي الحقيقة تعليق الكاتب أن عيسى عليه السلام كان يقصد
 بالشيطان يهوذا الإسخريوطي ليس صحيح، فهو كان يقصد
 بطرس الذي قال عنه إنه المسيح، ويتضح هذا من قوله عند
 متى: (٢٣) فالتفت وقال لبطرس: اذهب عني يا شيطان. أنت
 مغترّة لي لأنك لا تهتم بما لله لكن بما للناس) متى ٢٧: ٢٣

إلا أننا نجد قوله هذا الذي قاله لعيسى عليه السلام هو نفس
 قول الشياطين الذي لم يرتضيه عيسى عليه السلام منهم:

(٤١) وكانت شياطين أيضاً تخرج من كثيرين وهي تصرخ وتقول: «أنت المسيح ابن الله!» فانتهرهم ولم يدعهم يتكلمون لأنهم عرفوه أنه المسيح. (لوقا ٤: ٤١)

وكذلك نفى عن نفسه أن يكون المسيح عندما سألهم ماذا يقول الناس عنه: (٢٧) ثم خرج يسوع وتلاميذه إلى قري قيصريّة فيلبس. وفي الطريق سأل تلاميذه: «من يقول الناس إنني أنا؟»
 ٢٨ فأجابوا: «يوحنا المعمدان وآخرون إيليا وآخرون واحد من الأنبياء». ٢٩ فقال لهم: «وأنتم من تقولون إنني أنا؟» فأجاب بطرس: «أنت المسيح!» ٣٠ فتنهرهم كي لا يقولوا لأحد عنه. (مرقس ٨: ٢٧-٣٠)

وفي نص متى نقرأ أن عيسى عليه السلام يمتدح بطرس ، وهنا يناقض النص نفسه ويناقض نص مرقس الذي لم يذكر هذا المدح ، ويناقض نص يوحنا أعلاه ، فمخالفته للنصوص الأخرى واضح. أما تناقض النص مع نفسه فلأنه بعد أن امتدحه أوصاهما ألا يقولوا هذا لأحد . ما معنى هذا؟ أخفى شخصيته ورسالته عن المبعوث إليهم؟ فلماذا جاء إذن؟ وكيف سيؤدي رسالته؟ وبأى صفة؟ وهل لم يخش من الشيطان الذى اختاره ضمن التلاميذ أن يوشى به؟ (١٣) ولما جاء يسوع إلى نواحي قيصريّة فيلبس سأل تلاميذه: «من يقول الناس إنني أنا ابن الإنسان؟» ٤ ا فقالوا: «قوم يوحنا المعمدان وآخرون إيليا

وآخرون إرميا أو واحد من الأنبياء». ١٥ قال لهم: «وأنتم من تقولون إنني أنا؟» ١٦ فأجاب سمعان بطرس: «أنت هو المسيح ابن الله الحي». ١٧ فقال له يسوع: «طوبى لك يا سمعان بن يونا إن لَحْماً ونمًا لم يعلن لك لكن أبي الذي في السماوات. ١٨ وأنا أقول لك أيضاً: أنت بطرس وعلى هذه الصخرة أبني كنيستي وأبواب الجحيم لن تقوى عليها. ١٩ وأعطيك مفاتيح ملكوت السماوات فكل ما تربطه على الأرض يكون مربوطاً في السماوات. وكل ما تخلعه على الأرض يكون محلاً في السماوات». ٢٠ حينئذ أوصى تلاميذه أن لا يقولوا لأحد إنه يسوع المسيح.) متى ١٦: ١٣-٢٠

ثم سألهم عن المسيّا بأسلوب الغائب ، أى يسألهم عن شخص آخر غيره ، قائلا: (١١ وفيما كان الفرسيون مجتمعين سألهم يسوع: ٢٢ «ماذا تظنون في المسيح؟ ابن من هو؟» قالوا له: «ابن داود». ٢٣ قال لهم: «فكيف يدعوه داود بالروح رباً قائلا: ٢٤ قال الرب لربي اجلس عن يميني حتى أضع أعداءك موطئاً لقدميك؟» ٢٥ فإن كان داود يدعوه رباً فكيف يكون أبه؟» ٢٦ فلم يستطع أحد أن يجيبه بكلمة. ومن ذلك اليوم لم يجسر أحد أن يسأله بته.) متى ٢٢: ٤١-٤٦

حتى إنه أعلنها بأسلوب مختلف قائلاً إن آخر أنبياء الله هو الأصغر في ملكوت الله وهو الأعظم: (١ في تلك الساعة تقدم

التلاميذ إلى يسوع قائلين: «فمن هو أعظم في ملكوت السماوات؟» ٢ فدعا يسوع إليه ولدًا وأقامه في وسطهم ٣ وقال: «الحق أقول لكم: إن لم ترجعوا وتصيروا مثل الأولاد فلن تدخلوا ملكوت السماوات. ٤ فمن وضع نفسه مثل هذا الولد فهو الأعظم في ملكوت السماوات. ٥ ومن قبل ولدًا واحدًا مثل هذا باسمي فقد قبلني. ٦ ومن أعثر أحد هؤلاء الصغار المؤمنين بي فخير له أن يعلق في عنقه حجر الرخى ويغرق في لجة البحر.) متى ١٨: ١-٦

ولو تلاحظ من قراءة النص يتمعن أنه دعا طفلاً أصغر منه، دلالة على أن المسيح سيولد بعده أى أصغر منه فى العمر، وأنه سيكون خليفته على عرش النبوة ، وبه ستنتهى النبوة فهو الأصغر فى ملكوت السماوات. ثم طالبهم باتباع هذا المسيح بأن يكونوا مثله.

أى إن الأصغر فى ملكوت الله هو الأعظم ، فقد سألته تلاميذه: فمن أعظم أنبياء الله؟ فقال الأصغر، أى آخرهم، أى إنه ليس هو المسيح ، ودليل على ذلك قوله عن إيليا (المسيح) الذى قرب ظهوره: (١١ الحق أقول لكم: لم يقم بين المولودين من النساء أعظم من يوحنا المعمدان ولكن الأصغر فى ملكوت السماوات أعظم منه. ١٢ ومن أيام يوحنا المعمدان إلى الآن ملكوت السماوات يغضب والغاصبون يختطفونه. ١٣ لأن جميع الأنبياء والناموس إلى يوحنا تنبأوا. ١٤ وإن أردتم أن

تَقْبَلُوا فَهَذَا هُوَ إِبِلْيَا الْمَزْمَعُ أَنْ يَأْتِي.) متى ١١ : ١١-١٤

هل وَعِيتُمْ كَلِمَتَهُ إِلَى الْآنَ؟ (٢) وَمِنْ أَيَّامِ يُوحَنَّا الْمَعْمَدَانِ إِلَى الْآنَ مَلَكُوتُ السَّمَاوَاتِ يُغْصِبُ وَالْغَاصِبُونَ يَخْتَفُونَهُ.)
أى إلى اليوم ، حتى فى عصره يحاول الغاصبون أن يسرقوا الملكوت لأنفسهم ، لكن من أراد أن يقبل الملكوت ، فهذا هو إيليا القادم قريبا ، هو صاحبه الحقيقى.

المعمدان ينفى عن نفسه المسيانية:

وكما شاع ذلك عن عيسى عليه السلام، شاع ذلك أيضا عن يوحنا المعمدان من قبله: (٤) وَإِذْ كَانَ الشَّعْبُ يَنْتَظِرُ وَالْجَمِيعُ يَفَكِّرُونَ فِي قُلُوبِهِمْ عَنْ يُوحَنَّا لَعَلَّهُ الْمَسِيحُ) لوقا ٣ : ١٥
وكما أنكر عيسى عليه السلام أنه هو المسيا، أنكر المعمدان عليه السلام أيضا من قبل: (٩) وهذه هي شهادة يوحنا حين أرسل اليهود من أورشليم كهنة ولأويين ليسألوه: «مَنْ أَنْتَ؟»
٢٠. فَأَعْتَرَفَ وَلَمْ يُنْكِرْ وَأَقْرَأَ أَنِّي لَسْتُ أَنَا الْمَسِيحُ. ٢١. فَسَأَلُوهُ: «إِذَا مَاذَا؟ إِبِلْيَا أَنْتَ؟» فَقَالَ: «لَسْتُ أَنَا.» «أَنْتَبِيُّ أَنْتَ؟» فَاجَابَ: «لَا.» ٢٢. فَقَالُوا لَهُ: «مَنْ أَنْتَ لِنُعْطِيَ جَوَابًا لِلَّذِينَ أَرْسَلُونَا؟ مَاذَا تَقُولُ عَنْ نَفْسِكَ؟» ٢٣. قَالَ: «أَنَا صَوْتُ صَارِخٍ فِي الْبَرِّيَّةِ: قَوِّمُوا طَرِيقَ الرَّبِّ كَمَا قَالَ إِشْعْيَاءُ النَّبِيُّ.» ٢٤. وَكَانَ الْمُرْسَلُونَ مِنَ الْفَرِيسِيِّينَ ٢٥. فَسَأَلُوهُ: «فَمَا بِكَ تَعْمَدُ إِنْ كُنْتَ لَسْتَ الْمَسِيحُ وَلَا إِبِلْيَا وَلَا النَّبِيُّ؟» يوحنا ١ : ١٩-٢٥

وعندما شاع صيت عيسى عليه السلام ، أرسل إليه المعمدان من السجن ليسأله إن كان هو المسميًّا أم لا: (٢) أَمَا يُوحَنَّا قَلَمًا سَمِعَ فِي السَّجْنِ بِأَعْمَالِ الْمَسِيحِ أُرْسِلَ اثْنَيْنِ مِنْ تَلَامِيذِهِ ٣ وَقَالَ لَهُ: «أَنْتَ هُوَ الْآتِي أَمْ نَنْتَظِرُ آخَرَ؟» ٤ فَأَجَابَهُمَا يَسُوعُ: «إِذْهَبَا وَأَخْبِرَا يُوحَنَّا بِمَا تَسْمَعَانِ وَتَنْتَظِرَانِ: ٥ الْعُمَى يُنْصِرُونَ وَالْعُرْجُ يَمْشُونَ وَالْبُرَصُ يَطْهَرُونَ وَالصَّمْ يَسْمَعُونَ وَالْمَوْتَى يَقُومُونَ وَالْمَسَاكِينُ يَبْشِرُونَ. ٦ وَطُوبَى لِمَنْ لَا يَعْتَرُ فِيَّ» متى ١١: ٢-٦

إذا فسؤال نبي الله يوحنا المعمدان لعيسى عليه السلام («أَنْتَ هُوَ الْآتِي أَمْ نَنْتَظِرُ آخَرَ؟») ليدل على توقعهم لهذا النبي صاحب الملكوت ، الذي بشرا هما الإثنان به ، وكان أساس دعوتهما: فقال يوحنا عليه السلام: (١) وَفِي تِلْكَ الْأَيَّامِ جَاءَ يُوحَنَّا الْمَعْمَدَانُ يُكْرِزُ فِي بَرِيَّةِ الْيَهُودِيَّةِ ٢ قَائِلًا: «تَوْبُوا لِأَنَّهُ قَدْ اقْتَرَبَ مَلَكُوتُ السَّمَاوَاتِ» متى ٣: ١ ، وكذلك قال عيسى عليه السلام: (١٧) مِنْ ذَلِكَ الزَّمَانِ ابْتَدَأَ يَسُوعُ يُكْرِزُ وَيَقُولُ: «تَوْبُوا لِأَنَّهُ قَدْ اقْتَرَبَ مَلَكُوتُ السَّمَاوَاتِ.» متى ٤: ١٧ ، (٤٣) فَقَالَ لَهُمْ: «إِنَّهُ يَنْبَغِي لِي أَنْ أَبْشِرَ الْمَدُنَ الْآخَرَ أَيْضًا بِمَلَكُوتِ اللَّهِ لِأَنِّي لِهَذَا قَدْ أُرْسِلْتُ.» ٤٤ فَكَانَ يُكْرِزُ فِي مَجَامِعِ الْجَلِيلِ. (لوقا

٤: ٤٣-٤٤

عيسى بنبيء عن قدوم نبي آخر الزمان:

⊙ (ولكن الأصغر في ملكوت السماوات أعظم منه. ...
... ٤ وإن أردتم أن تقبلوا فهذا هو إيليا المزمع أن
يأتي.) متى ١١: ١١-١٤

⊙ (١٥) «إن كنتم تحبونني فاحفظوا وصاياي ٦ وأنا أطلب
من الآب فيعطىكم معزيا آخر ليملك معكم إلى الأبد
١٧ روح الحق الذي لا يستطيع العالم أن يقبله لأنه لا يراه ولا
يعرفه وأما أنتم فتعرفونه لأنه مكن معكم ويكون فيكم) يوحنا
١٤: ١٥-١٧

⊙ (٢٤) الذي لا يحبني لا يحفظ كلامي. والكلام الذي
تسمعون ليس لي بل للآب الذي أرسلني. ٢٥ بهذا كلمتكم وأنا
عندكم. ٢٦ وأما المعزي الروح القدس الذي سيرسله الآب
باسمي فهو يعلمكم كل شيء ويذكركم بكل ما قلته لكم.)
يوحنا ١٤: ٢٤-٢٦

⊙ (٢٦) «ومتي جاء المعزي الذي سأرسله أنا إليكم من
الآب روح الحق الذي من عند الآب ينبثق فهو يشهد
لي. ٢٧ وتشهدون أنتم أيضا لأنكم معي من الابتداء.».) يوحنا
١٥: ٢٦-٢٧

⊙ (٧) «لكني أقول لكم الحق إنه خير لكم أن أنطلق لأنه إن لم
أنطلق لا ياتيكم المعزي ولكن إن ذهبت أرسله إليكم. هو متي

جاءَ ذاكَ يَبْكُتُ العالَمَ على خَطِيئَةٍ وَعَلَى بَرٍّ وَعَلَى دَيْتُونَةٍ.
 ٩ أَمَّا عَلَى خَطِيئَةٍ فَلأنَّهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ بِي. ١٠ وَأَمَّا عَلَى بَرٍّ فَلأنِّي
 ذَاهِبٌ إِلَى أَبِي وَلَا تَرَوْنَنِي أَيْضاً. ١١ وَأَمَّا عَلَى دَيْتُونَةٍ فَلأنَّ
 رَئِيسَ هَذَا الْعَالَمِ قَدْ دِينَ (يوحنا ١٦ : ٧-١٠)

ج (١٢) «إِنَّ لِي أُمُوراً كَثِيرَةً أَيْضاً لَأَقُولَ لَكُمْ وَلَكِنْ لَا
 تَسْتَطِيعُونَ أَنْ تَحْتَمِلُوا الْآنَ. ١٣ وَأَمَّا مَتَى جَاءَ ذَاكَ رُوحُ
 الْحَقِّ فَهُوَ يُرْشِدُكُمْ إِلَى جَمِيعِ الْحَقِّ لِأَنَّهُ لَا يَتَكَلَّمُ مِنْ نَفْسِهِ
 بَلْ كُلُّ مَا يَسْمَعُ يَتَكَلَّمُ بِهِ وَيُخْبِرُكُمْ بِأُمُورٍ آتِيَةٍ. ١٤ اذْكَ
 يَمَجِّدُنِي لِأَنَّهُ يَأْخُذُ مِنِّي لِي وَيُخْبِرُكُمْ». (يوحنا ١٦ : ١٢-١٤)

صفات المسبِّح كما ذكرتها النصوص:

(١) يَأْتِي بَعْدَ عَيْسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ (لأنَّهُ إِنْ لَمْ أَنْطَلِقْ لَا يَأْتِيكُمْ
 الْمُعْزِي)

(٢) نَبِيٌّ مَرْسَلٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ ، أَمِينٌ عَلَى الْوَحْيِ (لأنَّهُ لَا يَتَكَلَّمُ
 مِنْ نَفْسِهِ بَلْ كُلُّ مَا يَسْمَعُ يَتَكَلَّمُ بِهِ)

(٣) مَرْسَلٌ لِلْعَالَمِ كَافَّةً (وَمَتَى جَاءَ ذَاكَ يَبْكُتُ الْعَالَمُ عَلَى
 خَطِيئَةٍ وَعَلَى بَرٍّ وَعَلَى دَيْتُونَةٍ.)

(٤) صَادِقٌ أَمِينٌ ، عَيْنُ الْحَقِّ وَذَاتُهَا (مَتَى جَاءَ ذَاكَ رُوحُ
 الْحَقِّ) (وَأَمَّا الْمُعْزِي الرُّوحُ الْقُدُّسُ)

٥) يخبر وينبئ عن أمور مستقبلية (ويُخبرُكم بأمور آتية)

٦) ديانتته مهيمنة ، وتعاليمه شاملة (متى جاء ذاك روح الحق فهو يرشدكم إلى جميع الحق)

٧) يتعرض دينه وشريعته لكل تفاصيل الحياة (فهو يعلمكم كل شيء ويذكركم بكل ما قنته لكم)

٨) مؤيداً لرسالة عيسى عليه السلام الحققة ومدافعاً عنه وعن أمه (فهو يشهد لي)

٩) ناسخ لما قبله ولا ناسخ له (فيغطيكم معزياً آخر ليمكث معكم إلى الأبد)

١٠) نبي مثل عيسى عليه السلام (معزياً آخر).

١١) ناسخاً لدين عيسى وموسى ودينه مهيمناً على كل الكتب والأديان التي سبقت: (٤٢ قال لهم يسوع: «أما قرأتم قط في الكتب: الحجر الذي رفضه البنّاءون هو قد صار رأس الزاوية. من قبل الرب كان هذا وهو عجيب في أعيننا؟ ٤٣ لذلك أقول لكم: إن ملكوت الله ينزع منكم ويغطي لأمة تعمل أثماره. ٤٤ ومن سقط على هذا الحجر يترضض ومن سقط هو عليه يسحقه» متى ٢١: ٤٢-٤٤)

المواجهة:

ففى بداية كرازته بدأ اليهود يهيجون عليه الجموع ، وأرادوا أن يمنعه من الكرازة باقتراب ملكوت الله (شريعة الله الجديدة): (٤٥) وَأَمَّا هُوَ فَخَرَجَ وَابْتَدَأَ يَنَادِي كَثِيرًا وَيُذَيِّعُ الْخَبْرَ حَتَّى لَمْ يَغْذُ يَقْدِرُ أَنْ يَدْخُلَ مَدِينَةً ظَاهِرًا بَلْ كَانَ خَارِجًا فِي مَوَاضِعَ خَالِيَةٍ وَكَانُوا يَأْتُونَ إِلَيْهِ مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ. (مرقس ١: ٤٥)

وكان لابد من محاولة التخلص منه ، إلا أن حفظ الله كان معه ، فقد حاولوا أن يقذفوه من أعلى الجبل ، فانفلت من وسطهم (٢٨) فامتنًا غضبًا جميع الذين في المجمع حين سمعوا هذا (٢٩) فقاموا وأخرجوه خارج المدينة وجاعوا به إلى حافة الجبل الذي كانت مدينتهم مبنية عليه حتى يطرحوه إلى أسفل. (٣٠) وَأَمَّا هُوَ فَجَازَ فِي وَسْطِهِمْ وَمَضَى. (لوقا ٤: ٢٨-٣٠)

وأرادوا مرة أخرى رجمه فاختنى من أمامهم (٩) فرفغوا حجارة ليرجموه. أَمَّا يَسُوعُ فَاخْتَفَى وَخَرَجَ مِنَ الْهَيْكَلِ مُجْتَازًا فِي وَسْطِهِمْ وَمَضَى هَكَذَا. (يوحنا ٨: ٥٩ ، فقررروا الواقعة بينه وبين الدولة الرومانية.

فلم تكن تصرفاته إذا تصرفات المسيح المحارب الذى سيخسله أعداؤه. ومن المعروف أن المسيح انبى المحارب للكفر والكفار سيقضى على الإمبراطورية الرومانية، ولن يقتل. وعلى ذلك

فليس عيسى رسول الله ، النبي الخاتم للرسالات والنبوة، حيث كان يهرب من اليهود ، ويخشى أن يمشى علانية بينهم (٥٣ فمّن ذلك اليوم تشاوروا ليقتلوه. ٤ فلم يكن يسوع أيضا يمشي بين اليهود علانية بل مضى من هناك إلى الكورة القريبة من البرية إلى مدينة يقال لها أفرام ومكث هناك مع تلاميذه.) يوحنا ١١: ٥٣-٥٤، كما أعدم عيسى عليه السلام صلبا في اعتقادكم، ولكنه من أتى بعده ، المبعوث للتقلين الإنس والجن، الرحمة المهداة للعالمين.. فأرادوا بذلك ضرب عصفورين بحجر واحد: التخلص من عيسى عليه السلام، وعدم انتظار المسيا أو اتباعه. وبالتالي لا يريدون الإستسلام لأوامر الله بسحب ملكوته منهم.

الحاكم الروماني بيريء عيسى عليه السلام من المسيانية:
 فقبضوا عليه (تبعاً لأقوال الأناجيل) وأسلموه للوالي بيلاطس بتهمة أنه المسيا، ملك اليهود: (أقام كل جمهورهم وجاءوا به إلى بيلاطس ٢ واستدأوا يشتكون عليه قائلين: «إننا وجدنا هذا يفسد الأمة ويمنع أن تعطى جزية لقيصر قاتلا: إنه هو مسيح ملك». ٣ فسأله بيلاطس: «أنت ملك اليهود؟» فأجابه: «أنت تقول.») لوقا ٢٣: ١-٣

وهي نفس إجابته عند متى: (١١ فوقف يسوع أمام الوالي. فسأله الوالي: «أأنت ملك اليهود؟» فقال له يسوع: «أنت تقول.») متى ٢٧: ١١

وعند يوحنا كانت إجابته: (٣٣) ثُمَّ دَخَلَ بِيَلَاطُسَ أَيْضًا إِلَى دَارِ
الْوَلَايَةِ وَدَعَا يَسُوعَ وَقَالَ لَهُ: «أَأَنْتَ مَلِكُ الْيَهُودِ؟» ٣٤ أَجَابَهُ
يَسُوعُ: «أَمِنْ ذَاتِكَ تَقُولُ هَذَا أَمْ آخَرُونَ قَالُوا لَكَ عَنِّي؟»
يوحنا ١٨: ٣٣-٣٤

أى رفض هذه التهمة مراراً وبأسلوب مختلف ، الأمر الذى
جعل بيلاطس يفكر فى إطلاق سراحه: (١٣) افدعا بيلاطس
رؤساء الكهنة والعظماء والشعب ٤ اوقال لهم: «قَدْ قَدَّمْتُمْ إِلَيَّ
هَذَا الْإِنْسَانَ كَمَنْ يَفْسُدُ الشَّعْبَ. وَهَآ أَنَا قَدْ فَحَصْتُ قَدَامَكُمْ وَلَمْ
أَجِدْ فِي هَذَا الْإِنْسَانِ عِلَّةً مِمَّا تَشْتَكُونَ بِهِ عَلَيْهِ.» (لوقا ٢٣:
١٣-١٤)

وهذه هى كانت شهادته الحقّة أمام بيلاطس ، التى أَرْضَتْ
الله كما قال بولس: (١٣) أَوْصِيكَ أَمَامَ اللَّهِ الَّذِي يُخَيِّى الْكُلَّ
وَالْمَسِيحِ يَسُوعَ الَّذِي شَهِدَ لَدَى بِيَلَاطُسَ الْبَنْطِيَّ بِالاعْتِرَافِ
الْحَسَنِ: ٤ أَنْ تَحْفَظَ الْوَصِيَّةَ بِلَا دَنْسٍ وَلَا لَوَمٍ إِلَى ظُهُورِ رَبَّنَا
يَسُوعَ الْمَسِيحِ، ١٥ الَّذِي سَيُبَيِّنُهُ فِي أَوْقَاتِهِ الْمُبَارَكِ الْعَزِيزِ
الْوَحِيدِ، مَلِكِ الْمُلُوكِ وَرَبِّ الْأَرْيَابِ، ١٦ الَّذِي وَخَدَهُ لَهُ عَدَمُ
الْمَوْتِ، سَاكِنًا فِي نُورٍ لَا يَذْتَنِي مِنْهُ، الَّذِي لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ
وَلَا يَقْدِرُ أَنْ يَرَاهُ، الَّذِي لَهُ الْكَرَامَةُ وَالْقُدْرَةُ الْأَبَدِيَّةُ. (أَمِين.)
تيموثاوس الأولى ٦: ١٣-١٦

فما هو الاعتراف الذى أقرّ به عيسى عليه السلام أمام
بيلاطس؟ إنه ليس هو المسيح (المسيّا) ملك اليهود ، الذى
سيقضى على الإمبراطورية الرومانية.

حتى إن بيلاطس لم يسمّه أبداً ملك اليهود أو المسيّا ، بل
أطلق عليه (الذى يدعى): (٢٢) قَالَ لَهُمْ بِيلاطُس: «فَمَاذَا أَفْعَلُ
بِيسُوعِ الَّذِي يُدْعَى الْمَسِيحَ؟» متى ٢٧: ٢٢ ، (١٧) أَفَفِيمَا هُمْ
مُجْتَمِعُونَ قَالَ لَهُمْ بِيلاطُس: «مَنْ تَرِيدُونَ أَنْ أَطْلِقَ لَكُمْ؟
باراباس أم يسوع الذي يدعى المسيح؟» ١٨ لِأَنَّهُ عَلِمَ أَنَّهُذَ
أَسْلَمُوهُ حَسْداً. متى ٢٧: ١٧-١٨

ومع ذلك أصرّ اليهود على طمس حقيقة المسيّا، الذى سوف
يأتى بعده ، وإلصاق هذه الصفة بعيسى عليه السلام ، فأخذوا
يستهزئون به أثناء محاكمته ، وكذلك وهو على الصليب (وما
قتلوه وما صلبوه ولكم شبه لهد): (٣٥) وَكَانَ الشَّعْبُ وَاقِفِينَ
يَنْظُرُونَ وَالرُّؤَسَاءُ أَيْضاً مَعَهُمْ يَسْخَرُونَ بِهِ قَانِئِلِينَ: «خَلِّصْ
آخَرِينَ فَلْيُخَلِّصْ نَفْسَهُ إِنْ كَانَ هُوَ الْمَسِيحُ مُخْتَارَ اللَّهِ».
٣٦ وَالْجُنْدُ أَيْضاً اسْتَهْزَؤُوا بِهِ وَهُمْ يَأْتُونَ وَيَقْدِمُونَ لَهُ خَلاَ
٣٧ قَانِئِلِينَ: «إِنْ كُنْتَ أَنْتَ مَلِكُ الْيَهُودِ فَخَلِّصْ نَفْسَكَ».
٣٨ وَكَانَ غَنَوانٌ مَكْتُوبٌ فَوْقَهُ بِأَحْزَفٍ يُونَانِيَّةٍ وَرُومَانِيَّةٍ
وَعِبْرَانِيَّةٍ: «هَذَا هُوَ مَلِكُ الْيَهُودِ». ٣٩ وَكَانَ وَاحِدٌ مِنَ الْمُذْنِبِينَ
الْمُعْلَقِينَ يُجَدِّفُ عَلَيْهِ قَائِلاً: «إِنْ كُنْتَ أَنْتَ الْمَسِيحُ فَخَلِّصْ
نَفْسَكَ وَإِيَّانَا!» لوقا ٢٣: ٣٥-٣٩

تحريف اعتراف عيسى عليه السلام عند مرقس:

أما قول مرقس على لسان عيسى عليه السلام إنه هو المسيح (المسيّا) ، فهذا يبرأ منه عيسى نفسه: (٦٠) فَقَامَ رَئِيسُ الْكَهَنَةِ فِي الْوَسْطِ وَسَأَلَ يَسُوعَ: «أَمَّا تُجِيبُ بَشْيَءٍ؟ مَاذَا يَشْهَدُ بِكَ هَؤُلَاءِ عَلَيْكَ؟» ٦١ أَمَّا هُوَ فَكَانَ سَاكِتًا وَلَمْ يُجِبْ بِشْيَءٍ. فَسَأَلَهُ رَئِيسُ الْكَهَنَةِ أَيْضًا: «أَأَنْتَ الْمَسِيحُ ابْنُ الْمُبَارَكِ؟» ٦٢ فَقَالَ يَسُوعَ: «أَنَا هُوَ. وَسَوْفَ تَنْصِيرُونَ ابْنَ الْإِنْسَانِ جَالِسًا عَنْ يَمِينِ الْقُوَّةِ وَآتِيًا فِي سَحَابِ السَّمَاءِ». ٦٣ فَمَزَّقَ رَئِيسُ الْكَهَنَةِ ثِيَابَهُ وَقَالَ: «مَا حَاجَتُنَا بَعْدَ إِلَى شُهُودٍ؟ ٦٤ قَدْ سَمِعْنَاهُ التَّجَادِيفُ! مَا رَأَيْكُم؟» فَالْجَمِيعُ حَكَمُوا عَلَيْهِ أَنَّهُ مُسْتَوْجِبُ الْمَوْتِ. ٦٥ فَابْتَدَأَ قَوْمٌ يَبْصُقُونَ عَلَيْهِ وَيُغَطُّونَ وَجْهَهُ وَيُكْمِنُونَهُ وَيَقُولُونَ لَهُ: «تَنْبَأْ». وَكَانَ الْخُذَامُ يَلْطِمُونَهُ. (مرقس ١٤: ٦٠-٦٥)

لقد استحلفه رئيس الكهنة بالله الحي أن يقول الحقيقة ، ونفى عيسى عليه السلام أيضاً أن يكون هو المسيّا وقال لرئيس الكهنة إن هذا كلامه هو: (٦٢) فَقَامَ رَئِيسُ الْكَهَنَةِ وَقَالَ لَهُ: «أَمَّا تُجِيبُ بَشْيَءٍ؟ مَاذَا يَشْهَدُ بِكَ هَؤُلَاءِ عَلَيْكَ؟» ٦٣ وَأَمَّا يَسُوعُ فَكَانَ سَاكِتًا. فَسَأَلَهُ رَئِيسُ الْكَهَنَةِ: «أَسْتَحْلِفُكَ بِاللَّهِ الْحَيِّ أَنْ تَقُولَ لَنَا: هَلْ أَنْتَ الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ؟» ٦٤ قَالَ لَهُ يَسُوعَ: «أَنْتَ قُلْتَ! (متى ٢٦: ٦٢-٦٤)

(٦٦) وَلَمَّا كَانَ النَّهَارُ اجْتَمَعَتْ مَشِخَّةُ الشَّعْبِ: رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ وَالْكَتَبَةُ وَأَصْنَعُوهُ إِلَى مَجْمَعِهِمْ ٦٧ قَائِلِينَ: «إِنْ كُنْتَ أَنْتَ

المسيح فقل لنا». فقال لهم: «إن قلت لكم لا تصدقون
٦٨ وإن سألت لا تجيبوني ز' نطمرسي. ٦٩ منذ الآن يكون
ابن الإنسان جالسا عن يمين ثوة الله». ٧٠ فقال الجميع: «أفأنت
ابن الله؟» فقال لهم: «أنتم تقولون إني أنا هو». ٧١ فقالوا:
«ما حاجتنا بغد إلى شهادة؟ لأننا نحن سمعنا من فمه». (لوقا
٢٢: ٦٦-٧١)

كما أن تبرئة يلاطس له من تهمة المسيانية فيها القدر
الكافي الذي يؤيد رأبي ، ويثبت الهوى الذى تحكم فى كتيبة
الأنجيل ، وميلهم لجعل عيسى عليه السلام هو المسيح.

ومن المعترف به أن مرقس لم يكن من تلاميذ عيسى عليه
السلام ، بل كان تلميذا لبطرس ورفيقا له فى رحلته التبشيرية
التي رجع من منتصفها ولم يكمل معه باقى الرحلة.

كما أن بابيلاس الذى كان يعيش فى نهاية القرن الثانى
المسيحي كتب عنه قائلا: إن مرقس كان شارحا لآراء
بطرس، وأنه لم يكن تلميذا لعيسى عليه السلام ولم يستمع
إليه شخصيا ، ولكنه كان تلميذا لبطرس.

وقد علمت عزيزى القارىء من قبل إصرار بطرس أن يقول
عن عيسى عليه السلام نفس القول الذى قالته الشياطين عنه:
وهو أنه هو المسيح: («أذهب عني يا شيطان. أنت معثرة لي
لأنك لا تهتم بما لله لكن بما للناس»). متى ٢٧: ٢٣

(٤١) وكانت شياطينُ أيضاً تخرجُ من كثيرين وهي تصرخُ وتقول: «أنت المسيح ابنُ الله!» فأنتهرهم ولم يدعهم يتكلمون لأنهم عرفوه أنه المسيح. (لوقا ٤: ٤١)

لذلك قال عنه عيسى عليه السلام إنه شيطان ، لعلمه أنه هو الذى سيساعد في إفساد عقائده وتعاليمه: (٦٨ فأجابهُ سمعانُ بطرسُ: «يا رب إلى من نذهبُ كلامُ الحياة الأبدية عندك ٦٩ ونحنُ قد آمنّا وعرفنا أنك أنت المسيح ابنُ الله الحي» . ٧٠ أجابهم يسوع: «أليس أني أنا اخترتكم الاثني عشر؟ وواحدٌ منكم شيطان!» ٧١ قال عن يهوذا سمعان الإسخريوطي لأن هذا كان مزمعاً أن يسلمه وهو واحدٌ من الاثني عشر.) يوحنا ٦: ٦٨-٧١

إذا فما بُنى على باطل فهو باطل. أى ما بُنى على أقوال بطرس وتعاليمه فهو باطل ، بشهادة عيسى عليه السلام نفسه عنه.

اليهود يعترفون أن المسيحاً لن يولد في بيت لحم:

والعجيب أن رئيس الكهنة والكتبة وعلماء اليهود يعلمون جيداً ابن من سيكون المسيحاً؟ وأين سيولد؟ بل ومى؟ (٤٠ فكثيرون من الجمع لما سمعوا هذا الكلام قالوا: «هذا بالحققة هو النبي» . ٤١ آخرون قالوا: «هذا هو المسيح» . وآخرون قالوا: «ألعل المسيح من الجليل يأتي؟» ٤٢ الذى يقل

لِلكِتَابِ إِنَّهُ مِنْ نَسْلِ دَاوُدَ وَمِنْ بَيْتِ لَحْمٍ لِّلْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَ دَاوُدُ فِيهَا يَأْتِي الْمَسِيحُ؟» ٤٣ فَحَدَّثَ تَشْبَاقَ فِي الْجَمْعِ لِمَتَّبِعِيهِ. ٤٤ وَكَانَ قَوْمٌ مِنْهُمْ يُرِيدُونَ أَنْ يُضَيِّكُوهُ وَلَكِنْ لَمْ يَلْقَ أَحَدٌ عَلَيْهِ الْأَيَادِي. (يوحنا ٧: ٤٠-٤٤)

لذلك (١) وَلَمَّا وَلِدَ يَسُوعُ فِي بَيْتِ لَحْمٍ الْيَهُودِيَّةِ فِي أَيَّامِ هِيرُودَسَ الْمَلِكِ إِذَا مَجُوسٌ مِنَ الْمَشْرِقِ قَدْ جَاءُوا إِلَى أُورُشَلِيمَ ٢ قَائِلِينَ: «أَيْنَ هُوَ الْمَوْلُودُ مَلِكُ الْيَهُودِ؟ فَإِنَّا رَأَيْنَا نَجْمَهُ فِي الْمَشْرِقِ وَأَتَيْنَا لِنَسْجُدَ لَهُ». ٣ أَفَمَّا سَمِعَ هِيرُودَسُ الْمَلِكُ اضْطَرَّ وَجَمِيعُ أُورُشَلِيمَ مَعَهُ. ٤ فَجَمَعَ كُلَّ رُؤَسَاءِ الْكَهَنَةِ وَكُتَّابَةِ الشَّعْبِ وَسَأَلَهُمْ: «أَيْنَ يُولَدُ الْمَسِيحُ؟» (متى ٢: ١-٤)

فلو علم هيرودس الروماني أن عيسى عليه السلام هو المسيح (المسيَّا الرئيس) لقتله ، لعلمه أن المسيَّا ميقضى على الإمبراطورية الرومانية ، الأمر الذي أخافه واضطرَّ بسببه أن يجمع الكهنة والكتبة ليسألهم عن مولده لكي يطمئن. فلو تأكد بيلاطس أن المسيَّا قد ولد ، لما تركه يهرب ، ولقتله هو وأمه ويوسف النجار. فهربوهم كان إلى مصر — كما يدَّعون — وكانت مصر تحت الاحتلال الروماني أيضاً. وبما أنه لم يقتله ولم يحاول ذلك، فيكون اليهود قد نفوا إذاً عنه أنه المسيَّا ، ونفوا خروجه من نسل داود أو مولده في الجليل. وهذا الدليل يُضاف إلى باقى الأدلة التي ذكرتها.

ومن هنا فإن عيسى هو المسيح عيسى ابن مريم الذى كان
يمسح بيد على المرضى ونوى الأسقام ويشفيهم بإذن الله. ولكنه
ليس المسيح النبى الخاتم عليهما الصلاة والسلام.

وفى الحقيقة يحل العميد مهندس جمال الدين شرقاوى هذا
الإشكال فى كتابه "المسيح والمسيّا" بصورة تفوق الخيال ، من
ناحية جذر كل منهما ، ومعناه. وقد توصل إلى أن ترجمة
المسيّا إلى المسيح هى ترجمة خاطئة بصورة متعمدة ، حيث
كلمة المسيّا اسم علم على شخص كما ذكرت أنا أيضاً نقلاً عنه
فى بداية كتابى هذا، فلماذا ترجموها أو قل لماذا أبدلوا المسيّا
بالمسيح؟ راجع التمهيد ببداية الكتاب ، والكتاب المذكور.

اعتراف البابا بمسيّانية النبى محمد ﷺ:

وهذا ما اعترف به عظيم أقباط مصر فى رده على
رسالة الرسول عليه الصلاة والسلام:

بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم رسلاً إلى هرقل
امبراطور الروم ، وكسرى ملك فارس ، والمقوقس عظيم القبط
بمصر ، وغيرهم يدعوهم للإسلام بصفته المسيّا الذى أرسله الله
للعالمين. وكان رد المتوقّس يحمل فى ثناياه التصديق بنبى
منتظر مع حرص شديد على سلطانه بإبقاء الحال على ما هو
عليه. فقال فى كتابه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم:

(أما بعد .. فقد قرأت كتابك ، وفهمت ما ذكرت فيه وما تدعو إليه ، وقد علمت أن نبياً قد بقى ، وكنت أظن أنه يخرج بالشام .. وقد أكرمت رسولك ، وبعثت لك بجاريتين لهما مكان من القبط عظيم ، وكسوة ، ومطية لتركبها. والسلام عليك).

من صفات المسيح:

١- نُقَدِّمُ لَهُ هَدَايَا مِنْ مِصْرَ:

والأعجب من ذلك أن تقرأ أن الكتاب المقدس تنبأ عن أن المسيح سوف تقدم له هدايا من مصر ، فيقول Risto Santala في كتابه (المسيح في العهد القديم) ص ١٠٢: (فيخبرنا مزمور ٧٢ علاوة على ذلك أنه سوف نقدم هدايا للمسيح ، ويلتقط التلمود هذا التفسير قائلاً إن "مصر ستقدم هدايا للمسيح").

٢- ملك ، روح الحق ومعلمه:

(والمسيح معروف من وثائق كوم عمران أنه سيكون (معلم الحق)، وكان لا يعد أكثر من شخصية بشرية مصطفاة.)، نبى ملك تخضع له رقاب الأعداء: (أَوَيْمَلِكُ مِنَ الْبَحْرِ إِلَى الْبَحْرِ وَمِنَ النَّهْرِ إِلَى أَقَاصِي الْأَرْضِ. ٩ أَمَامَهُ تَجْتَوِ أَهْلُ الْبَرِّيَّةِ وَأَعْدَاؤُهُ يَلْخَسُونَ التُّرَابَ. ١٠ أَمْلُوكُ تَرْشِيشَ وَالْجَزَائِرَ يُرْسِلُونَ تَقْدِمَةً. مَلُوكُ شَبَا وَسَبَأُ يَقْتُمُونَ هَدِيَّةً ١١ أَوْ يَسْجُدُ لَهُ كُلُّ الْمُلُوكِ. كُلُّ الْأُمَمِ تَتَعَبَّدُ لَهُ) مزمور ٧٢: ٨-١١

(يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ الرَّسُولُ بِالْحَقِّ مِنْ رَبِّكُمْ) النساء

١٧٠

(وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا) مابا ٢٨

(وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ) الأنبياء ١٠٧

(تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا) الفرقان ١

(وَأَرْسَلْنَاكَ لِلنَّاسِ رَسُولًا وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا) النساء ٧٩

(قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا الَّذِي لَهُ
مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ فَلَمَنُوا
بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ الَّذِي يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَكَلِمَاتِهِ
وَاتَّبَعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ) الأعراف ١٥٨

(شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ)

البقرة ١٨٥

(هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظَاهِرَهُ
عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ) التوبة ٣٣

(قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنِ اهْتَدَى
فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ وَمَنْ ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا وَمَا أَنَا
عَلَيْكُمْ بِوَكِيلٍ) يونس ١٠٨

٣- يُنْصَفُ الْمَسَاكِينُ:

وينصف المساكين بوضع الزكاة والحث على الصدقات:
(٤) يَقْضِي الْمَسَاكِينَ الشُّعْب. يُخْلَصُ بَنِي الْبَائِسِينَ وَيَسْحَقُ الظَّالِمَ.)
مزمور ٧٢: ٤ ، (١٢) لِأَنَّهُ يَتَجَيَّ الْفَقِيرُ الْمُسْتَغِيثُ وَالْمَسْكِينُ
إِذَا لَا مُعِينَ لَهُ. ١٣ يُشْفِقُ عَلَى الْمِسْكِينِ وَالْبَائِسِ وَيَخْلَصُ
نَفْسَ الْفُقَرَاءِ.) مزمور ٧٢: ١٢-١٣

تنفيذاً لتعاليم الله القائل: (فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ ، وَأَمَّا السَّائِلَ
فَلَا تَنْهَرْ.) الضحى ٩-١٠

وقول رسوله صلى الله عليه وسلم ، عن أبي هريرة:
(الساعي على الأرملة والمسكين كالمجاهد في سبيل الله
وكالذي يقوم الليل ويصوم النهار)

٤- يُخْشَى السَّلَامُ:

(٧) يَشْرِقُ فِي أَيَّامِهِ الصَّدِيقُ وَكَثْرَةُ السَّلَامِ إِلَيَّ أَنْ يَضْمَحِلَّ
القمر.) مزمور ٧٢: ٧

(وَلَتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ
وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ) آل عمران ١٠٤

(وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ
بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ
الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ إِنَّ
اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ) التوبة ٧١

(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَنُخْلُوَ فِي لِسْمِكُمْ كَافَّةً وَلَا تَتَّبِعُوا
خَطَوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ) البقرة ٢٠٨

(وَإِنْ جَنَحُوا لِلسِّمِّ فَاجْتَنِعْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ هُوَ
السَّمِيعُ الْعَلِيمُ) الأنفال ٦١

٥- يُصَلِّي وَيُبَارِك عَلَيْهِ:

(وَيُصَلِّي لِأَجَلِهِ دَائِمًا. الْيَوْمَ كُلُّهُ يُبَارِكُهُ) مزمور ٧٢: ١٥

(كُلُّ أُمَمِ الْأَرْضِ يُطَوِّبُونَهُ) مزمور ٧٢: ١٧

وهي صيغة الصلاة والتسليم على محمد وعلى آله وصحبه.

(إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتُهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا
صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا) الأحزاب ٥٦

٦- يُخْرِجُ مِنْ مَكَّةَ:

بل لقد حدد أحد الأحبار ذات مرة أنه رأى لمحة سرية عن
ميلاد المسيح وقال إنه سيولد من أرض لم تُحَرِّثْ ولم تُزْرَعْ
فيها بذار. (المسيح في العهد القديم ص ١٧٩) ولن يكن من
بنى إسرائيل: (نسل آخر في موضع آخر) ص ١٠٣: (٥ها أُمَّةٌ
لَا تَعْرِفُهَا تَدْعُوهَا وَأُمَّةٌ لَمْ تَعْرِفْكَ تَرْكُضُ إِلَيْكَ مِنْ أَجْلِ
الرَّبِّ إِلَهِكَ وَقُدُّوسِ إِسْرَائِيلَ لِأَنَّهُ قَدْ مَجَّدَكَ) إشعياء ٥٥: ٥

وفي المزمور ٨٤: ٦ لو ٧ ففي ترجمة فائديك يذكر:
٦ عابرين في وادي البكاء يصيرون ينبوعاً. أيضاً ببركات
يغطون مورة.)

وفي الترجمة المشتركة: (٧ يعبرون في وادي الجفاف،
فيجعلونه غيون ماء، بل بركاً يغمرها المطر.)

وفي ترجمة الملك جيمس الحديثة:
(⁶As they pass through the Valley of Baca, They
make it a spring; The rain also covers it with pools.)
NKJV

ولا يخف على القارئ أن بكة هي مكة.

وفي ترجمة NLV ترجمها (الوادي الجاف الذي ببكة)
(⁶As they pass through the dry valley of Baca,
they make it a place of good water. The early rain fills
the pools with good also.) NLV

وفي ترجمة NHRV ترجمها (الوادي الجاف الذي ببكة)
(⁶As they pass through the dry Valley of Baca,
they make it a place where water flows. The rain in
the fall covers it with pools.) NHRV

وفي ترجمة NLT ترجمها (وادي البكاء)
(When they walk through the Valley of Weeping,^[2] it will become a place of refreshing

springs, where pools of blessing collect after the rains!) NLT

إلا أنه في التعليق على رقم (٢) الذي وضعه داخل النص يذكر أنه في النص العبري (وادي بكة)

وقد تبعه في ترجمة وادي بكة ب (وادي الديموع) معظم التراجم الألمانية:

(⁷Sie gehen durch das Tränental und machen es zu einem Quellort. Ja, mit Segnungen bedeckt es der Frühregen.) Elberfelder

(⁷Wenn sie durch ein dürres Tal gehen^[2], rechnen dort Quellen hervor, und ein erfrischender Regen bewässert das Land.) Hoffnung für alle.

وفي الترجمة السابقة كتب في التعليق بالهامشية أن أصل الكلمة هو (وادي بكة) ، إلا أنه لم يستحى من ترجمة الوادي المعروف باسمه بصورة نكرة ، مترجماً إياها (وادي جاف)

وترجمها لوتر عام ١٥٤٥ (وادي البكاء أو النحيب) ، وهذا يدل على أن التحريف لم يتوقف منذ قديم الزمان. وغيرها في طبعة ١٩٨٤ إلى الوادي الجاف.

(⁷ die durch das Jammertal gehen und machen daselbst Brunnen. Und die Lehrer werden mit viel Segen geschmückt.) Luther 1545

(²Wenn sie durchs dürre Tal ziehen, wird es ihnen zum Quellgrund, und Frühregen hüllt es in Segen.)
Luther 1984

فَتَرَى: لماذا حرفوا التراجم من (بكة) التي هي اسم من أسماء مكة إلى الوادى الجاف ووادى البكاء؟ على الرغم من أنه معروف عنه أنه سيخرج من أرض لم تُحَرِّث ولم تُزْرَع فيها بذار^٢ كما قال أحد أبحار اليهود. (المسيّا في العهد القديم ص ١٧٩).

٧- هجرة المسيّا من مكة للمدينة:

وهناك إشارات عديدة أخرى إلى خروج المسيّا من بلاد العرب منها: (٣) وَخِيَّ مِنْ جِهَةِ بِلَادِ الْعَرَبِ: فِي الْوَعْرِ فِي بِلَادِ الْعَرَبِ تَبَيَّنَ يَا قَوَائِلَ الدُّدَانِيِّينَ. ١٤ هَاتُوا مَاءَ لِمَلَأَكَ الْعِطْشَانُ يَا مَنُكَّانَ أَرْضِ تَيْمَاءَ. وَأَفُوا الْهَارِبَ بِخَيْرِهِ. ١٥ أَفَانْهَمَ مِنْ أَمَامِ السَّيُوفِ قَدْ هَرَبُوا. مِنْ أَمَامِ السَّيْفِ الْمَسْتُولِ وَمِنْ أَمَامِ الْقَوْسِ الْمَشْدُودَةِ وَمِنْ أَمَامِ شِدَّةِ الْحَرْبِ. ١٦ أَفَانْهَ هَكَذَا قَالَ لِي السَّيِّدُ: «فِي مَدَّةِ سَنَةٍ كَسَنَةِ الْأَجِيرِ يَقْنَى كُلُّ مَجْدٍ قِيدَارِ ١٧ وَبَقِيَّةُ عِدَدِ هَيْسِي أَبْطَالِ بَنِي قِيدَارِ تَقَلُّ لَأَنَّ الرَّبَّ إِلَهَ إِسْرَائِيلَ قَدْ تَكَلَّمَ». (إشعيا ٢١: ١٣-١٧)

ما أعظم هذه النبوءة التي تحكى عن أن المسيّا الذى تخصه هذه النبوءة سوف يفر هاربا من أمام أناس يحملون السيوف

يريدون قتله ، وتوضح النبوة أنه سيفر منهم فى الصيف ، حيث تصف مدة عطشه واحتياجه للماء ، وتوضح أن مكان هذه الأحداث هى بلاد العرب (وكانت تطلق على الجزيرة العربية أى السعودية). بل وتحدد أن هذا النبى الفار من قومه سوف يسلك طريقاً وعراً ، وأنه سوف ينتصر عليهم فى نهاية الأمر ، ولن يستمر هذا طويلاً ، فحدد المدة أنها (سنة كسنة الأجير) ، وبانتصاره يفتى مجد كل قي دار .

إذا فالنبوة تصف هجرة الرسول صلى الله عليه وسلم من مكة إلى المدينة ، وهذا ما حدث للرسول صلى الله عليه وسلم وقت الهجرة ، فقد اجتمع نفر من أشرف كل قبيلة ودخلوا دار الندوة واتفقوا على أن يؤخذ رجل من كل قبيلة ويجمعون على قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فيتفرق دمه بين القبائل . وكانت هذه فكرة أبو جهل ، وقد وصفها سفر المزامير بقوله: (١٢) الشَّرِيرُ يَتَفَكَّرُ ضِدَّ الصَّدِيقِ وَيَحْرِقُ عَلَيْهِ أَسْنَانَهُ. ١٣ الرَّبُّ يَضْحَكُ بِهِ لِأَنَّهُ رَأَى أَنْ يَوْمَهُ آتٍ! ١٤ الْأَشْرَارُ قَدْ سَكُوا السَّيْفَ وَمَدُّوا قَوْسَهُمْ لِرَمْيِ الْمُسْكِينِ وَالْفَقِيرِ لِقَتْلِ الْمُسْتَقِيمِ طَرِيقَهُمْ. ١٥ سَيَقْتُلُهُمْ يَدْخُلُ فِي قُلُوبِهِمْ وَقَسِيَّتُهُمْ تَتَكْسِرُ. ١٦ الْقَلِيلُ الَّذِي لِلصَّدِيقِ خَيْرٌ مِنْ ثَرَوَةِ أَشْرَارٍ كَثِيرِينَ. ١٧ لِأَنَّ سَوَاعِدَ الْأَشْرَارِ تَتَكْسِرُ وَعَاضِدُ الصَّدِيقِينَ الرَّبُّ. ١٨ الرَّبُّ عَارِفٌ أَيَّامَ الْكَمَلَةِ وَمِيرَاتِهِمْ إِلَى الْأَبَدِ يَكُونُ. ١٩ لَا يَخْزُونَ فِي زَمَنِ

السوء وفي أيام الجوع يشبعون. ٢٠ لأن الأشرار يهلكون وأعداء الرب كبهاء المراعي. فنوا. كالنخان فنوا. ٢١ الشرير يستقرض ولا يقي أما الصديق فيترأف ويغطي. ٢٢ لأن المباركين منه يرثون الأرض والمعونين منه يقطعون (مزمو ٣٧: ١٢-٢٢)

وهكذا هرب الرسول صلى الله عليه وسلم ، سافر في الصحراء الوعرة برفقة صديقه أبي بكر الصديق ، وعندما علمت قريش بفرارهما ، عرضت مكافأة تبلغ ١٠٠ ناقة لمن يأتي بمحمد حياً أو ميتاً ، فخرج الأشرار بسيفوفهم وأقواسهم بحثاً عنهما ، وطمعاً في المكافأة.

ورأى أن ورقة بن نوفل وهو من أعلام النصارى وقتها قد صرح للرسول صلى الله عليه وسلم وقت نزول الوحي لأول مرة أن قومه سوف يخرجوه ، فسأله الرسول صلى الله عليه وسلم: "أخرجني هم" فقال له ورقة بن نوفل: "نعم يخجونك ، وإن أدركني يومك أتصرك نصراً مؤزراً".

وتحدث النبوة عما يعانيه هذا النبي في رحلته من تعب وجوع وعطش ، وهذا يعني أنه من الممكن أن تكون هذه الهجرة في الصيف. وهذا ما حدث بالفعل ، فقد وصل رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة بتاريخ ٢٠ سبتمبر عام ٦٢٢م ، وبهذا التاريخ بدأ التأريخ الهجري. وهذا يعني أيضاً أنه خرج من مكة في شهر أغسطس ، وهو من أشد شهور الصيف حراً.

وهذا يفسر قول النبوة: (٤ هَاتُوا مَاءَ لِمَلَأَتِ الْعُطْشَانِ يَا سُكَّانَ أَرْضِ تِيْمَاءَ. وَافُوا الْهَارِبَ بِخَيْرِهِ) ، فقد كانت اشارة على ان الهجرة ستكون فى الصيف.

ولكن ما علاقة (سُكَّانَ أَرْضِ تِيْمَاءَ) و(قَوَافِلَ الدَّانِيَيْنِ). بهجرة الرسول صلى الله عليه وسلم؟ فهم لا يرون علاقة بين الديان والمدينة المنورة ، ويدعون أن تيماء تقع بعد المدينة المنورة ، وبالتالي فإن هجرة محمد صلى الله عليه وسلم من مكة للمدينة لا تجعله يمر بتيماء.

أولاً: إن الديان هي العلا وهي احدى محافظات المدينة المنورة التى تمت هجرة الرسول صلى الله عليه وسلم إليها. ودليلا على ذلك من

A A Duri, 1987 Translated by Lawrence I Conrad, "The historical formation of Arab Nation" Croom Helm. London, New York, Sydney, Page 6

وملخص ترجمة ما يقوله: إنه فى القرن السادس قبل الميلاد ذكر كتاب الملك البابليونى استيلائه على تيماء ، التى أصبحت عاصمته لمدة ١٠ سنوات. كما امتدت سيطرته لتشمل **بيدان (العلا) ، وخيبر ويثرب (مدن عربية).**

وهناك مرجع آخر يقر بأن الديدانيين هم سكان العلا ، وهى نفسها ديدان:

GEOFFREY KING I.B. TAURIS PUBLISHERS LONDON.
NEW YORK PUBLISHED IN 1998 "THE TRADITIONAL
ARCHITECTURE OF SAUDI ARABIA" PAGE 79.

ونقول: إن تاريخ مقاطعة العلا ثابت منذ أقدم التاريخ ، ساعدت الواحات الحضارة العربية القديمة لديدان منذ القرن السادس قبل الميلاد. (نقلًا بتصريف عن هيمنة القرآن المجيد على ما جاء فى العهد القديم والجديد ، للدكتورة مها محمد فريد عقل صفحات ٧٨ - ٨٦)

وعلى ذلك فهذا المرجع يُبين أن ديدان هى العلا. والآن بعد إزالة الإشكال فى التعرف على موقع ديدان ، لم يبق أمامكم إلا التسليم بأن هذه النبوءة تشير إلى هجرة الرسول.

أما بالنسبة لأرض تيماء فهى تقع فى السعودية كما يقول القاموس الجغرافى الجديد ، ولا خلاف على ذلك:

WEBSTERS NEW GEOGRAPHICAL DICTIONARY, 1972
(G, C MERRIAM COMPANY; PUBLISHERS SPRING
FIELD, MASSACHUSETTS, PAGE 1176)

أما عن موقعها داخل السعودية فهى تقع على مفترق عدد من الطرق البرية التى تصل بين أطراف الجزيرة وبين المناطق

الحضارية خارج الجزيرة في بلاد الرافدين وبلاد الشام ومصر، وهي أكبر مركز تجارى كشف عنه حتى الوقت الحاضر فى الجزيرة العربية. ومعنى هذا أن تيماء تقع فى طريق التجارة من مكة إلى سوريا (وهي ما تعرف برحلة الصيف). ويؤكد التاريخ صحة تفسيرنا لهذه النبوءة ، وأنها لا تنطبق لا من قريب أو بعيد إلا على الميسّيا الذى خرج من أرض الحجاز. فقد كان اليهود ساكنوا تيماء يبشرون بقرب ظهور نبي مهاجراً استناداً لهذه النبوءة.

فهل لو لم تنطبق هذه النبوءة على محمد صلى الله عليه وسلم فهل ممكن أن تنطبق على أحد غيره؟ بالطبع لا. فلا علاقة إذاً بمن ينتظره اليهود ليخرج منهم. (نقلاً بتصريف عن هيمنة القرآن المجيد على ما جاء فى العهد القديم والجديد ، للدكتورة مها محمد فريد عقل صفحات ٩٠-٩٧)

٨- من قبيلة قريش:

أما بالنسبة لقيدار فهم العرب قبيلة قريش وسكان الجزيرة العربية الأصليون ، وهي القبيلة التى أخرجت الرسول صلى الله عليه وسلم من مكة مهاجراً إلى المدينة. وقيدار هو الجد الأكبر لقبيلة قريش ، وهو الابن الثانى لإسماعيل بن إبراهيم عليهما السلام. (تكوين ٢٥: ١٣)

ولا خلاف على أن رسول الله صلى الله عليه وسلم من نسل
قيدار ، وقد اعترفت المراجع الجغرافية والتاريخية الأجنبية
نفسها بمجىء رسول الله صلى الله عليه وسلم من نسل قيدار بن
إسماعيل . مثل :

THE HISTORICAL FORMATION OF ARAB NATION, PAGE
11

وكذلك :

THE HISTORICAL GEOGRAPHY OF ARABIA BY THE
REV. CHARLES FORSTER, PAGE 248

فيقول المرجع الأخير : إنه من التقليد السحيق لدى العرب
أنفسهم أن قيدار ونزيرته قد استقروا في الحجاز ، وهم أجداد
قبيلة قريش حكام مكة ، وحراس الكعبة ، وسبب مقخرة هذا
النسب (كونهم حراس الكعبة).

وعلى الرغم من ذلك يقر البعض بأن قبيلة قيدار هم للعرب ،
ولكنهم يدعون أن هذه القبيلة قد فُتيت من زمن بعيد . فإذا كانت
قبيلة قيدار قد اندثرت فلا معنى إذاً للنبوة ، ويكون هذا تطاول
منهم على الله والكتاب الذي يقتسونه .

٩- يُنْهَى عَلَى مَجْدِ وَزَعَامَةِ قَرِيشٍ (غَزْوَةُ بَدْر):
 (فِي مَدَّةِ سَنَةٍ كَسَنَةِ الْأَجِيرِ يَقْنَى كُلُّ مَجْدٍ قَيْدَارَ ٧ وَبَقِيَّةُ
 عَدَدِ قَسِيٍّ أَبْطَالَ بَنِي قَيْدَارٍ تَقْلَ) إِسْعِيَاء ٢١: ١٦-١٧

فبعد وقت قليل من الهجرة حدثت غزوة بدر وانتصر فيها المسلمون على المشركين من أبناء قيدار (قريش) طبقاً لما جاء في النبوءة ، وأقنت كل مجد قيدار . ودليلنا على ذلك:

١- أن الرسول صلى الله عليه وسلم قال للمسلمين: "هذه مكة أَلَقْتُ إِلَيْكُمْ أَفْلاذَ كِبْدِهَا" أى إن أشرف مكة وخيرة رجالها قد خرجوا لمحاربتكم. فإذا انهزموا ، وقتل منهم من قتل ، وسبي الآخرون أسرى فى أيدي المسلمين ، ألا يعتبر هذا فناء لمجد قريش ولكبريائها وعظمتها أمام الفئة الضعيفة التى انتصرت عليهم؟

٢- وفى غضون ثماني سنوات كانت الهزائم قد توالى عليهم وخسر المشركون الكثير من أشرافهم وقادتهم حتى دخلها رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتحاً منتصراً على رأس عشرة آلاف من الجنود المسلمين ، فكسر أصنامهم ، وأصبحوا نفراً فى الأمة بعد أن كانوا أسياد أمتهم. (نقلاً بتصرف عن هيمنة القرآن المجيد على ما جاء فى العهد القديم والجديد ، للدكتورة مها محمد فريد عقل صفحات ٩٨-١٠٤)

١٠- طعامه الخبز والخل:

وأكثر من ذلك فإن طعامه سيكون الخبز والخل (السبّا في العهد القديم ص ١٨٥) ويستشهد RISTO SANTALA بقول مدرّاش راعوث في تعليقه على مزمور ٢ باستطالة عن الوليمة السيّانية ، التي سيستمتع بها يوماً ما في "العالم الآتي" ويستند في وصفه على راعوث ٢: ١٤ انقائل: (٤) أَقَالَ لَهَا بُوعَزُ: «عِنْدَ وَقْتِ الْأَكْلِ تَقْدِمِي إِلَيَّ هُنَا وَكُلِّي مِنَ الْخُبْزِ وَأَخْصِصِي لِقَمَّتِكَ فِي الْخَلِّ». فَجَلَسَتْ بِجَانِبِ الْحَصَادِينَ فَتَاوَلَهَا فَرِيكًا، فَكَلَّتْ وَشَبِعَتْ وَفَضَلَ عَنْهَا. ، ولكن للكاتب تفسير يختلف عن فهمه للنص، (حدثنا العباس بن عثمان الأسديّ حدثنا الوليد بن مسلم حدثنا عنبسة بن عبد الرحمن عن محمد بن زاذان أنه حدثنا قال حدثني أم سعد قالت: دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على عائشة وأنا عندها فقال هل من غداء قالت عندي خبز وتمر واخل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ناعم البإدام الخل لله بارك في الخل فإنه كان إدام الأنبياء قبلي ولم يفتقر بيت فيه خل) سنن ابن ماجه.

وفي صحيح مسلم: (حدثني عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي أخبرنا يحيى بن حسان أخبرنا سليمان بن بلال عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة: أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ناعم البإدام أو البإدام الخل)

وفى صحيح مسلم أيضاً: (حدثني يعقوب بن إبراهيم الدورقي حدثنا إسماعيل يعني ابن عليّ عن المثني بن سعيد حدثني طلحة بن نافع أنه سمع جابر بن عبد الله يقولاً أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدي ذات يوم إلى منزله فأخرج إليه فلماً من خبز فقال: ما من آدم؟ فقالوا: لا. إلا شيء من خل. قال: فإن الخل نعم الأدم)

١١- ملك السلام العالمي:

ويعرف المسيّا القادم في العهد القديم أنه سيكون ملك السلام وحاكم العالم ، ومن هنا يؤمن النصارى بعودة عيسى عليه السلام مرة أخرى حاكماً على العالم. أي إن المسيّا بشراً نبياً اصطفاه الله لتبليغ رسالته ، ويؤيد ذلك كلام عيسى عليه السلام وتحذيره من وجود مسحاء كذبة ، وطالبهم بفحص ثملهم ، أي بفحص محتوى تعاليمهم ، فمن المستحيل أن يكون عيسى عليه السلام قد قصد أن المسيّا هو الروح القدس ، وإلا قلنا بوجود أرواح قدس شريرة ، وهذا لا يقول به عاقل مؤمن. أو قلنا إن الروح القدس ستتفصل من الثالوث وتأتى باسم المسيّا.

وفى الأجيال المتعاقبة وجد أمثال هؤلاء المدعين ، فقد ظهر واحد بعد عيسى عليه السلام بمئة سنة دعا نفسه (باركو كوبياس) أي ابن نجم ، كما تحدث لوقا في سفر الأعمال عن (ثوداس) الذى تحدث عنه يوسفوس ، وعن رجل آخر اسمه يهوذا الجليلي (أعمال ٥ : ٣٦-٣٧) ، وبعدها ظهر

(مونتائوس) و (ماتى) الفارسى ، وادعى كل منهما أنه
(بيرقليط) الذى وعد به عيسى عليه السلام.

ويؤيد ذلك أيضاً ظهور مسحاء كذبة كثيرين تكلم عنهم
المورخ يوسفوس. مثل (خادم هيرودوس المسمى ب سيمون،
وقبله ادعى يهوذا الجليلى كونه المسيح ، وبعدها ادعى
(أثرونجيس) ، وكذلك ادعى (ثوداس) الذى هزم أمام
(كوسبيوس فاروس) ، وآخر غلب على أمره أمام (فليكس) ،
وغيرهم أمام (فستوس) ، وقال (دوستيوس): إنه هو المسيح
الذى تتبأ عنه موسى.

إذا فقد وعد عيسى عليه السلام بمجىء إنسان، نبي،
مصطفى، بشر على الأرض، وهو موصوف بأنه روح الحق
والروح القدس.

وفى الحقيقة فدائرة المعارف الكتابية مادة (مسيح - ضد
المسيح) تؤكد قول عيسى عليه السلام الذى دعا فيه المسىحاً
الأصغر فى ملكوت السموات بقولها: (يجدون فى القرن
الصغير صورة للوحش). فهو الأصغر فى ملكوت السموات ،
لكن من (سقط على هذا الحجر يترضضُ ومن سقط هو
عليه سحقه) متى ٢١: ٤٤. فهو نبي محارب بدليل أنه
سينهى على إمبراطوريات الشر فى العالم. وهو إذاً ملك أرضي
وليس الروح القدس الذى لا يراه الناس ، تبعاً لقول دائرة

المعرف الكتابية. إذ كيف يقود الروح القدس الناس والجيوش لتنفيذ ملكوت الله على الأرض؟

وعندما شاع صيت عيسى عليه السلام ، أرسل إليه المعمدان من السجن ليسأله إن كان هو المَسِيَّا أم لا. فالمَسِيَّا إذا كان شخصاً وليس روحاً. شخصاً يجلس مع الناس ويعلمهم أمور دينهم وديناهم: (٢) أما يوحنا فلَمَّا سَمِعَ فِي السَّجْنِ بِأَعْمَالِ الْمَسِيحِ أَرْسَلَ اثْنَيْنِ مِنْ تَلَامِيذِهِ ٣ وَقَالَ لَهُ: «أَنْتَ هُوَ الْآتِي أَمْ نَنْتَظِرُ آخَرَ؟» ٤ فَأَجَابَهُمَا يَسُوعُ: «أَذْهَبَا وَأَخْبِرَا يُوْحَنَّا بِمَا تَسْمَعَانِ وَتَنْظُرَانِ: ٥ الْغَمْضِي يُبْصِرُونَ وَالْعُرْجُ يَمْشُونَ وَالْبُرْصُ يُطَهَّرُونَ وَالصُّمُّ يَسْمَعُونَ وَالْمَوْتَى يَقُومُونَ وَالْمَسَاكِينُ يُبَشِّرُونَ. ٦ وَطُوبَى لِمَنْ لَا يَعْثُرُ فِيَّ.» متى ١١ : ٢-٦

إذا فسؤال نبي الله يوحنا المعمدان لعيسى عليه السلام («أَنْتَ هُوَ الْآتِي أَمْ نَنْتَظِرُ آخَرَ؟») ليدل على توقعهم لهذا النبي صاحب الملكوت ، وأن المَسِيَّا الذي بشرهما الإثنان به هو بشر، وهو أساس دعوتهما: فقال يوحنا عليه السلام: (١) وفي تلك الأيام جاء يوحنا المَعْمَدَانُ يَكْرِزُ فِي بَرِيَّةِ الْيَهُودِيَّةِ ٢ قَائِلًا: «تُوبُوا لِأَنَّهُ قَدْ اقْتَرَبَ مَلَكُوتُ السَّمَاوَاتِ» متى ٣ : ١

وكذلك قال عيسى عليه السلام: (١٧) مِنْ ذَلِكَ الزَّمَانِ ابْتَدَأَ يَسُوعُ يَكْرِزُ وَيَقُولُ: «تُوبُوا لِأَنَّهُ قَدْ اقْتَرَبَ مَلَكُوتُ السَّمَاوَاتِ.» متى ٤ : ١٧

(٤٣) فَقَالَ لَهُمْ: «إِنَّهُ يَنْبَغِي لِي أَنْ أَبَشِّرَ الْمَدْنَ الْأُخْرَ أَيْضًا بِمَلَكُوتِ اللَّهِ لِأَنِّي لِهَذَا قَدْ أُرْسِلْتُ». ٤٤ فَكَانَ يَكْرِزُ فِي مَجَامِعِ الْجَلِيلِ. (لوقا ٤: ٤٣-٤٤)

وهو نفس النبي الذي بشر الله به نبيه موسى: (١٨) أَقِيمْ لَهُمْ نَبِيًّا مِنْ وَسْطِ إِخْوَتِهِمْ مِثْلَكَ وَأَجْعَلْ كَلَامِي فِي فَمِهِ فَيُكَلِّمُهُمْ بِكُلِّ مَا أَوْصِيَهُ بِهِ. ١٩ وَيَكُونُ أَنَّ الْإِنْسَانَ الَّذِي لَا يَسْمَعُ لِكَلَامِي الَّذِي يَتَكَلَّمُ بِهِ بِاسْمِي أَنَا أَطَالِيهِ. ٢٠ وَأَمَّا النَّبِيُّ الَّذِي يُطْغِي فَيَتَكَلَّمُ بِاسْمِي كَلَامًا لَمْ أَوْصِهِ أَنْ يَتَكَلَّمُ بِهِ أَوِ الَّذِي يَتَكَلَّمُ بِاسْمِ آلِهَةٍ أُخْرَى فَيَمُوتُ ذَلِكَ النَّبِيُّ. ٢١ وَإِنْ قُلْتَ فِي قَلْبِكَ: كَيْفَ نَعْرِفُ الْكَلَامَ الَّذِي لَمْ يَتَكَلَّمُ بِهِ الرَّبُّ؟ ٢٢ فَمَا تَكَلَّمُ بِهِ النَّبِيُّ بِاسْمِ الرَّبِّ وَلَمْ يَخْذُ وَلَمْ يَصِرْ فَهُوَ الْكَلَامُ الَّذِي لَمْ يَتَكَلَّمُ بِهِ الرَّبُّ بَلْ بِطُغْيَانٍ تَكَلَّمُ بِهِ النَّبِيُّ فَلَا تَخَفْ مِنْهُ. (تثنية ١٨: ٢٢-١٨)

ويزعم النصارى أن هذا النبي هو عيسى عليه السلام، مصداقاً لقول بطرس: (٢٢) فَإِنْ مُوسَى قَالَ لِلْأَبَاءِ: إِنَّ نَبِيًّا مِثْلِي سَيَقِيمُ لَكُمْ الرَّبُّ إِلَهُكُمْ مِنْ إِخْوَتِكُمْ. لَهُ تَسْمَعُونَ فِي كُلِّ مَا يُكَلِّمُكُمْ بِهِ. ٢٣ وَيَكُونُ أَنَّ كُلَّ نَفْسٍ لَا تَسْمَعُ لِذَلِكَ النَّبِيِّ تَبَادُ مِنْ الشَّعْبِ. ٢٤ وَجَمِيعُ الْأَنْبِيَاءِ أَيْضًا مِنْ صُمُونِيلَ فَمَا بَعْدَهُ جَمِيعُ الَّذِينَ تَكَلَّمُوا سَبَقُوا وَأَنْبَأُوا بِهَذِهِ الْأَيَّامِ) أعمال الرسل ٣: ٢٢-٢٤، فبطرس يرى إذا نبوءة موسى متحققة في شخص المسيح عيسى

بن مريم ، ولم يرتعد أو يتعلم من نهر نبيه له ولا من تسميته له بالشيطان.

أما بالنسبة لفترة (وَأَجْعَلْ كَلَامِي فِي فَمِهِ) فلا تنطبق أيضاً على عيسى عليه السلام ، حيث لم يتبق لنا قول من أقواله ، وكل ما عندنا هي أقوال متى أو لوقا أو مرقس أو يوحنا أو خطابات شخصية لغيرهم. والدليل على ذلك هو عدم اتفاق الأنجيل في سرد الخبر الواحد. مثال لذلك (قارن الاختلافات التي أظهرتها بالخط الأسود الغامق):

١- يرى (متى ١: ٧) أن يوسف النجار ابن سليمان بن داود، بينما يراه لوقا ابن ناثان بن داود (لوقا ٣: ٣١)

٢- (١) وَلَمَّا قَرَّبُوا مِنْ أُورُشَلِيمَ وَجَاءُوا إِلَى بَيْتِ فَاجِيٍ عِنْدَ جَبَلِ الزَيْتُونِ حِينَئِذٍ أَرْسَلَ يَسُوعُ تَلْمِيزَيْنِ ٢ قَائِلًا لَهُمَا: «إِذْهَبَا إِلَى الْقَرْيَةِ الَّتِي أَمَامَكُمَا فَلِلْوَقْتِ تَجِدَانِ أَتَانًا مَرْبُوطَةً وَجَحْشًا مَعَهَا فَخَلَاهُمَا وَأَتَيَانِي بِهِمَا. ٣ وَإِنْ قَالَ لَكُمَا أَحَدٌ شَيْئًا فَقُولَا: الرَّبُّ مُحْتَاجٌ إِلَيْهِمَا. فَلِلْوَقْتِ يَرْسِلُهُمَا». ٤ فَكَانَ هَذَا كُلُّهُ لَكُمَا يَتِمُّ مَا قِيلَ بِالنَّبِيِّ: ٥ «قُولُوا لِابْنَةِ صَهْيُون: هُوَذَا مَلِكُكَ يَأْتِيكَ وَدِيعَا رَاكِبًا عَلَى أَتَانٍ وَجَحْشٍ ابْنِ أَتَانٍ». ٦ فَذَهَبَ التَّلْمِيزَانِ وَفَعَلَا كَمَا أَمَرَهُمَا يَسُوعُ ٧ وَأَتَيَا بِالْأَتَانِ وَالْجَحْشِ وَوَضَعَا عَلَيْهِمَا ثِيَابَهُمَا فَجَلَسَ عَلَيْهِمَا. (متى ٢١: ١-٧)

بينما كانت عند لوقا (٢٨) ولَمَّا قَدْ هَذَا تَقَدَّمَ صَابِعاً إِلَى أُورُشَلِيمَ.
 ٢٩ وَإِذَا قَرَبَ مِنْ بَيْتِ فَاجِي وَبَيْتِ عَنِيَّا عِنْدَ الْجَبَلِ الَّذِي يُدْعَى
 جَبَلَ الزَّيْتُونِ أَرْسَلَ اثْنَيْنِ مِنَ تَلَامِيذِهِ ٣٠ قَائِلًا: «أَذْهَبَا إِلَى
 الْقَرْيَةِ الَّتِي أَمَامَكُمَا وَحِينَ تَدْخُلَانِيهَا تَجِدَانِ جَحْشاً مَرْبُوطاً لَمْ
 يَجْلِسْ عَلَيْهِ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ قَطُّ. فَخَلَاهُ وَأْتِيَا بِهِ. ٣١ وَإِنْ سَأَلَكُمَا
 أَحَدٌ: لِمَاذَا تَخَلَّاهُ؟ فَقُولَا لَهُ: إِنَّ الرَّبَّ مُحْتَاجٌ إِلَيْهِ». ٣٢ فَمَضَى
 الْمُرْسَلَانِ وَوَجَدَا كَمَا قَالَ لَهُمَا. ٣٣ وَفِيمَا هُمَا يَخْلُانِ الْجَحْشَ
 قَالَ لَهُمَا أَصْحَابُهُ: «لِمَاذَا تَخْلُانِ الْجَحْشَ؟» ٣٤ فَقَالَا: «الرَّبُّ
 مُحْتَاجٌ إِلَيْهِ». ٣٥ وَأَتِيَا بِهِ إِلَى يَسُوعَ وَطَرَحَا ثِيَابَهُمَا عَلَى
 الْجَحْشِ وَأَرْكَبَا يَسُوعَ. (لوقا ١٩: ٢٨-٣٥)

٣- (٢٢) وَإِذَا امْرَأَةً كَنْعَانِيَّةً خَارِجَةً مِنْ تِلْكَ التَّخُومِ صَرَخَتْ
 إِلَيْهِ: «ارْحَمْنِي يَا سَيِّدَ يَا ابْنَ دَاوُدَ. ابْنَتِي مَجْنُونَةٌ جِدًا». (مَتَّى ١٥: ٢٢)

(٢٦) وَكَانَتِ الْمَرْأَةُ أُمِّيَّةً وَفِي جَنْسِهَا فِينِيقِيَّةً سُورِيَّةً -
 فَسَأَلَتْهُ أَنْ يَخْرِجَ الشَّيْطَانَ مِنْ ابْنَتِهَا) مَرْقَسَ ٧: ٢٦

٤- (٦) مِنْ ثَمَارِهِمْ تَعْرِفُونَهُمْ. هَلْ يَجْتَنُونَ مِنَ الشَّوْكِ عَنِيَّا
 أَوْ مِنَ الْحَسَكِ تَيْنَا؟) مَتَّى ٧: ١٦

(٤: ٤) لِأَنَّ كُلَّ شَجَرَةٍ تُعْرِفُ مِنْ ثَمَرِهَا. فَإِنَّهُمْ لَا يَجْتَنُونَ مِنَ
 الشَّوْكِ تَيْنَا وَلَا يَقْطِفُونَ مِنَ الْغُلُقِ عَنِيَّا. (لوقا ٦: ٤٤)

وإن كانت بعض الفقرات لها نفس المعنى ، إلا أن هذه الألفاظ في النهاية ليست ألفاظ عيسى عليه السلام ، والنبوة تحدد أن الألفاظ التي يتفوه بها هذا النبي هي كلمات الله بالحرف واللفظ والمعنى. ولا ينطبق هذا على عيسى عليه السلام ، الذي لم يترك كتاباً بين أيدينا، بل تنطبق على المسيحاً محمد صلى الله عليه وسلم خاتم رسل الله ، الذي أتى بالقرآن منزلاً من عند الله حرفاً ولفظاً ومعنى ، ونقله لنا كما سمعه هو ، وليس معناه.

وصدق الله العظيم في قوله: (وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ وَلَكِن جَعَلْنَاهُ نُورًا نَّهْدِي بِهِ مَنْ نَّشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ (٥٢) صِرَاطَ اللَّهِ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ أَلَا إِلَى اللَّهِ تَصِيرُ الْأُمُورُ (٥٣)) الشورى: ٥٢-٥٣

أما بالنسبة لكونه ملك السلام فكلنا يعلم أن الرسول عليه الصلاة والسلام ظل في مكة ١٣ سنة يدعوا أهله وعشيرته إلى الإسلام ، وتحمل هو وأتباعه تعذيب المشركين لهم ، وقهرهم إياهم ، ومصادرة أموالهم وممتلكاتهم. ثم اضطر إلى الدفاع عن نفسه وأتباعه ، ووقف الإضطهاد في كل العالم ، لتصل دعوة الله لكل الناس. ثم من شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر.

وعندما تمكن من أعدائه يوم فتح مكة ، قال لهم قولته المشهورة: (اذهبوا فأنتم الطلقاء). وعندما نزل له ملك الجبال

قال له: يا محمد إن الله قد سمع قول قومك لك وقد بعثي ربك إليك لتأمرني بأمرك فيما شئت إن شئت أطبقت عليهم الأحشيين (جبلين في مكة). فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: بل أرجو أن يخرج الله من أصلابهم من يعبد الله لا يشرك به شيئاً. (تفسير ابن كثير ج: ٢ ص: ١٣٨)

انظر لقول الله تعالى في كتابه العزيز: (الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّا لَهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ) الحج ٤١ ، هل هذا دين يدعو للحرب؟

ففي حديثي الرسول ﷺ أحدهم رواه أحمد عن ابن عباس والآخر رواه أبو داود عن أنس. نقرأ قوله: (لَا تَقْتُلُوا شَيْخًا فَاتِيًا، وَلَا طِفْلًا صَغِيرًا، وَلَا امْرَأَةً، وَلَا أَصْحَابَ الصَّوَامِعِ، وَلَا تَغْلُوا وَلَا تَمْتَلُوا وَلَا تَغْدُرُوا، وَأَصْلَحُوا وَأَحْسِنُوا إِنْ اللَّهُ يَحِبُّ الْمُحْسِنِينَ .. إِيَّاكُمْ وَالْمِثْلَةَ وَلَوْ بِالْكَلْبِ الْعَقُورِ) أي كل من لا يحمل سلاح من الأطفال والنساء والشيخوخة والرهبان، أي كل من لم يحمل السيف ويعلق به طريق الدعوة لا يجوز قتله. كما نهى ﷺ والخلفاء من بعده عن بدء العدو بالقتال.

هل تمنعتم في أوامر رسول الرحمة للعالمين؟ إنها وصية لمصلين يتأهبون للصلاة ، لا وصية لمحاربين يستعدون للقتال.

فقد نهت الشريعة الإسلامية عن وضع الأغلال في أيدي الأسارى، وأمرت بتركهم أحراراً من دون تقييد أو تحديد لحركتهم، مع العلم أن ذلك ربما يطمعهم بالغدر ولكن الشريعة أثرت الخلق الرفيع، فكان أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه يأمر بعدم التعرض للعاجزين والممتنعين عن الحرب بقوله: (ولا تصيبوا معسوراً) حيث يأمر الخلق الإسلامي بإطعامه والرفق به واحترام حقوقه كإنسان، وهذا القانون الإسلامي قد سبق بأكثر من عشرة قرون ما توصلت إليه اتفاقية جنيف في ١٢ / آب / ١٩٤٩ ..

كما نهت الشريعة الإسلامية عن التمثل برجال العدو الذين قتلوا أو الذين استنفذت كافة قوتهم، فهم بين الحياة والموت يلفظون أنفاسهم الأخيرة فاذاؤهم وهم بهذه الحالة يعتبر انتقاماً فيه من البشاعة ما هو خارج عن إطار الخلق الإنساني مما ترفضه الشريعة الإسلامية السمحاء .. وهذا ما توصل إليه القانون الدولي والمشرعون الدوليون أخيراً في ضرورة دفن جثث القتلى في أماكن معروفة كي تسهل عملية تسليمهم وعدم العبث بها، وذلك ما سبق إلى تطبيقه الرسول الكريم ﷺ وخاصة في معركة بدر حتى تعداه إلى مداواة جرحى العدو والسماح إلى أفرادهم بحمل جثث قتلاهم وجرحاهم، وهذا أيضاً ما أفصح عنه لاحقاً القانون الدولي بضرورة تشريع منظمة الصليب الأحمر الدولية وما أنيط بها من دور أثناء الحروب.

وهناك أساس أخلاقي آخر أشار إليه الرسول ﷺ في حديثه أنف الذكر وهو عدم الغدر، وهو نظام يهدف إلى عدم الانقضاض على العدو قبل دعوته إلى الحرب، وإنذاره بادئ الأمر، وقد التزم ﷺ بذلك أثناء حروبه وبكافة تعهداته مع العدو فتراه في صلح الحديبية يلتزم بالمقررات المتفق عليها حتى ظهر خلاف ذلك من العدو لكافة تعهداته.

أما أمير المؤمنين رضي الله عنه فكان بنبأته على تعاليم رسول الله ﷺ يقول: (الوفاء توأم الصدق)، وفي عهده إلى مالك الأشتر في ولايته لمصر (وإن عقدت بينك وبين عدوك عقدة أو ألبسته منك ذمة، فحطّ عهدك بانوفاء.. فلا تفدرن بذمتك.. ولا تختلن عدوك..).

وقد قال حذيفة بن اليمان: ما منعني أن أشهد بدرًا إلا أننسى خرجت أنا وأبو الحسيل فأخذنا كفار قريش فقالوا إنكم تريدون محمداً. فقلنا: ما نريد إلا المدينة. فأخذوا علينا عهد الله وميثاقه لننطلق إلى المدينة وألا نقاتل معه، فأتينا رسول الله ﷺ فأخبرناه الخبر فقل: "انصرفا. نفى بعهدهم ونستعين الله عليهم".

وعندما هُزم المسلمون في غزوة أحد خرج الرسول ﷺ من المعركة جريحاً، وقد كسرت ربايعيته، وشج وجهه، ودخلت

حلقَتان من حلقات المغفر في وجنتيه ، فقال له بعض من أصحابه: لو دعوت عليهم يا رسول الله ، فقال لهم: "إنسى لم أبعث لعانا ، ولكنى بعثت داعية ورحمة .. اللهم اهد قومي فإنهم لا يعلمون"

وفي نفس هذه المعركة قتل عم الرسول ﷺ أسد الله حمزة بيد رجل يدعى وحشى ، بتحريض من هند زوج أبى سفيان ، ولما خرب أسد الله حمزة أخذت هند تفش عن قلب حمزة حتى احتزته ، ثم مضته مبالغة في الشفى والانتقام ..

ولما أسلمت هند وأسلم وحشى لم يزد الرسول على أنه استغفر لهند ، وقبل إسلام وحشى وقال له: إن استطعت أن تعيش بعيداً عنا فافعل. هذا كل ما كان من معلم الإنسانية الخير مع قاتل عمه ومع ماضغة قلبه! فهذا هو محمد ﷺ ملك السلام!

هل عيسى مثل موسى عليهما السلام؟

لا. مطلقاً.

(١) لا فى الميلاد ،

(٢) ولا فى الزواج ،

(٣) ولا فى الإنجاب ،

- ٤) ولا في الحكم ،
- ٥) ولا في القضاء ،
- ٦) ولا في الحرب .
- ٧) ولا في التجسد (على معتقد النصارى)،
- ٨) ولا في نزول الروح القدس عليه
- ٩) لا يأكل أتباعه جسده ولا يشربون دمه في البادات.
- ١٠) ولا في كيفية الموت ،
- ١١) ولا في الدفن في الأرض ،
- ١٢) ولا في الصلب (على معتقد النصارى)،
- ١٣) ولا في النزول إلى جهنم لمدة ثلاثة أيام ،
- ١٤) ولا في الرفع إلى السماء ،
- ١٥) ولا في كون موسى إله متجسد على الأرض ،
- ١٦) ولا أي من أتباع موسى ادعى عليه أنه إله ،
- ١٧) ولا في البعث من الموت بعد الصلب ،

١٨) ولا فى رسالة تُعد دستور للأمة ،

١٩) ولم يكن موسى أو محمد من دافعى الجزية مثل عيسى.

٢٠) قاتل موسى ومحمد ملة الكفر فى سبيل الله.

٢١) أقام موسى ومحمد دولتين تحكمان بكتاب الله.

٢٢) ولا فى المبعوث إليهم ، فقد بُعثَ عيسى عليه السلام لأُمته من اليهود ، وبُعثَ محمد صلى الله عليه وسلم للتقلين: الإنسان والجن مصداقاً لقول الكتاب. وهنا يتفاضل محمد على كل الأنبياء الذين أتوا قبله عليهم جميعاً الصلاة والسلام. حتى أن المدراس المدعو بيسكاتا رباه الذى كان يقرأ منذ القرن التاسع وخاصة وخاصة فى أيام الأعياد يسأل ، "لمن هذا النور الذى يسقط على جماعة الرب؟" ويجب إنه "نور المسيا" منا أن الياكوت شيمونى ، الذى يتضمن سلاسل من المقاطع التلمودية والمدراسية التى صيغت فى القرنين الثانى عشر والثالث عشر يضيف هذا الفكر إلى شرح الآية "هذا هو نور المسيا كما هو مكتوب فى مزمو ٣٦: ١٠ "بنورك نرى نورا". كما اعتبر الأخبار أن الكلمة الآرامية Nehora "النور" هى أحد الأسماء السرية للمسيح ، حيث نقرأ فى الجزء الآرامى من سفر دانيال ٢: ٢٢ أنه: "يعلم ما هو فى الظلمة وعنده يسكن النور". علاوة على ذلك فإن نبوءة إشعيا ٤٢: ٦ و ٦٠: ١-٣ يُرى المسيحاً باعتباره "نور للأمم". (المسيا فى العهد القديم ص ٢٩).

وقد استعار كتبة الأناجيل هذا التدليل وضُبعود على عيسى عليه السلام ونسبوا إليه القول إنه نور العالم. فمتى كان عيسى عليه السلام يهتم بالعالم وهو لم يرسل إلا لبني إسرائيل؟ ولم يرسل تلاميذه إلا لخراف بيت إسرائيل الضالة؟ إنها بلا أدنى شك لا تتطبق على عيسى بل على محمد صلى الله عليه وسلم. وهي نفس العبارة التي استعاروها من المسيء الحق ووضعوها على لسان عيسى عليه السلام في قوله: (قبل إبراهيم أنا كائن). بل يرى اليهود قول الرب في بداية الكتاب المقدس: (٣ وقال الله: «ليكن نور» فكان نور. ورأى الله النور أنه حسن). تكوين ١: ٣-٤ ، أن الله لم يخلق النورين العظيمين الشمس والقمر إلا في اليوم الرابع. وقد فهم الحكماء أنه تلميح مسيحي. وراجعوا التاريخ ورسائل الرسول عليه الصلاة والسلام إلى ملوك الفرس وأباطرة الرومان ليتضح لكم أنه لا تتطبق إلا على محمد صلى الله عليه وسلم.

(٢٣) كذلك يُطلق أتباع موسى عليه عبد الله ورسوله مثل محمد عليهما السلام ولا يُطلق على عيسى إلا الله أو ابن الله على اختلاف المذاهب

(٢٤) لم يلعن موسى أو محمد في كتابيهما ،

(٢٥) ولم يأت عيسى (على قولكم) إلا ليغفر الخطيئة الأزلية، الأمر الذي لم يُقال عن موسى ومحمد ،

٢٦) لا يأكل المسلمون ولا اليهود جسد إلههم ولا يشربون دمه فى الصلاة اليومية ، بينما هذا من العبادة عند أتباع عيسى عليه السلام.

٢٧) ولم يمت أحدهما عن أمته ، أو حمل خطايا البشرية

٢٨) ولم يُدع أحدهما خروف أو أنه جاء ليُنذِر عن أمته ،

٢٩) شروط عبادة موسى ومحمد عليهما السلام طهارة الثوب والبدن والمكان ، الأمر الذى يتكرر له النصرانى ، حيث يقول بعضهم بعدم وجود مانع من دخول الأماكن النجسة بالكتاب المقدس ، لأن الرب نفسه كان يدخل دورة المياه ليتبول أو يتغوط ، فما المانع من دخول كلمته ، إذا كان هو نفسه دخل هذه الأماكن النجسة.

٣٠) يشير الترجوم إلى المَسِيَّا باعتباره عبد الرب ثلاث مرات: (إشعياء ٤٢: ١ و ٤٣: ١٠ و ٥٢: ١٣ ، وهذا لا ينطبق على عيسى عليه السلام ، فهم يقولون عنه إنه الله أو ابنه المتجسد. (المسيا فى العهد القديم ص ١٥٢)

وتشير النبوة إلى أن المَسِيَّا الذى بشر به موسى من غير بني إسرائيل، بل هو من بين إخوتهم أي أبناء عمومته "من وسط إخوتهم"، ومن المعهود فى التوراة إطلاق لفظ "الأخ" على ابن العم، ومن ذلك قول موسى لبني إسرائيل: (وأوصي الشعب قائلًا: أنتم مارون بتختم إخوتكم بني عيسو السالكين

في سغير) التثنية ٢: ٤ ، وبنو عيسو بن إسحاق هم أبناء عمومة لبني إسرائيل، وجاء نحوه في وصف أدوم، وهو سن ذرية عيسو (٤) وأرسل موسى رسلاً من قَادَش إلى مَلِكِ أدوم: «هَكَذَا يَقُولُ أَخُوكَ إِسْرَائِيلُ قَدْ عَرَفْتَ كُلَّ الْمَشَقَّةِ الَّتِي أَصَابَتْنَا.» عدد ٢٠: ١٤ ، فسماء أخاً، وأراد مع أنه من أبناء عمومة إسرائيل.

ويحل Risto Santana هذا الإشكال في كتابه (المسيح في العهد القديم) نقلاً عن أخبار اليهود وعلماهم قائلًا: إن مكان ولادته سيكون في أرض لا زرع فيها ولا بذار (ص ١٧٩) ، من أمة غير الأمة اليهودية ، فيه سيولد شعبٌ جديدٌ (ص ١١٦ و ص ١٣١) ، أميَ فلسانه قلم كاتب ماهر (ص ١٠٠) ، يبطل الناموس ويعطى شريعة جديدة (ص ٦٠-٦٣ و ص ٧٠).

١٢- أميَ: لا يقرأ ولا يكتب:

وهو هنا يُشير إلى نص إشعياء عن أمية رسول الله للعالمين صلى الله عليه وسلم: ففي ترجمة فاندريك: (١٢) أو يُدْفَعُ الْكِتَابُ لِمَنْ لَا يَعْرِفُ الْكِتَابَةَ وَيُقَالُ لَهُ: ((اقْرَأْ هَذَا)) فَيَقُولُ: ((لَا أَعْرِفُ الْكِتَابَةَ)). (إشعياء ٢٩: ١٢)

وفي الترجمة المشتركة: (٢) اثم تتأولونَ لِمَنْ لَا يَعْرِفُ الْقِرَاءَةَ وَتَقُولُونَ لَهُ: ((اقْرَأْ هَذَا)). فَيَجِيبُ: ((لَا أَعْرِفُ الْقِرَاءَةَ)).

وفى ترجمة أخرى على النت:

<http://bible.gospelcom.net/bible?showfn=on&showxref=on&interface=print&passage=ISA+29&language=arabi...>

وفى ترجمة كتاب الحياة: (وَعِنْدَمَا يَنَاولُونَهُ لِمَنْ يَجْهَلُ
الْقِرَاءَةَ قَائِلِينَ: اقْرَأْ هَذَا، يُجِيبُ: لَا أَسْتَطِيعُ الْقِرَاءَةَ.)

وفى ترجمة Einheitsübersetzung:

(Und wenn man das Buch einem Mann gibt, der nicht lesen kann, und zu ihm sagt: Lies es mir vor!, dann antwortet er: Ich kann nicht lesen.)

وفى ترجمة Luther 1545 :

(¹²oder gleich als wenn man's gäbe dem, der nicht lesen kann, und spräche: Lieber, lies das! und er spräche: Ich kann nicht lesen.)

وفى ترجمة Luther 1984 :

(¹²oder das man einem gibt, der nicht lesen kann, und spricht: Lies doch das!, und er spricht: «Ich kann nicht lesen.»)

وفى ترجمة KJV :

(¹² And the book is delivered to him that is not learned, saying, Read this, I pray thee: and he saith, I am not learned.)

وفي ترجمة NKJV :

(¹²Then the book is delivered to one who is illiterate, saying, "Read this, please." And he says, "I am not literate.")

وفي ترجمة Webster 1833 :

(¹² And the book is delivered to him that is not learned, saying, Read this, I pray thee: and he saith, I am not learned.)

أى إنه من صفاته أنه سيكون أمي لا يقرأ ولا يكتب، والوحي الذي يأتيه وحي شفاهي، يغير ما جاء الأنبياء قبله من صحف مكتوبة (وأجعل كلامي في فمه)، وقد كان المسيح عليه السلام قارناً (٦١) وجاء إلى الناصرة حيث كان قد تربى. ودخل المجمع حسب عادته يوم السبت وقام ليقرأ ١٧ فذفع إليه سفر إشعياء النبي. ولما فتح السفر وجد الموضع الذي كان مكتوباً فيه: ١٨ «روح الرب عليّ لأنه مسحني لأبشّر المساكين أرسلني لأشفي المنكسري القلوب لأنادي للمأسورين بالإطلاق وللعمي بالبصر وأرسل المنسحقين في الحرية) انظر لوقا ٤: ١٦-١٨ ،

كما كان يجيد الكتابة أيضاً: (٨) ثم انحني أيضاً إلى أسفل وكان يكتب على الأرض.) يوحنا ٨: ٨

فترى لماذا غيروا في النسخة العربية من (لا أعرف القراءة) إلى (لا أعرف الكتابة) أو (أنا أمي)؟ هل أرادوا بذلك تغيير

النص الذى يشير إلى بعثة الرسول عليه الصلاة والسلام عندما قال له ملاك الله جبريل (اقرأ!) فقال له: (ما أنا بقارىء)؟

١٣- فصيح اللسان والبيان:

ويصفه المزمور ٤٥: ١-٣ قائلا: (أَفَاضَ قَلْبِي بِكَلَامٍ صَالِحٍ. مَتَكَلَّمْتُ أَنَا بِإِنْشَائِي لِلْمَلِكِ. لِسَانِي قَلَمٌ كَاتِبٌ مَاهِرٌ. ٢ أَنْتَ أَتْرَعُ جَمَالًا مِنْ بَنِي الْبَشَرِ. ائْتَسَّكَتِ النِّعْمَةُ عَلَى شَفَتَيْكَ لِذَلِكَ بَارَكَكَ اللَّهُ إِلَى الْأَبَدِ. ٣ تَقَلَّدَ سَيْفُكَ عَلَى فَخْذِكَ أَيُّهَا الْجَبَّارُ جَلَّالَكَ وَبِهَاءَكَ.)

ولا يسعنا هنا أن نتكلم عن بلاغة القرآن الكريم ، أو عن بلاغة الرسول صلى الله عليه وسلم ، وفى هذا يُرجع إلى كتب أهل البلاغة واللغة لتعرفوا مقدار النعمة التى ائسكت على شفثيه. ويكفيك أن تعلم أن القرآن أنزل على أكثر أهل الأرض بلاغة ، وأفقههم لغة فعجزوا أن يأتوا بآية من مثله.

نبذة عن أسلوب وبلاغة الكتاب المقدس:

ونعقد هنا أيضاً مقارنة بين أسلوب الأناجيل التى يعتقد النصارى أنها أوحيت إلى كاتبها: تقول دائرة المعارف الكتابية: (يستخدم مرقس اللغة اليونانية الدارجة التى كانت شائعة فى ذلك العهد، ومفرداته خالية من الكلمات الفنية التى لا يستخدمها إلا العلماء ، كما أنها خالية من الكلمات السوقية)

ويقول الدكتور موريس بوكاي في "التوراة والإنجيل واقتراح العلم الحديث": يلفت (جرائد) الأنصار إلى خشونة وعامية اللغة التي حرر بها مرقس إنجيله. ويذكر (الدكتور موريس بوكاي) نقلاً عن (كولمان) قوله: "إن هناك الكثير من تراكمات الجمل في هذا الإنجيل تدعم الغرض القائل بأن مؤلف هذا الإنجيل يهودى الأصل". ويرى (بوكاي) نفسه أن "نص هذا الإنجيل يظهر عيباً رئيسياً أولاً لا جدال فيه ، فلقد تحول دون اهتمام بالتعاقب الزمني للأحداث كما أن هذا المبتدئ يبرز افتقاراً كاملاً للمعقولة".

وينقل عن الأب (روجي) قوله: "إن مرقس كان كاتباً غير حاذق ، وأكثر المبشرين ابتذالاً ، فهو لا يعرف أبداً كيف يحرر حكاية". (المصدر السابق)

ويقول سفر أعمال الرسل عن أسلوب يوحنا وبطرس أنهما عاميان: (٣ أ ق ل م ر أ و أ مجاهرة بطرس ويوحنا ووجدوا أنهما إنسانان عديما العلم و عاميان تعجبوا . فعرفوهما أنهما كانا مع يسوع.) أعمال الرسل ٤ : ١٣

وعلى ذلك لا يمكن أن يكون عيسى عليه السلام الذى أوحى بهذه الأناجيل على اعتقادكم هو المسيح الذى تتسكب النعمة من شفثيه أو يكون لسانه (قلم كاتب ماهر) ، حيث اتضح عامية الكلام الذى أوحى به. كما أنه لم يتقلا سيقاً ، كما تقول البشارة.

من الذى ألغى الناموس؟

كما أنه من المعلوم أن عيسى عليه السلام لم يبطل شريعة موسى بل جاء ليطبقها (١٧) «لَا تَظُنُّوا أَنِّي جِئْتُ لَأَنْقُضَ النَّامُوسَ أَوْ الْأَنْبِيَاءَ. مَا جِئْتُ لَأَنْقُضَ بَلْ لَأُكَمِّلَ. ٨ أَفَإِنِّي الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: إِلَيَّ أَنْ تَزُولَ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ لَا يَزُولُ حَرْفٌ وَاحِدٌ أَوْ نَقْطَةٌ وَاحِدَةٌ مِنَ النَّامُوسِ حَتَّى يَكُونَ الْكُلُّ. ٩ أَفَمَنْ نَقَضَ إِحْدَى هَذِهِ الْوَصَايَا الصَّغَرَى وَعَلَّمَ النَّاسَ هَكَذَا يَدْعَى أَصْغَرَ فِي مَكُوتِ السَّمَاوَاتِ. وَأَمَّا مَنْ عَمِلَ وَعَلَّمَ فَهَذَا يَدْعَى عَظِيمًا فِي مَكُوتِ السَّمَاوَاتِ» متى ٥:

١٧-١٩

واستمر تلاميذه من بعده على الناموس ، بل أدانوا يولس عندما غير فى ناموس موسى واتهمه بأنه ناموس باطل لا ينفع من يتبعه: (وَقَالُوا لَهُ: «أَنْتَ تَرَى أَيُّهَا الْأَخُ كَمْ يُوجِدُ رَبَّوَّةَ مِنَ الْيَهُودِ الَّذِينَ آمَنُوا وَهُمْ جَمِيعًا غَيْرُونَ لِلنَّامُوسِ. ٢١ وَقَدْ أَخْبَرُوا عَنْكَ أَنَّكَ تَعْلَمُ جَمِيعَ الْيَهُودِ الَّذِينَ بَيْنَ الْأُمَمِ الْارْتِدَادَ عَنْ مُوسَى قَائِلًا أَنْ لَا يَخْتَنُوا أَوْلَادَهُمْ وَلَا يَسْلُكُوا حَسَبَ الْعَوَانِدِ.

٢٣ فافعل هذا الذى نقول لك: عِنْدَنَا أَرْبَعَةُ رِجَالٍ عَلَيْهِمْ نَذْرٌ. ٢٤ اخْذْ هَؤُلَاءِ وَتَطَهَّرْ مَعَهُمْ وَأَنْفِقْ عَلَيْهِمْ لِيَحْلُقُوا رُؤُوسَهُمْ فَيَعْلَمَ الْجَمِيعُ أَنَّ لَيْسَ شَيْءٌ مِمَّا أَخْبَرُوا عَنْكَ بَلْ تَسْلُكُ أَنْتَ أَيْضًا حَافِظًا لِلنَّامُوسِ.

٢٥ وَأَمَّا مِنْ جِهَةِ الَّذِينَ آمَنُوا مِنَ النَّاسِ فَأَرْسَلْنَا نُحْنُ إِلَيْهِمْ وَحَكَمْنَا أَنْ لَا يَحْفَظُوا شَيْئاً مِثْلَ ذَلِكَ سِرّاً أَنْ يَحْفَظُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ مِمَّا ذُبِحَ لِلْأَصْنَامِ وَمِنَ الدِّمِّ وَالْمَخْنُوقِ وَالزَّنَا».

٢٦ حِينَئِذٍ أَخَذَ بُولُسُ الرِّجَالَ فِي الْغَدِ وَتَطَهَّرَ مَعَهُمْ وَدَخَلَ الْهَيْكَلُ مُخْبِراً بِكَمَالِ أَيَّامِ التَّطْهِيرِ إِلَى أَنْ يَقْرَبَ عَنْ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ الْقُرْبَانَ ٢٧ وَلَمَّا قَارَبَتِ الْأَيَّامُ السَّبْعَةُ أَنْ تَتِمَّ رَأَهُ الْيَهُودُ الَّذِينَ مِنْ أَسِيَّا فِي الْهَيْكَلِ فَأَهَاجُوا كُلَّ الْجَمْعِ وَالْقَوَا عَلَيْهِ الْأَيَادِي ٢٨ صَارَخِينَ: «يَا أَيُّهَا الرِّجَالُ الْإِسْرَائِيلِيُّونَ أَعِينُوا! هَذَا هُوَ الرَّجُلُ الَّذِي يَعْلَمُ الْجَمِيعَ فِي كُلِّ مَكَانٍ ضِدَّ الشَّعْبِ وَالنَّامُوسِ وَهَذَا الْمَوْضِعُ حَتَّى ادْخَلَ يُونَانِيِّينَ أَيْضاً إِلَى الْهَيْكَلِ وَدَنَسَ هَذَا الْمَوْضِعَ الْمُقَدَّسَ».

٣١ وَبَيْنَمَا هُمْ يَطْلُبُونَ أَنْ يَقْتُلُوهُ نَمَا خَبِرَ إِلَى أَمِيرِ الْكُتَيْبَةِ أَنَّ أُورُشَلِيمَ كُلَّهَا قَدْ اضْطَرَبَتْ ٣٢ فَلِلْوَقْتِ أَخَذَ عَسْكَراً وَقَوَادِمَاتٍ وَرَكَضَ إِلَيْهِمْ فَلَمَّا رَأَوْا الْأَمِيرَ وَالْعَسْكَرَ كَفُّوا عَنْ ضَرْبِ بُولُسِ). أَعْمَالُ ٢١: ١٧-٣٢

وقد استمر بولس على هذا الكفر والخروج عن عقيدة عيسى عليه السلام والتلاميذ على الرغم من إعلان توبته وتطهره من هذه الهرطقة في محاربة الناموس.

واقرأ أقواله في الناموس يتضح لك ذلك: (١٠) **لأنَّ جَمِيعَ الَّذِينَ هُمْ مِنْ أَعْمَالِ النَّامُوسِ هُمْ تَحْتَ لَعْنَةٍ**، **لأنَّه مَكْتُوبٌ «مَلْعُونٌ كُلُّ مَنْ لَا يَثْبُتُ فِي جَمِيعِ مَا هُوَ مَكْتُوبٌ فِي كِتَابِ النَّامُوسِ لِيَعْمَلَ بِهِ».** ١ **وَلَكِنْ أَنْ لَيْسَ أَحَدٌ يَتَبَرَّرُ بِالنَّامُوسِ عِنْدَ اللَّهِ فَظَاهِرٌ، لَأَنَّ «الْبَارَّ بِالْإِيمَانِ يَحْيَا».** ٢ **وَلَكِنْ النَّامُوسُ لَيْسَ مِنَ الْإِيمَانِ، بَلِ «الْإِنْسَانُ الَّذِي يَفْعَلُهَا سَيَحْيَا بِهَا».** ٣ **الْمَسِيحُ افْتَدَانَا مِنْ لَعْنَةِ النَّامُوسِ، إِذْ صَارَ لَعْنَةً لِأَجْلِنَا، لَأَنَّهُ مَكْتُوبٌ: «مَلْعُونٌ كُلُّ مَنْ عُلِقَ عَلَى خَشَبَةٍ».** ٤ **التَّصْيِيرُ بَرَكَةُ إِبْرَاهِيمَ لِلْأُمَمِ فِي الْمَسِيحِ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ، لِنَنَالِ بِالْإِيمَانِ مَوْعِدَ الرُّوحِ، ٩ فَمَاذَا النَّامُوسُ؟** **لأنَّه لَوْ أُعْطِيَ نَامُوسٌ قَادِرٌ أَنْ يُخَيِّ، لَكَانَ بِالْحَقِيقَةِ الْبَرُّ بِالنَّامُوسِ.** (غلاطية ٣: ١٠-٢١)

(٨) **فَإِنَّهُ يَصِيرُ إِنْطَالُ الْوَصِيَّةِ السَّابِقَةِ مِنْ أَجْلِ ضَعْفِهَا وَعَدَمِ نَفْعِهَا، ١٩ إِذِ النَّامُوسُ لَمْ يُكْمَلْ شَيْئًا.** (عبرانيين ٧: ١٨-١٩)

(٣) **فَإِذَا قَالَ «جَدِيدًا» عَتَقَ الْأَوَّلَ. وَأَمَّا مَا عَتَقَ وَشَاخَ فَهُوَ قَرِيبٌ مِنَ الْاضْمَحْلَالِ** (عبرانيين ٨: ١٣)

(٧) **فَإِنَّهُ لَوْ كَانَ ذَلِكَ الْأَوَّلُ بَلَاءَ عَيْبٍ لَمَا طُلِبَ مُوضِعُ لثَانٍ.** (عبرانيين ٨: ٧)

(٩) ثُمَّ قَالَ: «هَنَذَا أَجِيءُ لَأَفْعَلَ مَشِيئَتَكَ يَا إِلَهُ». يَنْزِعُ
الْأَوَّلَ لِكَيْ يُثَبِّتَ الثَّانِي. (عبرانيين ١٠: ٩)

(١٦) إِذْ نَعْلَمُ أَنَّ الْإِنْسَانَ لَا يَتَبَرَّرُ بِأَعْمَالِ النَّامُوسِ، بَلْ
بِإِيمَانِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ، أَمَّا نَحْنُ أَيْضًا بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ،
لَنَتَبَرَّرَ بِإِيمَانِ يَسُوعَ لَا بِأَعْمَالِ النَّامُوسِ. لِأَنَّهُ بِأَعْمَالِ
النَّامُوسِ لَا يَتَبَرَّرُ جَسَدًا مَا. (غلاطية ٢: ١٦)

(٤) قَدْ تَبَيَّنَتْ لَكُمْ عَنِ الْمَسِيحِ أَيُّهَا الَّذِينَ تَتَبَرَّرُونَ بِالنَّامُوسِ.
سَقَطْتُمْ مِنَ النِّعْمَةِ. هَافِنًا بِالرُّوحِ مِنَ الْإِيمَانِ نَتَوَقَّعُ رَجَاءً
بِرُّ. ١٦ لِأَنَّهُ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ لَا الْخَتَانِ يَنْفَعُ شَيْئًا وَلَا
الْغُرْلَةَ، بَلِ الْإِيمَانُ الْعَامِلُ بِالنَّحْبَةِ (غلاطية ٥: ٤-٦)

(وَأَمَّا النَّامُوسُ فَدَخَلَ لِكَيْ تَكْثُرَ الْخَطِيئَةُ). رومية ٥: ٢٠

(وَأَمَّا الَّذِي لَا يَعْمَلُ وَلَكِنْ يُؤْمِنُ بِالَّذِي يُسَبِّرُ انْفَاجِرَ
فَإِيمَانُهُ يُحْسَبُ لَهُ بَرًّا). رومية ٤: ٥

(٢٠) لِأَنَّهُ بِأَعْمَالِ النَّامُوسِ كُلِّ ذِي جَسَدٍ لَا يَتَبَرَّرُ أَمَامَهُ.
لِأَنَّ النَّامُوسَ مَعْرِفَةُ الْخَطِيئَةِ. ٢١ وَأَمَّا الْآنَ فَقَدْ ظَهَرَ بِرُّ اللَّهِ
بِدُونِ النَّامُوسِ مَشْهُودًا لَهُ مِنَ النَّامُوسِ وَالْأَنْبِيَاءِ. رومية
٣: ٢٠-٢١

(٢٧) فَأَيْنَ الْإِفْتِخَارُ؟ قَدْ انْتَفَى! بِأَيِّ نَامُوسٍ؟ أِبْنَامُوسِ
الْأَعْمَالِ؟ كَلَّا! بَلْ بِنَامُوسِ الْإِيمَانِ. ٢٨ إِذَا نَحْسَبُ أَنَّ

الإنسان يَتَبَرَّرُ بِالْإِيمَانِ بِدُونِ أَعْمَالِ النَّامُوسِ. (رومية ٣: ٢٨-٢٧)

(٢١) لَسْتُ أَبْطِلُ نِعْمَةَ اللَّهِ. لِأَنَّهُ إِنْ كَانَ بِالنَّامُوسِ بِرٌّ،
فَالْمَسِيحُ إِذَا مَاتَ بِلَا سَبَبٍ. (غلاطية ٢: ٢١)

(٥٦) أَمَّا شَوْكَةُ الْمَوْتِ فَهِيَ الْخَطِيئَةُ وَقُوَّةُ الْخَطِيئَةِ هِيَ
النَّامُوسُ (كورنثوس الأولى ١٥: ٥٦)

والذى يعنينا هنا هو أن ناموس موسى قد غيره بولس ، الذى
كفره التلاميذ وعلماء اللاهوت ، وليس عيسى عليه السلام ،
الذى كان يعلم اليهود أتباعه من الناموس وكتب موسى والأنبياء
وإنجيله فى معبدهم ، وفى هذا لدليل على انصياعه لتعاليم الله
المنزلة على موسى، إلى أن تمكن بولس وأتباعه من القضاء
على دين عيسى عليه السلام، وخلعوا عليه حُلَّةَ المَسِيَّانِيَّةِ، بعد
أن بشرهم بقرب قدومه، وانتهاء الشريعة والعمل بها من عندهم،
وأمرهم بالطاعة والإنصياع له. فعيسى إذا ليس موسى الثانى
الذى سيأتى بشريعة جديدة للناس كافة ، ولكنه محمد صلى الله
عليه وسلم.

ويحل الكتاب المقدس هذه المشكلة بقوله: (١٠) وَلَمْ يَقُمْ بَعْدُ
نَبِيٌّ فِي إِسْرَائِيلَ مِثْلُ مُوسَى الَّذِي عَرَفَهُ الرَّبُّ وَجْهًا لَوَجْهِهِ
نَشِيئَةً ٣٤: ١٠ ، ولن يقم فى إسرائيل أيضاً نبياً مثل موسى

تصديقاً للتوراة السامرية التي جاء فيها: (ولا يقوم أيضاً نبي في بني إسرائيل كموسى الذي ناجاه الله) التثنية ٣٤: ١٠. إذا النبي الذى سيأتى مثل موسى ليس من بني إسرائيل. وهذا ينفى كون عيسى عليه السلام هو المسيحاً الرئيس.

وقد ذكر يوحنا فى إنجيله تعبيراً جميلاً لعيسى عليه السلام ، عندما تكلم عن النبي المسيحاً واصفاً إياه بموسى القادم ، صارفاً عن نفسه المسيحانية فقال: (٤٥) «لَا تَظُنُّوا أَنِّي أَشْكُوكُمْ إِلَى الْآبِ. يُوجَدُ الَّذِي يَشْكُوكُمْ وَهُوَ مُوسَى الَّذِي عَلَيْهِ رَجَاؤُكُمْ. ٤٦ لَا أَنْتُمْ لَوْ كُنْتُمْ تُصَدِّقُونَ مُوسَى لَكُنْتُمْ تُصَدِّقُونَنِي لِأَنَّهُ هُوَ كَتَبَ عَنِّي. ٤٧ فَإِنْ كُنْتُمْ لَسْتُمْ تُصَدِّقُونَ كُتِّبَ ذَاكَ فَكَيْفَ تُصَدِّقُونَ كَلَامِي؟».) يوحنا ٥: ٤٥-٤٧ ، فسماه موسى المرجو أو المنتظر، لمشابهته له. (الدكتور منقذ سقار) ، وكذلك تحدث عنه Risto Santala فى كتابه "المسيح فى العهد القديم" ص ٤٩ وأسماه موسى الثانى.

هل كتب موسى عن عيسى عليهما السلام؟

أما عن قوله: (لأنه كتب عنى) فلم يكتب موسى نبوءات، وفى ذلك يقول ول ديورانت فى الجزء الثالث من قصة الحضارة ص ٣٦٧-٣٦٨ نقلاً عن الدكتور أحمد شلبى "مقارنة الأديان - اليهودية" ص ٢٥٤: "فإن العلماء مجمعون على أن أقدم ما كتب من أسفار التوراة هو سفر التكوين ، وقد كتب

بعضه فى يهوذا وبعضه فى إسرائيل ، ثم تمّ التوفيق بين ما كتب هنا وهناك بعد سقوط دولتى لليهود ، والرأى الغالب أن سفر التثنية من كتابة عزرا ، ويبدو أن أسفار التوراة الخمسة قد اتخذت صورتها الحاضرة حوالى عام ٣٠٠ ق.م.

ويقرر Wells (فى كتابه A Short History of the World ص ٨٩ نقلاً عن الكتاب السابق ص ٢٥٤) أن أسفار العهد القديم جُمِعت لأول مرة فى بابل وظهرت فى القرن الخامس قبل الميلاد ، وأن اليهود لم يكونوا قبل الأسر شعباً متحضراً ولا متحداً ، وربما لم يكن فيهم إلا قلة ضئيلة تستطيع القراءة والكتابة ، ولم يظهر فى تاريخهم قط أن أسفاراً كانت تُقرأ قبل الأسر.

ويقول Wells أيضاً (فى كتابه Outline of History ص ٢٩٠ نقلاً عن الكتاب السابق ص ٢٥٥): وليس هناك ما يدل على تعودهم تلاوة أى كتاب [قبل السبى البابلى] ، وعادوا إلى وطنهم ومعهم شطر كبير من مادة [العهد القديم].

إذا فلم يكتب موسى إلا الألواح كما صرح الكتاب المقدس بذلك. وهناك أدلة كتابية كثيرة على ذلك منها: (هَمَّاتٌ هُنَاكَ مُوسَى عَبْدُ الرَّبِّ فِي أَرْضِ مُوآبَ حَسَبَ قَوْلِ الرَّبِّ). تثنية ٣٤: ٥، فكيف كتب موسى أنه مات فى أرض موآب؟

(٦) وَدَفَنَهُ فِي الْجَوَاءِ فِي أَرْضِ مُوَابَ مُقَابِلَ بَيْتِ فُغُورَ .
وَلَمْ يَعْرِفْ إِنْسَانٌ قَبْرَهُ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ . (تثية ٣٤ : ٦ ،
وكيف كتب أنه دفن في الجواء؟

(٧) وَكَانَ مُوسَى ابْنُ مِئَةٍ وَعِشْرِينَ سَنَةً حِينَ مَاتَ وَلَمْ
تَكَلَّ عَيْنُهُ وَلَا ذَهَبَتْ نَضَارَتُهُ (تثية ٣٤ : ٧ ، وكيف كتب
عن نضارته التي لم تذهب بعد موته؟

(٨) فَبِكَيْ بَنُو إِسْرَائِيلَ مُوسَى فِي عَرَبَاتِ مُوَابَ ثَلَاثِينَ
يَوْمًا . فَكَمَلْتَ أَيَّامَ بَكَاءِ مَنَاحَةِ مُوسَى . (تثية ٣٤ : ٨ ، وكيف
عرف بمدة بقاء بنى إسرائيل بعد موته؟

(٩) وَلَمْ يَقُمْ بَعْدُ نَبِيٌّ فِي إِسْرَائِيلَ مِثْلُ مُوسَى الَّذِي عَرَفَهُ
الرَّبُّ وَجْهًا لَوَجْهِهِ . (تثية ٣٤ : ١٠ ، وكيف عرف بعد موته
أنه لم يقم نبي في إسرائيل مثله؟ فمعنى ذلك أن هذا الكلام كتب
بعد ظهور العديد من الأنبياء في بنى إسرائيل ، حتى يتاح لكاتب
هذا الكلام عقد مقارنة بين موسى وأنبياء بنى إسرائيل .

وكذلك لم يسجل باقى الأنبياء كل شيء عن المسيح ، فقد ذُكر
في مخطوطات البحر الميت أن الأنبياء لم يسجلوا من الروى
التي تلقوها "سوى ما كان ضرورياً للبشرية" . (نقلًا عن المسيح
فى العهد القديم ل Risto Santala ص ٤٠)

١٤- يُكْمِلُ دِينَهُ عَلَى الْأَرْضِ

وَأَنَّ الْمَسِيحًا سَيَتِمُّكَ مِنْ إِبْلَاحٍ نِينَهُ كَامِلًا، فَهُوَ (يَكْلِمُهُمْ بِكُلِّ مَا أَوْصِيَهُ بِهِ). وَهُوَ وَصَفَ مَنْطَبِقَ عَلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَدْ كَانَ مِنْ أَوَاخِرِ مَا نَزَلَ مِنَ الْقُرْآنِ عَلَيْهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَوْلُهُ تَعَالَى (الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتِمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا) (المائدة: ٣). وَقَدْ مَاتَ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى عَقِيدَتِكُمْ دُونَ أَنْ يُكْمِلَ رِسَالَتَهُ أَوْ يَوْضَحَ مَضْمُونَهَا. وَقَدْ قَامَ بُولُسُ وَبِطْرُسُ وَيُوحَنَّا وَيَعْقُوبُ بِكُتَابَةِ رِسَائِلٍ يُوْخِذُ مِنْهَا تَشْرِيْعَ لَكُمْ. وَلَوْ أَنْهَى عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ رِسَالَتَهُ، لَمَا كَانَ هُنَاكَ دَاعٍ لَوْجُودِ رِسَائِلٍ مِنْ آخَرِينَ، وَلَكِنَّهُ بَشَّرَهُمْ بِالْقَادِمِ الَّذِي سَيُخْبِرُهُمْ بِكُلِّ الْحَقِّ، لِأَنَّهُ النَّبِيُّ الَّذِي تَكْمِلُ رِسَالَتَهُ، وَلَا يَحُولُ دُونَ بِلَاغِهَا قَتْلَهُ أَوْ إِذَاءَ قَوْمِهِ، يَقُولُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: (١٢) «إِنَّ لِي أُمُورًا كَثِيرَةً أَيْضًا لِأَقُولَ لَكُمْ وَلَكِنْ لَا تَسْتَطِيعُونَ أَنْ تَحْتَمِلُوا الْآنَ. ١٣ وَأَمَّا مَتَى جَاءَ ذَاكَ رُوحُ الْحَقِّ فَهُوَ يُرْسِدُكُمْ إِلَى جَمِيعِ الْحَقِّ لِأَنَّهُ لَا يَبْكَلُّ مِنْ نَفْسِهِ بَلْ كُلُّ مَا يَسْمَعُ يَتَكَلَّمُ بِهِ وَيُخْبِرُكُمْ بِأُمُورٍ نَبِيَّةٍ». يُوْحَنَّا ١٦: ١٢-١٣

وَأَنَّ الَّذِي لَا يَسْمَعُ لِكَلَامِ هَذَا النَّبِيِّ فَإِنَّ اللَّهَ يَعْاقِبُهُ، "وَيَكُونُ أَنَّ الْإِنْسَانَ الَّذِي لَا يَسْمَعُ لِكَلَامِي الَّذِي يَتَكَلَّمُ بِهِ بِاسْمِي، أَنَا أَطَالِبُهُ"، وَقَدْ فَسَّرَهَا بِطْرُسُ، فَقَالَ: "وَيَكُونُ أَنَّ كُلَّ نَفْسٍ لَا تَسْمَعُ لِذَلِكَ النَّبِيِّ تَبَادٍ مِنَ الشَّعْبِ"، فَهُوَ نَبِيٌّ وَاجِبُ السَّمْعِ وَالطَّاعَةِ

على كل أحد. ومن لم يسمع له تعرض لعقوبة الله، وهو ما حلق بجميع أعداء النبي صلى الله عليه وسلم، حيث انتقم الله من كل من كذبه من مشركي العرب والعجم، وقد قال المسيح عنه في نبوءة الكرامين - ويأتي شرحها-: "ومن سقط على هذا الحجر يترضض، ومن سقط هو عليه يسحقه" (متى ٢١: ٤٤)، فهو الحجر الصلب الذي يقني أعداءه العصاة، والذي بشر بمقدمه النبي دانيال "وفي أيام هؤلاء يقيم إله السماوات مملكة لن تنقرض أبداً، وملكها لا يُترك لشعب آخر، وتسحق وتفتنى كل هذه الممالك، وهي تثبت إلى الأبد، لأنك رأيت أنه قد قطع حجر من جبل لا بيدٍ، فسحق الحديد والنحاس والخزف والفضة والذهب" دانيال ٢: ٢١-٤٥.

وأما المسيح عيسى بن مريم عليه السلام فلم يكن له هذه القوة وتلك المنعة، ولم يتوعد حتى قاتليه، فكيف بأولئك الذين لم يسمعوا كلامه، فقد قال لوقا في سياق قصة الصلب "فقال يسوع: يا أبتاه اغفر لهم، لأنهم لا يعلمون ماذا يفعلون" (لوقا ٢٣: ٣٤)، فأين هو من خبر ذاك "الإنسان الذي لا يسمع لكلامي الذي يتكلم به باسمي أنا أطلبه".

١٥- يعصمه الله من القتل

ومن صفاته أيضاً أنه لا يقتل، بل يعصم الله دمه عن أن يتسلط عليه السفهاء بالقتل، فالنبي الكذاب عاقبه "يموت ذلك النبي"، أي يقتل، فكل نبي سيموت حتماً، ولن يخلد إلا الله

سبحانه وتعالى ، وبما أن النصارى يزعمون بأن عيسى عليه السلام قد قُتل ، فلا يمكن أن يكون هو النبي الموعود.

وبالرجوع إلى التراجم القديمة للنص نرى أن ثمة تحريفاً وقع في الترجمة ، فقد جاء في طبعة ١٨٤٤م "فَلْيَقْتُلْ ذَلِكَ النَّبِيَّ"، وقد قُتل عيسى عليه السلام على عقيدتهم ، وهذا هو سبب تغيير الترجمة إلى (يموت) بدلاً من (فليقتل) ، لذلك يحاولون هذه الأيام القول بأن الرسول محمد عليه الصلاة والسلام مات متأثراً بالسم الذي حاولت المرأة اليهودية أن تقتله به. فنطق الشاة المذبوحة والتي تم شوائها بأنها مسمومة وشهادتها أنه رسول الله، وفكر المرأة وعلمها أن المسيحاً لن يُقتل جعلتها تشهد أنه رسول الله ، بل قالت له: قلت فى نفسى لو علم بها ولم يمت فهو المسيحاً (رسول الله) حقاً.

فهل فهِمْتُمْ سبب هذا التغيير الذى أصاب هذا النص؟ حتى ينطبق على عيسى عليه السلام صفة المسيحانية ، وتُخلع عن الرسول عليه الصلاة والسلام، ويعطوا لأنفسهم ولأتباعهم الحق فى إنكار نبوة الرسول عليه الصلاة والسلام.

١٦- يوحى إليه من أنباء الغيب

ومن صفاته أيضاً أنه يتحدث عن الغيوب ويصدق كلامه: (١٢) «إِن لِّيْ أُمُورًا كَثِيرَةً أَيْضًا لَّأَقُولُ لَكُمْ وَلَكِنْ لَا تَسْتَطِيعُونَ أَنْ تَحْتَمِلُوا الْآنَ. ١٣ وَأَمَّا مَتَى جَاءَ ذَاكَ رُوحُ الْحَقِّ فَهُوَ

يُرْشِدُكُمْ إِلَى جَمِيعِ الْحَقِّ لِأَنَّهُ لَا يَتَكَلَّمُ مِنْ نَفْسِهِ بَلْ كُلُّ مَا يَسْمَعُ يَتَكَلَّمُ بِهِ وَيُخْبِرُكُمْ بِأُمُورٍ آتِيَةٍ.) يوحنا ١٦: ١٢-١٣ ، وهذا النوع من المعجزات يكثر في القرآن والسنة — مما يطول المقام بذكره — ، ويكفي هنا أن أورد نبوءة واحدة مما تنبأ به صلى الله عليه وسلم ، فكان كما أخبر .

ففي عام ٦١٧ م كادت دولة الفرس أن تزيل الإمبراطورية الرومانية من على خارطة الدنيا، فقد وصلت جيوش كسرى أبرويز الثاني إلى وادي النيل، ودانت له أجزاء عظيمة من مملكة الرومان، ففي سنوات معدودة تمكن جيش الفرس من السيطرة على بلاد الشام وبعض مصر، واحتلت جيوشهم أنطاكية شمالاً، مما يؤذن بنهاية وشيكة للإمبراطورية الرومانية، وأراد هرقل أن يهرب من القسطنطينية، لولا أن كبير أساقفة الروم أقنعه بالصمود وطلب الصلح الذليل من الفرس.

ووسط هذه الأحداث ، وخلافاً لكل التوقعات أعلن النبي صلى الله عليه وسلم أن الروم سينتصرون على الفرس في بضعة سنين، أي فيما لا يزيد عن تسع سنين، فقد نزل عليه قوله: (غَلِبَتِ الرُّومُ (٢) فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَهُمْ مِنْ بَعْدِ غَلِبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ (٣) فِي بَضْعِ سِنِينَ لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ (٤) يَنْصُرُ اللَّهُ يَنْصُرُ مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ (٥) وَعَدَ اللَّهُ لَا يُخْلِفُ اللَّهُ وَعْدَهُ وَلَكِنْ أَكْثَرُ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ) الروم: ٢-٥

وكان كما تنبأ ، ففي عام ٦٢٣ ، ٦٢٤ ، ٦٢٥ م استطاع هرقل أن يشن ثلاث حملات ناجحة أخرجت الفرس من بلاد الروملن، وفي عام ٦٢٧ م واصل الرومان زحفهم حتى وصلوا إلى ضفاف دجلة داخل حدود الدولة الفارسية، واضطر الفرس لطلب الصلح مع الرومان، وأعادوا لهم الصليب المقدس الذي كان قد وقع بأيديهم، فمن ذا الذي أخبر محمداً صلى الله عليه وسلم بهذه النبوءة العظيمة؟ إنه النبي الذي تنبأ عنه موسى عليه السلام.

يقول المؤرخ إدوار جين: "في ذلك الوقت، حين تنبأ القرآن بهذه النبوءة، لم تكن أية نبوءة أبعد منها وقوعاً، لأن السنين الاثنتي عشر الأولى من حكومة هرقل كانت تؤذن بانتهاء الإمبراطورية الرومانية". والبضع ما دون العشر. (نقلاً عن الدكتور منقذ سقار)

١٧- الكعبة قبلة المسيّا:

(٩) مجذ هذا البيت الأخير يكون أعظم من مجد الأول قال رب الجنود. وفي هذا المكان أعطي السلام يقول رب الجنود. (جى ٢: ٩)

وعندما سألتها المرأة السامرية عن أى اتجاه هو الإتجاه السليم للصلاة قال لها: (٩) أقالنت له المرأة: «يا سيّد أرى أنك نبي!» ٢٠. أبأونا سجدوا في هذا الجبل وأنتم تقولون إن في أورشليم

الموضع الذي ينبغي أن تسجد فيه». ٢١ قال لها يسوع: «يا امرأة صدقيني أنه تأتي ساعة لا في هذا الجبل ولا في أورشليم تسجدون للآب. ٢٢ أنتم تسجدون لما تستم تعلمون أما نحن فنسجد لما نعلم - لأن الخلاص هو من اليهود. ٢٣ ولكن تأتي ساعة وهي الآن حين الساجدون الحقيقيون يسجدون للآب بالروح والحق لأن الآب طالب مثل هؤلاء الساجدين له». يوحنا ٤ : ١٩-٢٣

ولا يسجد أحد من النصارى للرب ، وليس السجود من فرائض الصلاة عندهم.

وهذه القبلية الجديدة مرتبطة بمدينة جديدة. فقد تكلم يوحنا في رؤياه عن هذه المدينة الجديدة التي أسماها أورشليم الجديدة ، فهي مكعبة ، تقع على سفح جبل ، بل ومحاطة بجبال: (١) وذهب بي بالروح إلى جبل عظيم عال، وأراني المدينة العظيمة أورشليم المقدسة نازلة من السماء من عند الله، إليها مجد الله، ولمعاتها شبيهة أكرم حجر كحجر يشب بلوري). رؤيا يوحنا ٢١ : ١٠-١١

(٢) والمدينة كانت موضوعة مربعة، طولها بقدر العرض. فقامت المدينة بالقيسة مسافة اثني عشر ألف عاوة. الطول والعرض والارتفاع متساوية (رؤيا يوحنا ٢١ : ١٦)

وصاحب هذه المدينة (أى حاكمها) هو الصادق الأمين عليه الصلاة والسلام: (١) اَنْتُمْ رَأَيْتُمُ السَّمَاءَ مَقْتُوْحَةً ، وَإِذَا فَرَسٌ أُتْبِضُ وَالْجَالِسُ عَلَيْهِ يُدْعَى أَمِيناً وَصَادِقاً ، وَبِالْعَدْلِ يَحْكُمُ وَيُحَارِبُ .) رؤيا يوحنا ١٩ : ١١ ، ولكل يعرف أن من ألقاب الرسول عليه الصلاة والسلام من قبل البعثة أنه الصادق الأمين . ولم تكن هذه الألقاب من ألقاب عيسى عليه السلام . ولم يحارب عيسى عليه السلام . إنه دعا لمحبة الاعداء ، وترك العنف ، ولو سلب منك حقلك : (٣٨) «سَمِعْتُمْ أَنَّهُ قِيلَ : عَيْنٌ يَعْينُ وَسِنٌَّ بَسِيسٌ . ٣٩ وأما أنا فأقول لكم : لا تقاوموا الشرَّ بل من لطمك على خدك الأيمن فحوّلْ له الآخر أيضاً . ٤٠ وَمَنْ أَرَادَ أَنْ يَخَاصِمَكَ وَيَأْخُذَ ثَوْبَكَ فَاتْرِكْ لَهُ الرِّدَاءَ أَيْضاً . ٤١ وَمَنْ سَخَرَكَ مَيْلاً وَاحِداً فَاذْهَبْ مَعَهُ اثْنَيْنِ .) متى ٥ : ٣٨-٤١

وقال أيضاً : (أَحِبُّوا أَعْدَاءَكُمْ . بَارِكُوا لِمَنْ لَا عِنِيَكُمْ . أَحْسِنُوا إِلَى مُبْغِضِيكُمْ وَصَلُّوا لِأَجْلِ الَّذِينَ يُسَيِّئُونَ إِلَيْكُمْ وَيَطْرُدُونَكُمْ .) متى ٥ : ٤٤-٤٥

وتكون هذه الأرض أرضاً جديدة أى ليست الأرض القديمة فلسطين ، ولا يوجد بحر فيها : (اَنْتُمْ رَأَيْتُمُ سَمَاءً جَدِيدَةً وَأَرْضاً جَدِيدَةً ، لِأَنَّ السَّمَاءَ الْأُولَى وَالْأَرْضَ الْأُولَى مَضَتَا ، وَالْبَحْرُ لَا يُوْجَدُ فِي مَا بَعْدُ .) رؤيا ٢١ : ١ ، ويقول ويسلى فى تفسيره لهذه الفقرة ص ١٢٣ : (ليس هناك بحراً جديداً . بل سوف لا يكون هناك بحر على الإطلاق.) .

ومعنى ذلك أنها ستكون فى أرض مقفرة، وقد فهم علماء اليهود هذا جيداً ، وكانوا فى انتظار مولد الرسول عليه الصلاة والسلام.

ويقول الرانى فى رؤياه (وَلَمْ أَرْ فِيهَا هَيْكَلًا) رؤيا ٢١: ٢٢ ومازال المفسرون لليوم فى حيرة من أمرهم بشأن هذا الهيكل ، فمنهم من يقول إنها الكنيسة (تفسير حزقيال / رشاد فكرى ص ٣٥٩)، ومنهم من ينفى ذلك بقوله: إن أبناء العهد الجديد ما عرفوا أو كتبوا عن الكنيسة ، (تفسير حزقيال / رشاد فكرى ص ٣٦٠). ومنهم من قال: إن كل هذه التفسيرات لا تستقيم مع الحق (تفسير حزقيال / رشاد فكرى ص ٣٦١) ، ومنهم من يؤكد أن هذه النبوءة لم تتم بعد وستتم فى المستقبل ، (تفسير حزقيال / رشاد فكرى ص ٣٦١). وسيكون هذا البناء أفخم وأعظم بناء. فهيكلي سليمان فى كل عظمتة لا يُعد شيئاً بالنسبة لهذا البناء ، (تفسير حزقيال / رشاد فكرى ص ٣٦١). وعدم وجود الهيكل معناه أن الكل على سواء لهم حرية الاقتراب من الله (تفسير الرؤيا / ناشد حنا ص ٤٥٨)، كما أنهم حول هذا البناء سوف يمتنعون عن كل ما يصدر عن الطبيعة (تفسير حزقيال / رشاد فكرى ص ٤٢٨)، ويكون رأس الرجل عارياً ، والمرأة تغطى رأسها (تفسير حزقيال / رشاد فكرى ص ٤٢٩)، ويلبسون السراويل لستر العورة من الحقويين إلى الفخزين (تفسير حزقيال / رشاد فكرى ص ٤٢٩)، ويجزون شعر رأسهم جزاً (تفسير حزقيال / رشاد فكرى ص ٤٢٩)، وهناك نوع واحد

من الزينة عند هذا البناء هو النخيل وأغصان النخيل. (تفسير حزقيال/ رشاد فكرى ص ٣٧٤). (نقلًا عن المسح الدجال قراءة سياسية فى أصول الديانات الكبرى، سعيد أيوب ص ٨١)

ولا يمكن أن يكون الهيكل القادم هيكل سليمان ، لأن النبوءة واضحة أنه سيكون هناك هيكلًا آخرًا أعظم من هيكل سليمان ، أما بالنسبة لهيكل سليمان الذى قام تيطس بهدمه ، كما يقول تاريخ الكنيسة ، فإن الذى سيقوم ببنائه هو النبى الكذاب ، كما يجمع علماء الكتاب المقدس على ذلك. أما الهيكل الجديد (الكعبة) (وَلَنْ يَدْخُلَهَا شَيْءٌ دَنَسَ) رؤيا ٢١: ٢٧ ، فهى محرمة على الكافرين ، ومحرم دخول أى شىء دنس إلى داخل المدينة. مصداقًا لقول الله سبحانه وتعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ فَلَا يَقْرَبُوا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ بَعْدَ عَامِهِمْ هَذَا) التوبة ٢٨

ولإسمها ستجتثوا كل ركة فى الكون (تفسير الرؤيا / ناشد حنا ص ١٠٤) ، وستكون مركزاً للأرض ، وستسير الأمم فى نورها (تفسير حزقيال / رشاد فكرى ص ٤٨٩)

المسيّا هو أحمد وإيليا والطائب:

وكان السامريون يُطلقون على المسيّا لقب التاحب أو الطاحب (Taheb) ، وحرف (H) الإنجليزى يَحتمل أن يُنطق به فى اللسان العربى والأرامى همزة أو ياء ، وعلى ذلك تكون الكلمة إما تائب أو تايب أو تاحب. وهو معروف أن من أسمائه صلى

الله عليه وسلم أنه نبي التوبة كما جاء في مُسْنَد الإمام أحمد. أما
تأحب — على وزن فاعل — فهو بمعنى المُحِب. أى حوى الحب
فى جوفه فهو حبيب الله.

فهل تعلم أن كلمتى الحبيب والطائب تتعادلان فى حساب
الجَمَل مع كل من كلمة أحمد وإيليا ، حيث يكون مجموع كل
منهم هو ٥٣ ؟ (المسيح والمسيّا ص ١٨٣-١٨٥)

أستحلفك بالله أيها النصراني أن تعترف بالحقيقة! فهل بعد
هذا الإيضاح تحتاج لدليل؟ إنه الإسلام. إنها الكعبة. إنه أحمد
صلى الله عليه وسلم. التى يكون الكل عندها سواء. فلا وساطة
فى الإسلام بين الله وعباده. فلا يوجد هناك كرسي اعتراف ،
ولا عشاء رباني ، ولا كهنوت ، ولكن حرية معيارها الدقيق أن
الجميع هنا وهناك لا يدعون مع الله أحداً ، ولا فضل لعربى
على أعجمى إلا بالتقوى.

أما بصدد ما جاء فى نبوءتكم من أنهم عند البناء سيُمْتَعون
عن كل ما يصدر عن الطبيعة فإن هذا من شعائر الحج والعمرة
إلى بيت الله الحرام. فلا جدال. ولا فسوق. ولا طيب. ولا قتل
لصيد البر ما داموا حُرْماً. ولا نكاح.

أما ما جاء بشأن ملابسهم فسيُلتفون (كما قالت النبوءة) بما
يستر عورتهم من الحقويين إلى الفخذين. فعورة الرجل فى
الإسلام من الركبتين إلى أعلى السرة ، وتستر المرأة جسدها

كاملاً ما عدا الوجه والكفين. وهذا لباس المرأة أيضاً أثناء الإحرام وفي غير الإحرام ، أما بالنسبة للرجل فعليه أثناء الإحرام ألا يرتدى المخيط وأن يلتف بما يستر عورته ، ويجب عليه كشف رأسه. وبعد أداء المناسك عليه أن يحلق شعره أو يجزه ، وهذا مأمور به في كتاب الله ، أما المرأة فعليها أن تقصر شعرها فقط. وهذا ما أقررتم به في كتابكم.

١٨- ظهور المسيّا من بلد النخيل:

أما ما جاء عن النخيل فتحدثنا كتب السيرة أن سلمان الفارسي كان يبحث عن الدين الحق ، فذهب إلى رهبان النصراني وعمل في خدمتهم ، وعندما علموا منه أنه يبحث عن الحقيقة صار كل واحد منهم يرسله للآخر. ثم قال له الأخير: عليك ببلاد العرب. في منطقة فيها نخيل فإن الأمين الصادق يخرج من هذه البلدة. وذهب سلمان وانتظر هناك ، وقد صدق الراهب ، وتحققت نبوءته. لقد ولد الأمين في بلاد النخيل. (سعيد أيوب ص ٨٢-٨٣)

معنى سكن الله مع الناس:

أما ما جاء في النبوءة: (٣) وَسَمِعْتُ صَوْتًا عَظِيمًا مِنَ السَّمَاءِ قَائِلًا: «هُوَذَا مَسْكَنُ اللَّهِ مَعَ النَّاسِ، وَهُوَ سَيَسْكُنُ مَعَهُمْ، وَهُمْ يَكُونُونَ لَهُ شُعْبًا. وَاللَّهُ تَفْسُهُ يَكُونُ مَعَهُمْ إِلَهًا لَهُمْ». رؤيا ٢١: ٣ ، فمعنى أن الله سيسكن معهم أن رسالة الله إليهم

ستشمل كل شيء ، وستكون دعوة هذا النبي الصادق الأمين إليهم تشمل كل جوانب الحياة ، بحيث يكون الله هو وجهتهم وقبلتهم في كل أعمالهم ، وأقوالهم ، وسكناتهم. ويرجع في ذلك إلى كتب الأذكار لتؤكد من تعاليم الرسول صلى الله عليه وسلم عند النوم، وعند الأرق ، والخوف والرجاء والاستيقاظ ، ومجاعة الزوجة، ودخوا الخلاء ، والخروج منه ، ناهيك عن ذكر الله عند الأكل ، وعند النسيان ، وبعد الأكل ، وعند الذبح ، وعند لبس الحذاء أو شرائه : وعند خلع الملابس أو ارتدائها ، وفي التهئية وفي التعزية. بالاختصار لم يترك شيئاً. فأتت دعوته شاملة ليس فيها (إلى طريق أمم لا تمضوا). وهذا الصادق الأمين لم يكن عيسى عليه السلام ، الذي أنبأ عن قدوم المعزى الروح المقدسة ، روح الحق ، الذي سوف يذكر المسيحيين بكل ما قاله ، أى سيكون دينه مهيمنا على الدين كله: (وَأَمَّا الْمُعْزَى الرُّوحُ الْقُدُسُ الَّذِي سِيرْسُلُهُ الْآبُ بِاسْمِي فَهُوَ يَعْلَمُكُمْ كُلَّ شَيْءٍ وَيَذَكِّرُكُمْ بِكُلِّ مَا قُلْتُهُ لَكُمْ). يوحنا ١٤ : ٢٤-٢٦

(١٢) «إِنَّ لِي أُمُورًا كَثِيرَةً أَيْضًا لَأَقُولَ لَكُمْ وَلَكِنْ لَا تَسْتَطِيعُونَ أَنْ تَحْتَمِلُوا الْآنَ. ١٣ وَأَمَّا مَتَى جَاءَ ذَاكَ رُوحُ الْحَقِّ فَهُوَ يَرْشِدُكُمْ إِلَى جَمِيعِ الْحَقِّ لِأَنَّهُ لَا يَتَكَلَّمُ مِنْ نَفْسِهِ بَلْ كُلِّ مَا يَسْمَعُ يَتَكَلَّمُ بِهِ وَيُخْبِرُكُمْ بِأُمُورٍ آتِيَةٍ. ١٤ إِذَاكَ يُمَجِّدُنِي لِأَنَّهُ يَأْخُذُ مِنِّي لِي وَيُخْبِرُكُمْ». يوحنا ١٦ : ١٢-١٤

أما قولهم بأن الله سيكون معهم ، فقد قال الله تعالى في كتابه الكريم: (وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ) الحديد ٤ ، وهنا تأصل لدى المسلم مراقبة الله له أينما كان. كذلك ألغى الوساطة بين الله وبين الناس ليكون الله معهم وعلاقتهم مباشرة به ، وحتى يقطع على الدجل طريقه: (وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ) غافر ٦٠ ، وقال تعالى: (إِذْ يُوحِي رَبُّكَ إِلَى الْمَلَائِكَةِ أَنِّي مَعَكُمْ فَثَبَّتُوا الَّذِينَ آمَنُوا) الأنفال ١٢ ، فتأصل معنى معية الله للعبد ، ومعية العبد لله في كل مكان حتى في وقت الحرب.

رؤية المؤمنين بالمسيب وجه الله:

أما ما جاء في النبوءة بصدد رؤيتهم لوجهه الكريم ، وأن اسمه سوف يكون على جباههم: (٤) وَهُمْ سَيُنْظَرُونَ وَجْهَهُ، وَأَسْمُهُ عَلَى جَبَاهِهِمْ. (رؤيا ٢٢: ٤ ، فيعلم كل مسلم من أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم أن لأهل الجنة ثواب أكبر مما يتوقعوه ، وهو رؤية وجه الله عز وجل: (وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاصِرَةٌ * إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ) القيامة ٢٢-٢٣

سيم المؤمنين بالمسيب في وجوههم:

أما بشأن (الختم على الجباه) فيقول ناشد حنا في تفسير الرؤيا ص ١٨١: (والختم على الجباه دلالة على أنهم ملك لله، وعلى اعترافه بهم جهاراً. وعلى أنهم يحملون اسمه ويمثلونه في الأرض. ودليل على أن الله يميز أتقياءه.). وهذا المعنى دقيق

جِدًا فِي وَصْفِهِ هَذَا ، وَهُوَ مُصَدِّقًا لِقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: (مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكُوعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا مِمَّيَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِّنْ أَثَرِ السُّجُودِ) الْفَتْح ٢٩

أَمَّا قَوْلُهُ (وَأَكْتُبُ عَلَيْهِ اسْمَ إِلَهِهِ، وَاسْمَ مَدِينَةِ إِلَهِهِ أُورُشَلِيمَ الْجَدِيدَةِ النَّازِلَةِ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ عِنْدِ إِلَهِهِ، وَاسْمِي الْجَدِيدِ). رُؤْيَا ٣: ١٢ ، فَقَدْ قَالَ جُون وَيَسْلَى فِي تَفْسِيرِ الرُّؤْيَا ص ٤٦: هَذِهِ هِيَ الْمَدِينَةُ [بَيْتِ اللَّهِ] الَّتِي كَانَ إِبْرَاهِيمُ يَتَطَلَّعُ إِلَيْهَا بِشَوْقٍ. وَإِلَيْكُمْ مَا كَانَ يَتَطَلَّعُ إِلَيْهِ إِبْرَاهِيمُ بِشَوْقٍ:

(رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَارْزُقْهُمْ مِنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ) إِبْرَاهِيمَ ٣٧

(رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُّسْلِمَةً لَّكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَا إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ) الْبَقَرَةُ ١٢٨

(رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ) الْبَقَرَةُ ١٢٩

وهو أول من سمنا مسلمين: (هُوَ اجْتَبَاكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ مَثَلُ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلِ وَفِي هَذَا لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ) الحج ٧٨

(إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لِلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ) آل عمران ٦٨

وقد قال الصادق الأمين عليه الصلاة والسلام: (إن لكل نبي ولده من النبيين ، وإن وليي منهم أبى و خليل الله إبراهيم).
رواه أحمد والترمذى والحاكم (كنز ٤٨٧ / ١١)

وقال أيضاً: (أنا دعوة إبراهيم. قال وهو يرفع القواعد من البيت: رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ) حتى أتم الآية. (ابن سعد (كنز ٣٨٤ / ١١)

وجاء فى سفر التكوين: (٨) وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ لِلّهِ: «لَيْسَتْ إِسْمَاعِيلُ يَعْيشُ أَمَامَكَ!» ٩ فَقَالَ اللَّهُ بَلْ سَارَةُ امْرَأَتُكَ تِلْكَ لَكَ ابْنًا وَتَدْعُو اسْمَهُ إِسْحَاقَ. وَأَقِيمَ عَهْدِي مَعَهُ عَهْدًا أَبَدِيًّا لِنَسْلِهِ مِنْ بَعْدِهِ. ٢٠ وَأَمَّا إِسْمَاعِيلُ فَقَدْ سَمِعْتَ لَكَ فِيهِ. هَا أَنَا أَبَارِكُهُ وَأَثْمِرُهُ وَأَكثُرُهُ كَثِيرًا جَدًّا. اثْنِي عَشَرَ رَئِيسًا يَكُونُ وَأَجْعَلُهُ أُمَّةً كَبِيرَةً. ٢١ وَلَكِنْ عَهْدِي أُقِيمُهُ مَعَ إِسْحَاقَ الَّذِي تِلْكَ لَكَ سَارَةُ فِي هَذَا الْوَقْتِ فِي السَّنَةِ الْآتِيَةِ.» (١٣ : ١٨-٢١)

اربط هذا بما قاله الراى من وجود اثنا عشر أساساً ، وعلى المدينة اثنا عشر من أسماء رسل الحمل: (٤) (سور المدينة كان له اثنا عشر أساساً ، وعليها أسماء رسل الحمل الاثني عشر). رؤيا ٢١: ١٤

وقارن هذا بما قاله عيسى عليه السلام لليهود: (٣٩) أجابوا: «أبونا هو إبراهيم». قال لهم يسوع: «لو كنتم أولاد إبراهيم لكنتم تعملون أعمال إبراهيم! ٤٠ ولكنكم الآن تطلبون أن تقتلوني وأنا إنسان قد كلمكم بالحق الذي سمعته من الله. هذا لم يعمل إبراهيم». (يوحنا ٨: ٣٩-٤٠ ، ولم يلحق المسيحيون بإبراهيم ، لأنهم لا يعبدون ما كان يعبد إبراهيم).

شريعة جديدة، وقبلة جديدة وبيت جديد للعبادة مع المسيح:

هذه هي اورشليم الجديدة التى قال الله تعالى فيها: (فول وجهك شطر المسجد الحرام وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره وإن الذين أوتوا الكتاب ليعلمون أنه الحق من ربهم وما الله بغافل عما يعملون) البقرة ١٤٤ ، وقال ابن كثير فى تفسيرها: إن اليهود يعلمون أن الله تعالى سيوجه النبى صلى الله عليه وسلم إليها من كتبهم ، ولكن أهل الكتاب يتكاثمون ذلك حسداً وكفراً وعناداً. وقد أقر الله تعالى ذلك فقال: (ومن حيث خرجت فول وجهك شطر المسجد الحرام وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره لئلا يكون للناس عليكم حجة إلا الذين ظلموا منهم فلا تخشوهم وأخشوني) البقرة ١٥٠

أى إنهم يعلمون أن من صفة هذه الأمة، ومن خصائصها أن لها مدينة جديدة، أى ليست القديمة أورشليم ، وقبلة جديدة ، أى ليست إلى جبل جرزيم كما كانت قبلة اليهود السامرة ، أو إلى جبل عيبال ، كما كان يسجد اليهود العبرانيون. وهذا هو السبب الرئيسى الذى جعل النصارى يتخذون قبلة جديدة لهم تجاه المشرق فى القرن الرابع الميلادى ، مخالفين بذلك قبلة عيسى عليه السلام التى كانت إلى جبل عيبال. وشرية جديدة: أى ليست توراة موسى ولا كتب الأنبياء ، ولا إنجيل عيسى عليهم الصلاة والسلام ، ولكنها ترنيمة جديدة.

وفى هذا يؤكد أحبار اليهود على أن المسيّا سوف يُمنح توراة جديدة ، فقد صرح يلكوت إشعياء أن "القدوس تبارك اسمه سوف يجلس (فى جنة عدن) ويُسَن توراة جديدة لإسرائيل تُقدم لهم بواسطة المسيّا).

وفى مدرّاش مخيلتا منذ زمن التّانين Tannaïtes أى من القرنين الأولين للمسيحية نجد تصريحاً بأن "التوراة سوف تُنسى فى النهاية".

ويشرح كلوسنر فى كتابه الفكرة المسيّانية فى إسرائيل أن "التفسير الطبيعى لذلك هو أن التوراة والوصايا سيفقدون أهميتهم فى أيام المسيّا".

ويقول المدرّاش على سفر الجامع أن "التوراة التى يتعلمها

الإسان في هذا العالم ليست سوى باطل بالمقارنة مع تعاليم المسيح^١ ويشير بذلك إلى المزمور ١٤٦: ٧ (نقلًا عن المسيا في العهد القديم ص ٦١-٦٣).

وعلى ذلك فقد أثبتنا أنهم يعلمون نقل القبلة ، وانتهاء الشريعة التوراتية ، وانتقال الملكوت من بين أيديهم إلى أمة أخرى ذكرت الكتب عندهم صفاتهم. وهذا مصداقاً لقول الله تعالى: (وَحِينَئِذٍ مَا كُنْتُمْ فَوَلُوءًا لِّجُوهِكُمْ شَطْرَهُ لِّئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ) أى يعلمون أن من صفة هذه الأمة التوجه إلى الكعبة، ولو افتقدوا ذلك، لربما احتجوا بها على المسلمين. وهذا سبب وجود بعض من أبحار اليهود في مكة والمدينة، بل عرفوا يوم مولده ، وأول من بشر قبيلة قريش بولادة نبي سيظهر فيهم هو أحد أبحار اليهود ، وسنعود للكلام عن هذا الموضوع فى نهاية هذا الكتاب. (نقلًا عن سعيد أيوب ص ٧٩-٩٣ بتصرف)، وهذا ما أقره بولس أيضاً فى رسائله: (٩١ فلماذا الشريعة، إذا؟ إنها أضيفت من أجل المعاصي إلى أن يجيء النسل الذي جعل الله له الوعد). غلاطية ٣: ١٩ الترجمة العربية المشتركة.

زمزم فى الكتاب المقدس:

ومن العجيب أن نقرأ أن يونس ٣: ١٨ قد تنبأ فى آخر الأيلم عن "ينبوع" سوف "يخرج من بيت الرب". ويروى حزقيال فى الإصحاح ٤٧ أنه يوماً ما سوف تخرج المياه من تحت

عتبة البيت نحو المشرق". الأمر الذي يزي فيه الكاتب Risto Santana إشكالا في فهم النص. (المسيّا في العهد القديم ص ١٤٣ و ص ١٦١)

ألا يُشير ذلك إلى بئر زمزم الذي تجده عند عتبة بيت الله الحرام؟ ألا يُشير ذلك إلى مكان منشأ المسيّا؟ إلا يدل ذلك على القفار الذي سيخرج من أرضه المسيّا؟ ألا يدل ذلك على مكان القبلة الجديدة؟

وهو ليس هيكل سليمان بأى حال من الأحوال ، والأدلة الكتابية على ذلك كثيرة ، منها ما ذكرته ، ومنها أيضاً قول عوبديا في رؤياه: (٥) فَإِنَّهُ قَرِيبٌ يَوْمُ الرَّبِّ عَلَى كُلِّ الْأُمَمِ . كَمَا فَعَلْتَ بِفَعْلٍ بِكَ . عَمَلُكَ يَرْتَدُّ عَلَى رَأْسِكَ ١٨ وَيَكُونُ بَيْتُ يَعْقُوبَ نَارًا وَبَيْتُ يُوسُفَ لَهِيْبًا وَبَيْتُ عِيسَى قَشًا فَيُشْعَلُونَهُمْ وَيَأْكُلُونَهُمْ وَلَا يَكُونُ بَاقٍ مِنْ بَيْتِ عِيسَى لِأَنَّ الرَّبَّ تَكَلَّمَ .) عوبديا ١ : ١٥ - ١٨

وتشير هذه النبوءة إلى أخذ ملكوت الله من بنى إسرائيل ، واعطائه إلى أمة تعمل أثماره ، أمة صلبة محاربة من وقع عليها يترضض ، ومن وقعت هي عليه تسحقه ، كما أخبر نبي الله عيسى ابن مريم عليهما السلام في (متى ٢١ : ٤٢ - ٤٤).

ومن الدلائل أيضاً على أن بيت الرب الجديد لن يكون هيكل سليمان ولا في أرض فلسطين أنه أشار إلى هذه الأمة بأنها من

نسل المقصاة (هاجر) (ميخا ٤: ٧-٨) ، وأنها أمة لا تعرفها Risto Santala ص ١٥٥ ، وأن الرب يعزى صهيون (زكريا ١: ١٧) ، وأن المسيّا سيكون حجر الزاوية. (إشعيا ٢٨: ١٦).

من هو المعزى ومن هو البيركليت؟

ولو دققت فى معنى يُعزى لرأيتها إشارة أيضاً إلى انتهاء ملكوت بنى إسرائيل ، وهو بالطبع خبر مؤسف وحزين لهم ، يستحقون عليه التعزية ، ومنها جاءت تسمية النّبي المُبشّر به فى الإنجيل بالمُعزى ، كما جاءت فى إشعيا: (١٥) «إِنْ كُنْتُمْ تُجِبْرُنَنِي فَأَحْقِظُوا وصاياي ١٦ وَأَنَا أَطْلُبُ مِنَ الآبِ فَيُعْطِيَكُمْ مُعْزِيًا آخَرَ لِيَمَكِّنَ مَعَكُمْ إِلَى الْأَبَدِ ١٧ رُوحَ الْحَقِّ الَّذِي لَا يَسْتَطِيعُ الْعَالَمُ أَنْ يَقْبَلَهُ لِأَنَّهُ لَا يَرَاهُ وَلَا يَعْرِفُهُ وَأَمَّا أَنْتُمْ فَتَعْرِفُونَهُ لِأَنَّهُ مَكَّبَتْ مَعَكُمْ وَيَكُونُ فِيكُمْ» يوحنا ١٤: ١٥-١٧

Ⓒ (٢٤) الَّذِي لَا يَحْبِيْنِي لَا يَحْقَظْ كَلَامِي. وَالْكَلَامُ الَّذِي تَسْمَعُونَهُ لَيْسَ لِي بَلْ لِلآبِ الَّذِي أَرْسَلَنِي. ٢٥ بِهَذَا كَلَّمْتُكُمْ وَأَنَا عَنْكُمْ. ٢٦ وَأَمَّا الْمُعْزِي الرُّوحُ الْقُدُسُ الَّذِي سِيرَسَلُهُ الْآبُ بِاسْمِي فَهُوَ يُعَلِّمُكُمْ كُلَّ شَيْءٍ وَيَذَكِّرُكُمْ بِكُلِّ مَا قُلْتُهُ لَكُمْ.) يوحنا ١٤: ٢٤-٢٦

Ⓒ (٢٦) «وَمَتِي جَاءَ الْمُعْزِي الَّذِي سَأَرْسَلُهُ أَنَا إِلَيْكُمْ مِنَ الْآبِ رُوحَ الْحَقِّ الَّذِي مِنْ عِنْدِ الْآبِ يَتَّبِقُ فَهُوَ يَشْهَدُ

لي. ٢٧. وتَشْهَدُونَ أَنَّكُمْ أَيْضاً لَأَنْتُمْ مَعِيَ مِنَ الْإِبْتِذَاءِ». (يوحنا ١٥: ٢٦-٢٧)

٧) لَكِنِّي أَقُولُ لَكُمْ الْحَقَّ إِنَّهُ خَيْرٌ لَكُمْ أَنْ أَنْطَلِقَ لِأَنَّهُ إِنْ لَمْ أَنْطَلِقْ لَا يَأْتِيَكُمُ الْمُعْزِي وَلَكِنْ إِنْ ذَهَبْتُ أَرْسِلُهُ إِلَيْكُمْ. ٨) وَمَتَى جَاءَ ذَاكَ يَبْكُتُ الْعَالَمُ عَلَى خَطِيئَةٍ وَعَلَى بَرٍّ وَعَلَى دَيْتُونَةٍ. ٩) أَمَّا عَلَى خَطِيئَةٍ فَلَأَنَّهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ بِي. ١٠) وَأَمَّا عَلَى بَرٍّ فَلَأَنِّي ذَاهِبٌ إِلَى أَبِي وَلَا تَرَوْنِي أَيْضاً. ١١) وَأَمَّا عَلَى دَيْتُونَةٍ فَلَأَنَّ رَئِيسَ هَذَا الْعَالَمِ قَدْ دِينَ (يوحنا ١٦: ٧-١٠)

ولا يخف على الدارس أن كلمة (المعزى) فى النسخة الأصلية هى (البيركليت) ، وهى تساوى أفعال التفضيل من الفعل (حمد) أى أحمد ، كما قال القس ديفيد بنيامين كلدانى (البروفيسور عبد الأحد داود بعد إسلامه) فى كتابه "محمد فى الكتاب المقدس" ص ٢١٩ إلى ٢٢٩. وإلا لماذا قاموا بترجمة هذا الاسم البيركليت على الرغم من أن العرف والمنطق والعقل يقولون بعدم ترجمة الأسماء ، وأنها تنقل إلى اللغة المترجم إليها صوتياً فقط.

١٩- الإسراء بالمسيّا إلى بيت المقدس:

من صفات المسيّا أنه سوف يُسرى به من البيت الحرام إلى القدس. أما عن أنه سوف يأتى بغتة إلى هيكله (ملاخى ٣: ١). فهى إشارة إلى الإسراء بالنبي صلى الله عليه وسلم إلى بيت

المقدس. وهذا ما ذكره أيضاً البروفيسور الهندوسى برকাশ نقلًا عن الكتب الهندوسية المقدسة أن الله سيزود "كل كلى أوتار" (رسول الله إلى العالم أجمع) بحصان فائق السرعة سيطوف به العالم والسموات السبع بسرعة فائقة. وهو ما حدث لرسول الله صلى الله عليه وسلم من ركوبه البراق فى رحلة الإسراء والمعراج.

تكلم عيسى عليه السلام فى المهد:

وأريد أن أعلق على أن الذى سيأتى بغتة ليس عيسى عليه السلام ، فهو كان منذ ولادته وتكلمه فى المهد معروفًا أنه عبد الله ورسوله. وحتى أقطع عليك عزيزى النصرانى أن تقول لى ابنى أكتب من واقع القرآن ، فأقول لك إن كتابك يُصدّق كتابى فى هذه النقطة ، إلا أن كتابك قد خذفت منه هذه القصة ، أو بالأحرى نسبت إلى زكريا: (٥٧ وأما الأيصانات فتَمَّ زمانها لتلد فولدت ابناً. ٥٨ وسمع جيرانها وأقرباؤها أن الربَّ عظمَ رحمته لها فقرحوا معها. ٥٩ وفي اليوم الثامن جاءوا ليختبوا الصبي وسموه باسم أبيه زكريا. ٦٠ فقالت أمه: «لا بل نسمي يوحنا».

٦١ فقالوا لها: «ليس أحد في عشيرتك تسمي بهذا الاسم». ٦٢ ثم أومأوا إلى أبيه ماذا يريد أن يسمي. ٦٣ فطلب لوحاً وكتب: «اسمه يوحنا». فتعجب الجميع. ٦٤ وفي الحال انفتح فمه ولسانه وتكلم وبارك الله. ٦٥ فوقع خوف على كل جيرانهم. وتحدث بهذه الأمور جميعها في كل جبال ليهودية

٦٦ فَأَوْدَعَهَا جَمِيعَ السَّامِعِينَ فِي قُلُوبِهِمْ قَائِلِينَ: «أَتَرَى مَاذَا يَكُونُ هَذَا الصَّبِيُّ؟» وَكَانَتْ يَدُ الرَّبِّ مَعَهُ. (لوقا ١: ٥٧-٦٦)

فلو دققْتَ في هذه القصة التي تحكى عن صيام زكريا ، ثم تكلمه ، ثم تعجب السامعين من تكلمه ، لتعجبت أنت أيضاً. فهل لو أنا امتنعت عن الكلام ، ثم تكلمت ، فهل سيسبب هذا خوف السامعين ، أو شعورهم بمعجزة تستحق تسبيح الله؟ وهل لو تكلم الصائم يكون حديث البلد كلها؟ لا. إن هذه الحادثة هي التي حدثت مع عيسى عليه السلام ، وتكلم في المهد مبرئاً أمه ، ومعلنأ أنه عبد الله ورسوله ، والدليل على ذلك أن السامعين تعجبوا قائلين: (: «أترى ماذا يكون هذا الصَّبِيُّ؟» وَكَانَتْ يَدُ الرَّبِّ مَعَهُ). إذا فقد كان التعجب من عمل قام به الصبي.

وإلا أخبرنى كيف برأت مريم نفسها من تهمة الزنى؟ فتبعنا للتوراة فإن ابنة الكاهن إذا زنت تحرق حية. وبما أن اليهود لم يحرقونها فلا بد أن تكون قد أتت بدليل برائتها. (٩) وَإِذَا تَدَنَّسَتْ ابْنَةُ كَاهِنٍ بِالزَّنى فَقَدْ دَنَسَتْ أَبَاهَا. بِالنَّارِ تُحْرَقُ. (لاويين ٢١: ٩)

وحتى يطمئن قلبك إلى صدق هذه المعلومة ، فإن إنجيل الطفولة ، وهو أحد الأناجيل الذى ترفضه الكنيسة يحكى أن عيسى عليه السلام قد تكلم فى المهد. (نقلأ عن حقيقة النصرانية من الكتب المقدسة ، على الجوهري ص ١٥)

لماذا ألغى بولس الناموس؟

وفي محاولة ليست الأولى ولن تكون الأخيرة لسرقة المبيّثانية قام بولس بجعل عيسى عليه السلام هو المسيح ، على الرغم من إنكار عيسى عليه السلام وأمره لتلاميذه ألا يقولوا هذا لأحد. فمن المعروف لعلماء الكتاب أن المسيح سوف يأتي من القفار ، من أرض صحراوية ، لا زرع فيها ولا ماء. ومن وقت ظهوره سينتهي العمل بشرعية موسى. وصفة القفار هذه ألحقها بولس على الناموس واتهمه بأنه لم يكمل شبيء ، وأن عيسى أعطى ناموساً جديداً ، لعدم بر الناموس الأول ، لأنه لم يكمل شئاً ، محاولة منه لخلق المسيّانية من النبي الذي أنبأ عيسى عليه السلام عن قدومه بعده على عيسى نفسه.

(١٨) فَإِنَّهُ يَصِيرُ إِبْطَالُ الْوَصِيَّةِ السَّابِقَةِ مِنْ أَجْلِ ضَعْفِهَا
وَعَدَمِ تَفْعُلِهَا، ١٩ إِذِ النَّامُوسُ لَمْ يَكْمَلْ شَيْئاً. (عبرانيين ٧ :
١٨-١٩)

(٣) فَإِذَا قَالَ «جديداً» عَتَقَ الْأَوَّلَ. وَأَمَّا مَا عَتَقَ وَشَاحَ فَهُوَ
قَرِيبٌ مِنَ الْاضْمَحْلَالِ (عبرانيين ٨ : ١٣)

(٧) فَإِنَّهُ لَوْ كَانَ ذَلِكَ الْأَوَّلُ بِلَا عَيْبٍ لَمَا طُلِبَ مَوْضِعُ
لِثَانٍ. (عبرانيين ٨ : ٧)

(٩) ثُمَّ قَالَ: «هَئِنَذَا أَجِيءُ لِأَفْعَلَ مَشِيئَتَكَ يَا اللَّهُ». يَنْزِعُ
الْأَوَّلَ لِكَيْ يَثْبُتَ الثَّانِي. (عبرانيين ١٠ : ٩)

عيسى عليه السلام وتلاميذه يتبعون الناموس:

ولا تحتاج أيها القارئ الذكى فى أن ألقت نظرك إلى أن عيسى عليه السلام وتلاميذه كانوا من المتبعين للناموس ، العاملين به: (١٣) وَأَقَامُوا شُهُوداً كَذِبَةً يَقُولُونَ: «هَذَا الرَّجُلُ لَا يَفْتَرُ عَنْ أَنْ يَتَكَلَّمَ تَجْدِيفاً ضِدَّ هَذَا الْمَوْضِعِ الْمُقَدَّسِ وَالنَّامُوسِ ١٤ لَأَنَّنَا سَمِعْنَاهُ يَقُولُ: إِنَّ يَسُوعَ النَّاصِرِيَّ هَذَا سَيَنْقُضُ هَذَا الْمَوْضِعَ وَيُغَيِّرُ الْعَوَائِدَ الَّتِي سَلَّمَنَا إِيَّاهَا مُوسَى». (أعمال الرسل ١٠: ١٣-١٤)

إذا فهذا هو أكبر افتراء ممكن أن يتهمونهم به: أنهم لا يتبعون ناموس موسى ويريدون تغيير العوائد ، التى كان عيسى عليه السلام نفسه ملتزماً بها.

ألم يطلب منه واحد من الجمع أن يُقسَّم الميراث بينه وبين أخيه (تبعاً للشرعة الموسوية)؟ (١٣) وَقَالَ لَهُ وَاحِدٌ مِنَ الْجَمْعِ: «يَا مُعَلِّمُ قُلْ لِأَخِي أَنْ يُقَاسِمَنِي الْمِيرَاثَ». ١٤ فَقَالَ لَهُ: «يَا إِنْسَانُ مَنْ أَقَامَنِي عَلَيْكُمَا قَاضِياً أَوْ مُقَسِّمًا؟» (لوقا ١٢: ١٣)

ألم يطالبه اليهود برفع المرأة (تبعاً للشرعة الموسوية) التى ادعوا عليها الزنى؟ (٢) ثُمَّ حَضَرَ أَيْضاً إِلَى الْمَهْكَلِ فِي الصَّبْحِ وَجَاءَ إِلَيْهِ جَمِيعُ الشَّعْبِ فَجَلَسَ يُعَلِّمُهُمْ. ٣ وَقَدَّمَ إِلَيْهِ الْكَتَبَةُ وَالْفَرِيسِيُّونَ امْرَأَةً أُمْسِكَتْ فِي زِنَا. وَلَمَّا أَقَامُوهَا فِي الْوَسْطِ ٤ قَالُوا لَهُ: «يَا مُعَلِّمُ هَذِهِ الْمَرْأَةُ أُمْسِكَتْ وَهِيَ تَزْنِي فِي ذَاتِ

انْتَحَلَ دَوْمُوسَى فِي النَّامُوسِ أَوْصَانَا أَنْ مَشَنَ هَذِهِ تُرْجَمُ.
فَمَاذَا تَقُولُ أَنْتَ؟» ٢٦ قَالُوا هَذَا لِيُجَرَّبُوهُ لِكَيْ يَكُونَ لَهُمْ مَا
يَشْتَكُونَ بِهِ عَلَيْهِ. (يوحنا ٨: ٢-٦)

أَلَمْ يَحْتَقِلْ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ بَعِيدَ الْفَصَحِ (تَبِعاً لِلشَّرِيعَةِ
الْمُوسَوِيَّةِ)؟

أَلَمْ يُجِبْ مَنْ سَأَلَهُ عَمَّا يَفْعَلُ لِيَرِثَ الْخُلُودَ فِي الْجَنَّةِ قَائِلاً:
(٢٥) وَإِذَا نَامُوسِي قَدْ مَجَرَّبْتَهُ قَائِلاً: «يَا مُعَلِّمُ مَاذَا أَعْمَلُ لَأَرِثَ
الْحَيَاةَ الْأَبَدِيَّةَ؟» ٢٦ فَقَالَ لَهُ: «مَا هُوَ مَكْتُوبٌ فِي النَّامُوسِ.
كَيْفَ تَقْرَأُ؟» ٢٧ فَأَجَابَ: «تُحِبُّ الرَّبَّ إِلَهَكَ مِنْ كُلِّ قَلْبِكَ وَمِنْ كُلِّ
نَفْسِكَ وَمِنْ كُلِّ قُوَّتِكَ وَمِنْ كُلِّ فِكْرِكَ وَقَرِيبِكَ مِثْلَ نَفْسِكَ».
٢٨ فَقَالَ لَهُ: «بِالصَّوَابِ أَجَبْتَ. افْعَلْ هَذَا فَتَحْيَا» (لوقا ١٠: ٢٥-٢٨)

وَقَالَ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ: (١٢) أَكُلُّ مَا تُرِينُونِ أَنْ يَقَعُ النَّاسُ
بِكُمْ أَفْعَلُوا هَكَذَا أَنْتُمْ أَيْضاً بِهِمْ لِأَنَّ هَذَا هُوَ النَّامُوسُ وَالْأَنْبِيَاءُ
مَتَّى ٧: ١٢

وَقَدْ سَأَلَهُ أَحَدُ أَتْبَاعِ النَّمُوسِ الْغَيُورِينَ عَلَيْهِ عَنِ وَصَايَا
النَّمُوسِ ، وَلَمْ يَقُلْ لَهُ مِثْلَ مَا قَالَ بُولُسُ: (٣٥) وَسَأَلَهُ وَاحِدٌ مِنْهُمْ
وَهُوَ نَامُوسِي لِيُجَرَّبَهُ: ٣٦ «يَا مُعَلِّمُ آيَةُ وَصِيَّةٍ هِيَ الْعَظَمَى فِي
النَّمُوسِ؟» ٣٧ فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «تُحِبُّ الرَّبَّ إِلَهَكَ مِنْ كُلِّ قَلْبِكَ
وَمِنْ كُلِّ نَفْسِكَ وَمِنْ كُلِّ فِكْرِكَ. ٣٨ هَذِهِ هِيَ الْوَصِيَّةُ الْأُولَى

وَالْعُظْمَى. ٣٩ وَالثَّانِيَةُ مِثْلَهَا: تُحِبُّ قَرِيبَكَ كَنَفْسِكَ. ٤٠ بِسَهَاتَيْنِ
النَّصِيتَيْنِ يَتَعَلَّقُ النَّامُوسُ كُلُّهُ وَالْأَنْبِيَاءُ» (متى ٢٢: ٣٥-٤٠)

بل هاجم الكتبة والفريسيين دفاعاً عن الناموس، فقال:
(٢٣) وَيَلْ لَكُمْ أَيُّهَا الْكَتَبَةُ وَالْفَرِيسِيُّونَ الْمُرَاوُونَ لِأَنكُمْ تَعْبُرُونَ
النَّعْنَعَ وَالشَّيْبَ وَالْكُمُونَ وَتَرَكْتُمْ أَثْقَلَ النَّامُوسِ: الْحَقِّ
وَالرَّحْمَةَ وَالْإِيمَانَ. (متى ٢٣: ٢٣)

وتمسك هو نفسه بتعاليم موسى، فقال لمن شفاه بإذن الله:
(٣) أَمَدَّ يَسُوعُ يَدَهُ وَلَمَسَهُ قَائِلًا: «أُرِيدُ فَاطْهَرُ». وَلِلْوَقْتِ طَهَّرَ
بِرْصَتَهُ. ٤ فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «انْظُرْ أَنْ لَا تَقُولَ لِأَحَدٍ. بَلْ اذْهَبْ أَرِ
نَفْسَكَ لِلكَاهِنِ وَقَدِّمِ الْقَرْبَانَ الَّذِي أَمَرَ بِهِ مُوسَى شَهَادَةً
لَهُمْ» (متى ٨: ٣-٤)

وكانت أوامره لاتباعه تتطابق مع أحكام الناموس: (٢) وَكَانَ
فِي إِحْدَى الْمَدَن. فَإِذَا رَجُلٌ مَمْلُوءٌ بِرِصًا. فَلَمَّا رَأَى يَسُوعَ خَرَّ
عَلَى وَجْهِهِ وَطَلَّبَ إِلَيْهِ قَائِلًا: «يَا سَيِّدُ إِنِ ارِدْتِ تَقْدِيرَ أَنْ
تُطَهِّرَنِي». ٣ أَمَدَّ يَدَهُ وَلَمَسَهُ قَائِلًا: «أُرِيدُ فَاطْهَرُ». وَلِلْوَقْتِ
ذَهَبَ عَنْهُ الْبَرَصُ. ٤ أَفَافْصَاهُ أَنْ لَا يَقُولَ لِأَحَدٍ. بَلْ «أَمْسُ
وَأَرِ نَفْسَكَ لِلكَاهِنِ وَقَدِّمِ عَنْ تَطْهِيرِكَ كَمَا أَمَرَ مُوسَى شَهَادَةً
لَهُمْ». (لوقا ٥: ١٢-١٤)

وقال يعقوب رئيس التلاميذ من بعده: (١٠) الْأَنَّ مَنْ حَقَّقَ كُلَّ
النَّامُوسِ، وَإِنَّمَا عَشْرٌ فِي وَاحِدَةٍ، فَقَدْ صَارَ مُجْرِمًا فِي الْكُلِّ.

١١ «لَأَنْ الَّذِي قَالَ: «لَا تَزْنِ» قَالَ أَيْضًا: «لَا تَقْتُلِ». فَإِنْ لَمْ تَزْنِ وَلَكِنْ قَتَلْتَ، فَقَدْ صِرْتَ مُتَعَدِّيًا النَّامُوسَ) يعقوب ٢: ١١-١٠

يقول المزمور ١٨: ٧ (ناموس الرب بلا عيب)

ويقول مزمور ١٩: ٧ (ناموس الرب كامل)

وكذلك كانت أمه مريم البتول: (٢٢) وَلَمَّا تَمَّتْ أَيَّامُ تَطْهِيرِهَا حَسَبَ شَرِيعَةِ مُوسَى صَعَدُوا بِهِ إِلَى أُورُشَلِيمَ لِيَقْدِمُوهُ لِلرَّبِّ ٢٣ كَمَا هُوَ مَكْتُوبٌ فِي نَامُوسِ الرَّبِّ: أَنْ كُلَّ ذَكَرٍ فَاتِحٍ رَحِمٍ يَذْهَبُ قُدُّوسًا لِلرَّبِّ. ٢٤ وَلَكِنْ يَقْدِمُوا ذَبِيحَةً كَمَا قِيلَ فِي نَامُوسِ الرَّبِّ زَوْجَ يَمَامٍ أَوْ فَرَخِي حَمَامٍ.) لوقا ٢: ٢٢-٢٤

وسأله قوم من الفريسيين عن خرقه للسبت هو تلاميذه ، فأوضح لهم تعاليم الناموس: (١) وفي السبت الثاني بغد الأول اجتاز بين الزروع. وكان تلاميذه يقطعون السبيل ويأكلون وهم يفركونها بأيديهم. ٢ فقال لهم قوم من الفريسيين: «لماذا تفعلون ما لا يحل فعله في السبوت؟» ٣ فأجاب يسوع: «أما قرأتم ولا هذا الذي فعله داود حين جاع هو والذين كانوا معه ، وكيف دخل بيت الله وأخذ خبز التقدمة وأكل وأعطى الذين معه أيضا الذي لا يحل أكله إلا للكهنة فقط؟» وقال لهم: «إن ابن الإنسان هو رب السبت أيضا.» لوقا ٦: ١-٥

(٦) وفي سبب آخر دخل المجمع وصار يعلم. وكان هناك رجل يده اليمنى يابسة^٧ وكان الكتبة والفرسيون يراقبونه: هل يشفي في السبت لكي يجدوا عليه شيكايه. ٨ أمّا هو فعلم أفكارهم وقال للرجل الذي يده يابسة: «قم وقف في الوسط». فقام ووقف. ٩ ثم قال لهم يسوع: «أسألكم شيئاً: هل يحل في السبت فعل الخير أو فعل الشر؟ تخلص نفس أو إهلاكها؟». (لوقا ٦: ٦-٩)

وأقر أنه جاء لينفذ الناموس ويعمل به: (١٧) «لا تظنوا أنني جئت لأنقض الناموس أو الأنبياء. ما جئت لأنقض بل لأكمل». ٨ إنا نحن الحق أقول لكم: إلي أن تزول السماء والأرض لا يزول حرف واحد أو نقطة واحدة من الناموس حتى يكون الكل. ٩ فمن نقض إحدى هذه الوصايا الصغرى وعلم الناس هكذا يدعى أصغر في ملكوت السموات. وأمّا من عمل فهذا يدعى عظيماً في ملكوت السموات. (متى ٥: ١٧-١٩)

وفي كلمة (لأكمل) في الفقرة (ما جئت لأنقض بل لأكمل) يقول التفسير الحديث للكتاب المقدس ص ١١٧ إنجيل متى: إنه من معاني كلمة (يكمل plerosia) أنجز ، أطاع ، حقق ، تمّم. فقد جاء عيسى عليه السلام إذاً منفذاً ، طائعاً للناموس.

أضف إلى ذلك وجود تلاميذه في كل حين في الهيكل، يسبحون الله ويمجدونه ويعلمون الناس، حتى بعد قيامته (على

زعمهم): (٥٣) وَكَانُوا كُلَّ حِينٍ فِي الْهَيْكَلِ يَسْبَحُونَ وَيُبَارِكُونَ
اللَّهُ. (أمين. لوقا ٢٤: ٥٣)

حتى بعد أن امتلأوا من الروح القدس (أعمال ٢: ١-٤):
(٤) أَفَوَقَّ بُطْرُسُ مَعَ الْأَحَدِ عَشَرَ وَرَفَعَ صَوْتَهُ وَقَالَ لَهُمْ: «أَيُّهَا
الرِّجَالُ الْيَهُودُ وَانْسَاكُنُونَ فِي أُورُشَلِيمَ أَجْمَعُونَ لِيَكُنْ هَذَا
مَعْلُومًا عِنْدَكُمْ وَأَصْنَعُوا إِلَى كَلَامِي. ٢٢» «أَيُّهَا
الرِّجَالُ الْإِسْرَائِيلِيُّونَ اسْمَعُوا هَذِهِ الْأَقْوَالِ: يَسُوعُ النَّاصِرِيُّ
رَجُلٌ قَدْ تَبَرَّهْن لَكُمْ مِنْ قِبَلِ اللَّهِ بِقَوَاتٍ وَعَجَائِبٍ وَأَيَاتٍ صَنَعَهَا
اللَّهُ بِيَدِهِ فِي وَسْطِكُمْ كَمَا أَنْتُمْ أَيْضًا تَعْلَمُونَ. (أعمال ٢: ١٤، ٢٢)
فقد كانوا إذا في أورشليم وكانوا يُخاطبون اليهود فقط.

(٤٦) وَكَانُوا كُلَّ يَوْمٍ يَواظِبُونَ فِي الْهَيْكَلِ بِنَفْسٍ وَاحِدَةٍ.
أعمال ٢: ٤٦

(وَصَعِدَ بُطْرُسُ وَيُوحَنَّا مَعًا إِلَى الْهَيْكَلِ فِي سَاعَةِ الصَّلَاةِ
التَّاسِعَةِ.) أعمال ٣: ١

(أ) أَوَيْتَمَا هُمَا يُخَاطَبَانِ الشَّعْبَ أَقْبَلَ عَلَيْهِمَا الْكَهَنَةُ وَقَائِدُ
جُنْدِ الْهَيْكَلِ وَالصَّدُوقِيُّونَ^٢ مُتَضَجِّرِينَ مِنْ تَعْلِيمِهِمَا الشَّعْبَ
وَبَدَائِهِمَا فِي يَسُوعَ بِالْقِيَامَةِ مِنَ الْأَمْوَاتِ. ^٣فَأَلْقَوْا عَلَيْهِمَا الْأَيَادِي
وَوَضَعُوهُمَا فِي حَبْسٍ إِلَى الْغَدِ لِأَنَّهُ كَانَ قَدْ صَارَ لِمَسَاءٍ.)
أعمال ٤: ١-٣

(١٢) وَجَرَتْ عَلَى أَيْدِي الرُّسُلِ آيَاتٌ وَعَجَائِبُ كَثِيرَةٌ فِي الشَّعْبِ. وَكَانَ الْجَمِيعُ بِنَفْسٍ وَاحِدَةٍ فِي رَوَاقِ سُلَيْمَانَ. ١٣ وَأَمَّا الْآخَرُونَ فَلَمْ يَكُنْ أَحَدٌ مِنْهُمْ يَجْزُرُ أَنْ يَلْتَصِقَ بِهِمْ لَكِنْ كَانَ الشَّعْبُ يُعْظِمُهُمْ.) أعمال ٥ : ١٢-١٣

(١٧) أَقَامَ رَئِيسُ الْكَهَنَةِ وَجَمِيعُ الَّذِينَ مَعَهُ الَّذِينَ هُمْ شِيعَةُ الصَّدُوقِيِّينَ وَامْتَلَأُوا غَيْرَةَ ١٨ فَأَلْقَوْا أَيْدِيَهُمْ عَلَى الرُّسُلِ وَوَضَعُوهُمْ فِي حَبْسِ الْعَامَةِ. ١٩ وَلَكِنْ مَلَكَ الرَّبُّ فِي اللَّيْلِ فَتَحَ أَبْوَابَ السِّجْنِ وَأَخْرَجَهُمْ وَقَالَ: ٢٠ «اذْهَبُوا قِفُوا وَكَلِّمُوا الشَّعْبَ فِي الْهَيْكَلِ بِجَمِيعِ كَلَامِ هَذِهِ الْحَيَاةِ». ٢١ فَلَمَّا سَمِعُوا دَخَلُوا الْهَيْكَلَ نَحْوَ الصُّبْحِ وَجَعَلُوا يُعَلِّمُونَ. ثُمَّ جَاءَ رَئِيسُ الْكَهَنَةِ وَالَّذِينَ مَعَهُ وَدَعَاوُا الْمَجْمَعَ وَكُلَّ مَشِيخَةٍ بَنِي إِسْرَائِيلَ فَأَرْسَلُوا إِلَى الْحَبْسِ لِيُؤْتِيَ بِهِمْ.) أعمال ٥ : ١٧-٢١

(٢) فَلَمَّا حَصَلَ لِبُولُسَ وَبِرْتَابَا مَنَازَعَةٌ وَمُبَاحَثَةٌ لَيْسَتْ بِقَلِيلَةٍ مَعَهُمْ رَتَّبُوا أَنْ يَصْعَدَ بُولُسُ وَبِرْتَابَا وَأَنَاسٌ آخَرُونَ مِنْهُمْ إِلَى الرُّسُلِ وَالْمَشَايخِ إِلَى أُورُشَلِيمَ مِنْ أَجْلِ هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ. ٤ وَلَمَّا حَضَرُوا إِلَى أُورُشَلِيمَ قَبِلَتْهُمْ الْكَنِيسَةُ وَالرُّسُلُ وَالْمَشَايخُ فَأَخْبَرُوهُمْ بِكُلِّ مَا صَنَعَ اللَّهُ مَعَهُمْ.) أعمال ١٥ : ٢-٤

ومن كل هذا يتضح لك أن عيسى عليه السلام ما أمر أصحابه إلا بالالتزام بالمعبد ، وتعليم الناس أصول دينهم ،

والبشارة بملكوت الله. كما أنهم لم يجدوا ما يَتهَمونه به على شريعتهم وشريعة موسى، فقد كان إذاً حافظاً للناموس متبعاً له.

٢٠- المسيّا هو الكامل:

ومن صفاته أيضاً أنه الكامل ، فهو خير البرية ، وسيد الأنبياء ، الذى سيخبر البشرية بكل شىء ويعلمهم بكل شىء قاله موسى وعيسى عليهما لسلام فى كتابيهما. أى سيكون كتابه مهيمنا على الكتب السابقة ، لذلك يعلم الأحبار أن هذا النبى الخاتم سيلغى العمل بالتوراة ، بل أسمو شريعته التوراة الجديدة: (٩)لأننا نعلّم بغض العلم ونتنبأ بغض التنبؤ. ١٠ ولكن متى جاء الكامل فحينئذ ينطل ما هو بغض.) كورنثوس الأولى

١٣: ٩-١٠

لاحظ أن بولس قال هذا بعد رفع عيسى عليه السلام من الأرض! فقد كان الإيمان منعقد إذاً على أنه قد بقى نبى ، وهذا ما قاله الأنبا بنيامين رداً على خطاب رسول الله صلى الله عليه وسلم. وهذا ما دفع المرتدين إلى أن يدعى كل منهم أنه المسيّا الذى أنبا عيسى عليه السلام بقرب قدومه: أمثال (باركو كوبياس) الذى ظهر بعد عيسى عليه السلام بمئة سنة و(ثوداس) و(يهوذا الجليلي) و(مونتانوس) و(ماتى) الفارسى، و(سيمون خادم هيرودوس) و(أترونجيس) و(دوستيوس) وادعى كل منهما أنه المسيّا (البيرقليط) الذى وعد به عيسى عليه السلام ، وأنبا موسى عن قدومه.

وهذا مصداقاً لقول عيسى عليه السلام عنه: (٢٦) وَأَمَّا
الْمُعْزِّيُ الرُّوحُ الْقُدُسُ الَّذِي سَيُرْسِلُهُ الْآبُ بِاسْمِي فَهُوَ
يُعَلِّمُكُمْ كُلَّ شَيْءٍ وَيَذَكِّرُكُمْ بِكُلِّ مَا قُلْتُمْ لَكُمْ.) يوحنا ١٤: ٢٦

ولقوله: (٧) لَكِنِّي أَقُولُ لَكُمْ الْحَقَّ إِنَّهُ خَيْرٌ لَكُمْ أَنْ أُنْطَلِقَ لِأَنَّهُ
إِنْ لَمْ أُنْطَلِقْ لَا يَأْتِيَكُمْ الْمُعْزِّي وَلَكِنْ إِنْ ذَهَبْتُ أُرْسِلُهُ إِلَيْكُمْ.
٨ وَمَتَى جَاءَ ذَاكَ يَبْكُتُ الْعَالَمُ عَلَى خَطِيئَةٍ وَعَلَى بَرٍّ وَعَلَى
دَيْتُونَةٍ.) يوحنا ١٦: ٧-٨

ولقوله: (١٢) «إِنْ لِي أُمُورٌ كَثِيرَةٌ أَيْضاً لِأَقُولَ لَكُمْ وَلَكِنْ لَا
تَسْتَطِيعُونَ أَنْ تَحْتَمِلُوا الْآنَ. ١٣ وَأَمَّا مَتَى جَاءَ ذَاكَ رُوحُ
الْحَقِّ فَهُوَ يُرْشِدُكُمْ إِلَى جَمِيعِ الْحَقِّ لِأَنَّهُ لَا يَتَكَلَّمُ مِنْ نَفْسِهِ
بَلْ كُلُّ مَا يَسْمَعُ يَتَكَلَّمُ بِهِ وَيُخْبِرُكُمْ بِأُمُورٍ آتِيَةٍ. ١٤ إِذَاكَ
يَمَجِّدُنِي لِأَنَّهُ يَأْخُذُ مِنِّي لِي وَيُخْبِرُكُمْ.) يوحنا ١٦: ١٢-١٤

٢١- أول من تنشق عنه الأرض يوم القيامة:

ومن صفاته أيضاً أنه يوم القيامة سيكون أول من تنشق عنه
الأرض. وقد أخذ بولس هذه الصفة ولصقها بعيسى عليه السلام،
فقال عنه إنه: (٢٠) وَلَكِنْ الْآنَ قَدْ قَامَ الْمَسِيحُ مِنَ الْأَمْوَاتِ
وَصَارَ بَاكُورَةَ الرَّاqِدِينَ.) كورنثوس الأولى ١٥: ٢٠، على
الرغم من أنه أقام ثلاثة أموات من الموت ، وعلى الرغم من
خروج أجساد القديسين يوم موته ، كما حكى متي: (٥١) وَإِذَا
حِجَابُ الْهَيْكَلٍ قَدْ انْشَقَّ إِلَى اثْنَيْنِ مِنْ فَوْقِ إِلَى أَسْفَلٍ. وَالْأَرْضُ

تَرَزَّلَتْ وَالصُّخُورُ تَشَقَّقَتْ ٥٢ وَالْقُبُورُ تَفْتَحُ وَقَامَ كَثِيرٌ مِّنْ أَجْسَادِ الْقَدِّيسِينَ الرَّاقِدِينَ ٥٣ وَخَرَجُوا مِنَ الْقُبُورِ بَعْدَ قِيَامَتِهِ وَدَخَلُوا الْمَدِينَةَ الْمُقَدَّسَةَ وَظَهَرُوا لِكَثِيرِينَ) متى ٢٧: ٥١-٥٣
 فلم يكن عيسى عليه السلام إذا باكورة الراقدين من الأموات.
 فهو إذا ليس المسيّا.

٢٢- يموت المسيّا عن عمر ٦٢ عام:

يموت المسيّا عن عمر ٦٢ عام ، وبدون أن يترك ابناً ذكراً من صلبه. حيث تقول النبوءة: (٢٦ وبعد اثنين وستين أسبوعاً يقطع المسيح وليس له) دانيال ٩: ٢٦ ، والأسبوع هنا معناه سنة ، لأن السياق يتكلم عن عمر إنسان ، والهمر يقاس بالسنة الواحدة ، تماماً كما فهموا معنى الأسبوع في سفر ارميا (٢٥: ١١-١٢) بمعنى سنة واحدة ، فقالوا بأن فترة السبي كانت سبعون سنة. فالاثنين والستون أسبوعاً = ٦٢ سنة قمرية.

٢٣- لن يترك ذرية من الذكور:

أما فيما يتعلق بذريته من الذكور ، فتقول النبوءة بأنه سيموت و(ليس له) أو (ولم يترك خلفه)، وتكملتها (ذرية من الذكور) وفي الحقيقة وقع هنا تحريف في الترجمات حسب شهادة محققهم. حيث جاء في هامش نسخة الأباء الكاثوليكية اللبنانية (ط ١٩٩١) تعليقا على هذه الفقرة من وجود انقطاع في الكلام ، وترك مسافة بيضاء تدل على الحذف بما نصه: (هكذا في النص الأصلي ، وتضيف بعض الترجمات القديمة خطيئة

واقترح بعضهم سلف). على الرغم من أن النسخ القديمة التي كانت بأيدي علماء المسلمين كان بها عبارة (سلف من الذكور) وهذا هو الحق الذي يشهد له واقع التاريخ. (المسيح والمسيّا ص ١٤٩-١٥٠)

لماذا حذف اليهود كلمة المسيّا من سفر دانيال؟

وتتضح سوء النية حيث تم حذف كلمة المسيّا من سفر دانيال من كل الترجمات العربية المتداولة حالياً بالأسواق خلافاً لما هو مذكور في الأصول اليونانية. وكذلك تجدها في النسخة السبعينية التي كتبت في الإسكندرية في منتصف القرن الثالث عشر قبل الميلاد. فلماذا؟ (المسيح والمسيّا ص ١٢٣-١٢٤)

٢٤- خاتم النبوة بين ظهرائيه:

وليست هذه كل النبوءات عن المسيّا رسول الله ، آخر الأنبياء ، وخاتم المرسلين ، فهناك نبوءات أخرى منها: (٦ للأئمة يُولَدُ لَنَا وَلَدٌ وَنُعْطَى ابْنًا وَتَكُونُ الرِّيَّاسَةُ عَلَى كَتِفِهِ وَيُدْعَى اسْمُهُ عَجِيبًا مُشِيرًا إِلَهاً قَدِيرًا أَبَا أَبَدِيًّا رَئِيسَ السَّلَامِ). إشعياء ٩: ٦

وفضل المترجم أن يترجمها (على كتفه) بدلاً من (بين ظهرائيه) كما جاء في شرح ترجمة الملك جيمس بشرح strong تحت رقم ٧٩٢٦ ، وفي أصلها العبراني 'shek-em

وهذا ما حرص اليهود والنصارى على معرفته ورؤيته من الرسول صلى الله عليه وسلم ، فقد عرفه الراهب بحيرا أثناء

خروج الرسول صلى الله عليه وسلم في تجارة للشام مع عمه
أبى طالب. وفي نهاية حديثه معه: (كشف عن ظهره فرأى
خاتم النبوة بين كتفيه على الصفة التي عنده ، فقبل
موضع الخاتم).

٢٥- اسمه يحمل صفة إلهية:

أما بالنسبة إلى اسمه (وَيَدْعَى اسْمُهُ عَجِيباً مُّشِيراً إِلَهاً
قَدِيراً أَباً أَبدياً رَئِيسَ السَّلامِ) إشعياء ٩ : ٦ فيقول Risto
Santala (بل إن اسمه يحمل صفة إلهية) (ص ١٥١) ، ومحمد
تحمل صفة من صفات الله واسماً من أسمائه وهو "الحميد" ، أى
الذى يستحق الحمد أزلاً وأبداً. هذا على كلام الكاتب المسيحي
المذكور أعلاه.

لكن مازال هناك من العقلاء من المترجمين لهذا الكتاب. ففي
ترجمة JPS لم يتم ترجمة الاسم كالاتى:

Isa 9:6 (9:5) For a child is born unto us, a son is
given unto us; and the government is upon his
shoulder; and his name is called Pele- joez-el-gibbor-
Abi-ad-sar-shalom;

في حين ترجمته طبعة KJV كالاتى:
and his name⁸⁰³⁴ shall be¹⁹⁶¹ called⁷¹²¹
Wonderful,⁶³⁸² Counselor,³²⁸⁹ The mighty¹³⁶⁸ God,⁴¹⁰
The everlasting⁵⁷⁰³ Father,¹ The Prince⁸²⁶⁹ of
Peace.⁷⁹⁶⁵

وسارت التراجم الألمانية على نفس نهج التراجم الإنجليزية:
und man nennt seinen Namen: Wunderbarer, Berater, starker Gott, Vater der Ewigkeit, Friedefürst.
(GEB)

فهل كلمة رائع أو عجيب اسم لإنسان ما أم صفة له؟
أما كلمة إلهاً قديراً فهي تعنى الشخص العظيم أو القوى ،
كما يقول شرح قاموس

Strong's Hebrew and Greek Dictionary

H410

àZ

'e^l

ale

Shortened from H352; *strength*; as adjective *mighty*; especially the *Almighty* (but used also of any *deity*): - God (god), **X** goodly, **X** great, idol, might (-y one), power, strong. Compare names in "-el."

ويوضحه شرح كلمة mighty التى قبلها ، فقد أوضح القاموس
أنها صفة لإنسان ، وهو ما قال عنه عيسى عليه السلام:
(٤٤) وَمَنْ سَقَطَ عَلَى هَذَا الْحَجَرِ يَتَرَضَّضْ وَمَنْ سَقَطَ هُوَ
عَلَيْهِ يَسْحَقُهُ» متى ٢١ : ٤٤

H1368

توجد هنا حروف عبرية لم تطبع

gibboʿr gibboʿr

ghib-bore', ghib-bore'

Intensive from the same as H1397; *powerful*; by implication *warrior, tyrant*: - champion, chief, X excel, giant, man, mighty (man, one), strong (man), valiant man.

كما جاءت في الترجمة العربية المشتركة بصورة واضح
فقلت: (لأنه يُولد لنا ولدًا ويُعطى لنا ابنٌ، وتكون الرئاسة
على كتفه. يُسمَّى باسم عجيب، ويكون مشيراً وإلهاً قديراً،
وأباً أبدياً ورئيس السَّلام.) إشعياء ٩: ٥-٦ (أرقام الفقرات
هنا تغيرت في الأصل بدلاً من الفقرة السادسة كانت الخامسة،
وبدلاً من السابعة كانت السادسة)

أما كلمة (أباً أبدياً) فهي تعني حاكماً أو قائداً أو رئيساً أبدياً.
وهو نفس المعنى الذي أوضحه عيسى عليه السلام عندما قال
لليهود: (١٥) «إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَنِي فَاحْفَظُوا وصاياي ٦ وَأَنَا أَطْلُبُ
مِنَ الْآبِ فِيُعْظِيكُمْ مَعْرِياً آخِرَ لِيَمَكُثَ مَعَكُمْ إِلَى الْأَبَدِ
١٧ رُوحَ الْحَقِّ الَّذِي لَا يَسْتَطِيعُ الْعَالَمُ أَنْ يَقْبَلَهُ لِأَنَّهُ لَا يَرَاهُ وَلَا
يَعْرِفُهُ وَأَمَّا أَنْتُمْ فَتَعْرِفُونَهُ لِأَنَّهُ مَكُثَ مَعَكُمْ وَيَكُونُ فِيكُمْ) يوحنا

١٤: ١٥-١٧

والآن عزيزى القارىء قد لاحظت التلاعب بالترجمات: فلن يُسمِّيه أحد عجيب ، كما جاءت فى ترجمة الشرق الأوسط ، بل جاءت عجيب صفة لاسمه. ولن يُسميه أحد إلهاً ، ولكنه سيكون إنساناً قوياً ، ولن يكون أباً ولكنه سيكون قائداً.

٢٦- فى عينيه حُمرة:

صفة أخرى مميّزة لخاتم الأنبياء والمرسلين وهى أن فى عينيه حُمرة: فتتحدث تراجم يونانثان ويروشالمى فى ترجمتها لتكوين ٤٩: ١٢ عن "عيون المسيح الملك" فتقول إنها "متألّفة كالنبيذ". أما فى الترجمة الآرامية فهى "حمواء بالنبيذ". أى إنها تشبه "لهيب النار" (رؤيا يوحنا ١: ١٤ ، و ٢: ١٨ ، و ١٩: ١٢) إلا أن الترجمة السبعينية تتبع تقريباً نفس التفسير الذى فى التراجم. (نقلًا عن "المسيح فى العهد القديم ص ٤٧ بتصرف)

وكاتب الكتاب السابق قسر النص وحاول أن يُنسبه لعيسى عليه السلام، فالنص يقول: (١) اِثْمَ رَأَيْتُ السَّمَاءَ مَفْتُوحَةً، وَإِذَا فَرَسٌ أبيضٌ وَالْجَالِسُ عَلَيْهِ يُدْعَى أَمِينًا وَصَادِقًا، وَبِالْعَدْلِ يَحْكُمُ وَيُحَارِبُ. ١٢ وَعَيْنَاهُ كَلْهَيْبُ نَارٍ، وَعَلَى رَأْسِهِ تِيْجَانٌ كَثِيرَةٌ، وَلَهُ اسْمٌ مَكْتُوبٌ لَيْسَ أَحَدٌ يَعْرِفُهُ إِلَّا هُوَ.) رؤيا يوحنا ١٩: ١١-١٢ ، ومن النص يتضح لك أن من أسمائه الصادق الأمين، وأنه سيحكم بالعدل، وأنه سيحارب أعداءه، ولا تنطبق أى صفة من هذه على عيسى عليه السلام ،

فبالإضافة إلى أنه لم يحارب ولم يدعوا إلى قتال، فهو لم يكن ملك ، ولم يحكم لا على المرأة التي أمسكها اليهود وهى تزنى وكانوا شهوداً عليها ، ولا قسَم الميراث بين الأخين المختلفين في الميراث: (١٣) وَقَالَ لَهُ وَاحِدٌ مِنَ الْجَمْعِ: «يَا مُعَلِّمُ قُلْ لِأَخِي أَنْ يُقَاسِمَنِي الْمِيرَاثَ». ١٤ فَقَالَ لَهُ: «يَا إِنْسَانُ مَنْ أَقَامَنِي عَلَيْكَ قَضِيًّا أَوْ مُقَسِّمًا؟» (لوقا ١٢: ١٣)

إلا أن نص سفر التكوين المشار إليه يفضح عملية التحريف التى تمت على هذا النص ، وهذا يُصَدِّقُ فهمنا ، وإلا لما قاموا بهذا العمل ، فقد غير النص الحمرة التى فى العينين إلى الأسود ، وجعلها بسبب شرب الخمر ، وليست كالخمر: (١٢) أَسْنُودُ الْعَيْنَيْنِ مِنَ الْخَمْرِ وَمُيَبِّضُ الْأَسْنَانِ مِنَ اللَّبَنِ. (تكوين ٤٩: ١٢)

وإليك بعض الترجمات التى تؤكد التلاعب فى هذا النص:

ففى الترجمة العربية المشتركة: (تَحْمَرُ مِنَ الْخَمْرِ عَيْنَاهُ، وَمِنَ اللَّبَنِ تَبْيِضُ أَسْنَانُهُ.)

كما جاءت فى ترجمة Einheitsübersetzung: حمراء (نارية) من الخمر

Feurig von Wein funkeln die Augen, / seine Zähne sind weißer als Milch.

<http://theol.uibk.ac.at/leseraum/bibel/gen1.html#1>

وتغيرت أيضاً فى ترجمة لوثر لعام ١٥٤٥ فجاءت (عنايه خاملتان من الخمر). وهذا بعيداً تماماً عن المعنى. فلمذا؟

12Seine Augen sind trübe vom Wein und seine Zähne weiß von Milch.

<http://bible.gospelcom.net/bible?showfn=on&showxref=on&interface=print&passage=GEN+49&language=germa...>

وقد تغيرت في ترجمة لوثر لعام ١٩٨٤ ، فكانت: (عيناه مسودتان من الخمر) لتتفق مع ترجمة فان دايك الحالية.

12Seine Augen sind dunkel von Wein und seine Zähne weiß von Milch.

<http://www.bibel-online.net/buch/01.1-mose/49.html#49,1>

وفي ترجمة KJ21 كانت (حمراء من الخمر) ، ووافقتها الترجمات 1833 Webster و RSV

12His eyes shall be red with wine, and his teeth white with milk.

<http://bible.gospelcom.net/bible?showfn=on&showxref=on&interface=print&passage=GEN+49&language=engli...>

وجاءت في ترجمة NKJV (عيناه أغمق من الخمر ، وأسنانه أبيض من اللبن)

12His eyes are darker than wine, And his teeth whiter than milk.

<http://bible.gospelcom.net/bible?showfn=on&showxref=on&interface=print&passage=GEN+49&language=engli...>

هذا على الرغم من أن الكلمة العبرانية تعني فى قاموس Strong's Hebrew and Greek Dictionaries تحت رقم ٤٤٨٠ أيضاً (بعيداً عن) أو (ليس من)

هذا بالإضافة إلى أنه لم يثبت أن أحداً من المعاصرين لعيسى عليه السلام قد أطلق عليه المسمّى.

٢٧- رسول الختان:

ومن البشارات بالمسيّا صلى الله عليه وسلم ما قاله نبيّ الله ملاخي: (١هَذَا أَرْسَلُ مَلَاكِي فِيهِئِي الطَّرِيقَ أَمَامِي. وَيَأْتِي بَعْتُهُ إِلَى هَيْكَلِهِ السَّيِّدُ الَّذِي تَطْلُبُونَهُ وَمَلَاكُ الْعَهْدِ الَّذِي تَسْرُونَ بِهِ.) ملاخي ٣: ١

وهنا سوف أذكر ما تم من تحريف للنص من الترجمات الأخرى أولاً. (موقع e-sward.com)

Mal 3:1 Behold,²⁰⁰⁹ I will send⁷⁹⁷¹ my messenger,⁴³⁹⁷ and he shall prepare⁶⁴³⁷ the way¹⁸⁷⁰ before⁶⁴⁴⁰ me: and the Lord,¹¹³ whom⁸³⁴ ye⁸⁵⁹ seek,¹²⁴⁵ shall suddenly⁶⁵⁹⁷ come⁹³⁵ to⁴¹³ his temple,¹⁹⁶⁴ even the messenger⁴³⁹⁷ of the covenant,¹²⁸⁵ whom⁸³⁴ ye⁸⁵⁹ delight²⁶⁵⁵ in: behold,²⁰⁰⁹ he shall come,⁹³⁵ saith⁵⁵⁹ the LORD³⁰⁶⁸ of hosts.⁶⁶³⁵

فالقارئ للنص الأصلي يجد أنه لم تأت كلمة (مَلَاكِي) فى النص ولكن كلمة رسولى. كذلك لم تأت كلمة (وَمَلَاكُ الْعَهْدِ) ولكن رسول الختان. ففكر هداك الله: لماذا تلاعبت الكنيسة بالترجمة؟

و على العموم فهي لا تنطبق على عيسى بأى حال من الأحوال ، فقد ألغى الختان على يد بولس الذى تعتبرونه رسولا ملهماً من الإله ، الذى هو عيسى عليه السلام على ظنكم. وبهذا أخرجكم بولس بإلغائه للختان من عهد الرب. فهذا الختان هو العلامة المميزة لأبناء الملكوت الذى أخبر الله به نبيه إبراهيم ، وجعله عهداً أبدياً غير قابل للإلغاء: (٩ وقال الله لإبراهيم: «وَأَمَّا أَنْتَ فَتَحْفَظْ عَهْدِي أَنْتَ وَنَسْلُكَ مِنْ بَعْدِكَ فِي أَجْيَالِهِمْ. ١٠ هَذَا هُوَ عَهْدِي الَّذِي تَحَقُّطُونَهُ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَبَيْنَ نَسْلِكَ مِنْ بَعْدِكَ: يُخْتَنُ مِنْكُمْ كُلُّ ذَكَرٍ ١١ افْتَحَتُونَ فِي لَحْمِ غِرْلَتِكُمْ فَيَكُونُ علامة عهد بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ. ١٢ ابْنِ ثَمَانِيَةِ أَيَّامٍ يُخْتَنُ مِنْكُمْ كُلُّ ذَكَرٍ فِي أَجْيَالِكُمْ: وَلِيذُ الْبَيْتِ وَالْمُبْتَاعِ بِفِضَّةٍ مِنْ كُلِّ ابْنٍ غَرِيبٍ لَيْسَ مِنْ نَسْلِكَ. ١٣ يُخْتَنُ خِتَاناً وَلِيذُ بَيْتِكَ وَالْمُبْتَاعِ بِفِضَّةٍ فَيَكُونُ عَهْدِي فِي لَحْمِكُمْ عهداً أبدياً. ١٤ وَأَمَّا الذَّكَرُ الْأَغْلَفُ الَّذِي لَا يُخْتَنُ فِي لَحْمِ غِرْلَتِهِ فَتَقْطَعُ تِلْكَ النَّفْسُ مِنْ شَعْبِهَا. إِنَّهُ قَدْ نَكَثَ عَهْدِي» تكوين ١٧: ٩-١٤

أما كلمة (السَّيِّدُ) التى تترجم أيضاً (رب) فهي نفس الكلمة التى استعملها داود من قبل ، وأوضح لهم عيسى عليه السلام أن المقصود منه المسيح ، وأنه لن يخرج من نسل داود: (١١ وفيما كَانَ الْفَرِيسِيُّونَ مُجْتَمِعِينَ سَأَلَهُمْ يَسُوعُ: ٤٢ «مَاذَا تَظُنُّونَ فِي الْمَسِيحِ؟ ابْنُ مَنْ هُوَ؟» قَالُوا لَهُ: «ابْنُ دَاوُدَ». ٤٣ قَالَ لَهُمْ: «فَكَيْفَ يَدْعُوهُ دَاوُدُ بِالرُّوحِ رَبّاً قَائِلاً: ٤٤ قَالَ الرَّبُّ لِرَبِّي اجْلِسْ عَنْ يَمِينِي حَتَّى أَضَعَ أَعْدَاءَكَ مَوْطِنًا لِقَدَمَيْكَ؟ ٤٥ فَإِنْ كَانَ دَاوُدُ

يَدْعُوهُ رَبًّا فَكَيْفَ يَكُونُ ابْنُهُ؟» ٤٦ فَلَمْ يَسْتَطِيعْ أَحَدٌ أَنْ يُجِيبَهُ
بِكَلِمَةٍ. وَمِنْ ذَلِكَ الْيَوْمِ لَمْ يَجْزُرْ أَحَدٌ أَنْ يَسْأَلَهُ بَشَرًا. (متى ٢٢ :
٤٦-٤١)

وهذا هو المقصود من زيارة الرب أى سيد الأنبياء ، ولا
تعنى من بعيد أو من قريب أن الله سبحانه وتعالى سينزل
ويتجسد على الأرض ، ويفقد قداسته ، ويهان من خلقه ، ليغفر
لعبد من عبيده أخطأ بعدم طاعته أمر الله ، لأن الرب لا يتجسد،
ولا يمكن أن يراه أحد. فكيف يتجسد ويتضاعف من يملأ
السموات والأرض؟ (أما أملاً أنا السموات والأرض يقول
الرب) إرمياء ٢٣ : ٢٤

(٢٤) اللَّهُ رُوحٌ. وَالَّذِينَ يَسْجُدُونَ لَهُ فَبِالرُّوحِ وَالْحَقِّ
يَنْبَغِي أَنْ يَسْجُدُوا.) يوحنا ٣ : ٢٤ فإذا كان الله روح ، فلا
يمكن أن يراه إنسان: (اللَّهُ لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ قَطُّ.) يوحنا ١ : ١٨

(لأنه هل يسكن الله حقاً مع الإنسان على الأرض؟ إن
كانت السموات بل السموات العلى لا تسعك، فكذلك بالأحرى
هذا الهيكل الذي بنيت!) أخبار الأيام الثاني ٦ : ١٨

(٣٩) فَاسْمَعِ أَنْتَ مِنَ السَّمَاءِ مَكَانَ سُكْنَاكَ وَاغْفِرْ، وَاعْمَلْ
وَاعْطِ كُلَّ إِنْسَانٍ حَسَبَ كُلِّ طَرَفِهِ كَمَا تَعْرِفُ قَلْبَهُ. لَأَنَّكَ أَنْتَ
وَحْدَكَ قَدْ عَرَفْتَ قُلُوبَ كُلِّ بَنِي الْبَشَرِ.) ملوك الأول ٨ : ٣٩

(فكلّمكم الرب من وسط النار، وأنتم سامعون صوت كلام، ولكن لم تروا صورة بل صوتاً فاحتفظوا جداً لأنفسكم. فإنكم لم تروا صورة ما، يوم كلّمكم الرب فى حوريب من وسط النار ...) تثية ٤: ١٢ ، ١٥

وعندما طلب موسى من الله أن يراه: (٢٠ وقال: «لَا تَقْدِرُ أَنْ تَرَى وَجْهِي لِأَنَّ الْإِنْسَانَ لَا يَرَانِي وَيَعِيشُ») خروج ٣٣: ٢٠ ويؤكد سفر إشعياء هذا قائلاً: (حقاً أنت إله محتجب يا إله إسرائيل) إشعياء ٤٥: ١٥

(٩ وَلَا تَدْعُوا لَكُمْ أَبَا عَلَى الْأَرْضِ لِأَنَّ أَبَاكُمْ وَاحِدَ الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ.) متى ٢٣: ٩

وليس فقط لهذه الأسباب ، بل لأن الإنسان بصفة عامة لم تنته ذنوبه ، ولم تتوقف تعدياته على أوامر الله. بل لم يتوقف اليهود عن قتل أنبياء الله. فأيهما أكبر عند هذا الإله: زنى الأنبياء أم خطيئة الأكل من الشجرة؟ سرقات يتهم بها الأنبياء أم خطيئة الأكل من الشجرة؟ سب الأنبياء لله (سبحانه وتعالى) أم خطيئة الأكل من الشجرة؟ تحريف كتاب الله أم خطيئة الأكل من الشجرة؟

وسوف أذكر لكل حالة من هذه الحالات النص الذى يؤكد صدق كلامى:

نبي الله لوط يسكر ويزنى بابنتيه: (تكوين ١٩ : ٣٠-٣٨)

الرب يأمر موسى أن يأمر بنى إسرائيل بسرقة ذهب المصريين عند خروجهم من مصر: (٣٥) وَقَالَ بَنُو إِسْرَائِيلَ بِحَسَبِ قَوْلِ مُوسَى. طَلَبُوا مِنَ الْمِصْرِيِّينَ أُمِيعَةً قِضَّةً وَأُمِيعَةً ذَهَبَ وَثِيَابًا. ٣٦ وَأَعْطَى الرَّبُّ نِعْمَةً لِلشَّعْبِ فِي عِيُونِ الْمِصْرِيِّينَ حَتَّى أَعَارَوْهُمْ. فَسَلَبُوا الْمِصْرِيِّينَ. (خروج ٣ : ٢٢؛ خروج ١٢ : ٣٥-٣٦)

نبي الله يهوذا عليه السلام يزنى بثامار زوجة ابنه: (تكوين الإصحاح ٣٨)

نبي الله داود عليه السلام يزنى بجارته "امرأة أوريا" وخيانتة العظمى للتخلص من زوجها وقتله: في (صموئيل الثاني ص ١١)

لذلك لخص الكتاب صفات هؤلاء الأنبياء فقال: (١١) الْأَنْبِيَاءُ وَالْكَهَنَةُ تَنْجَسُوا جَمِيعًا بَلْ فِي بَيْتِي وَجَدْتُ شَرَّهُمْ يَقُولُ الرَّبُّ. (إرميا ٢٣ : ١١)

بل قال الرب عن أنبياء بنى إسرائيل إنهم أنبياء للضلالة والكذب، أى أتباع الشيطان، (١) الْوَلَوْ كَانَ أَحَدٌ وَهُوَ سَالِكٌ بِالرَّيْحِ وَالْكَذِبِ يَكْذِبُ قَائِلًا: أَتَنْبَأُ لَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمُسْكِرِ لَكَانَ هُوَ نَبِيَّ هَذَا الشَّعْبِ! (مicha ٢ : ١١)

وَيُنْسَبُ إِلَى عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ الْقَوْلُ: (أَجْمِيعُ الَّذِينَ أَتَوْا قَبْلِي هُمْ سُرَّاقٌ وَلُصُوصٌ وَلَكِنَّ الْخِرَافَ لَمْ تَسْمَعْ لَهُمْ.)
يوحنا ١٠: ٨

انظر إلى أخلاق وألفاظ الأنبياء القدوة لمتبعيهم: (٣٠ فحَمِي غَضَبُ شَاوُلَ عَلَى يُونَاثَانَ وَقَالَ لَهَا: يَا ابْنُ الْمُتَعَوِّجَةِ الْمُتَمَرِّدَةِ، أَمَا عَلِمْتَ أَنَّكَ قَدْ اخْتَرْتَ ابْنَ يَسَى لِخَزِيكَ وَخَزِي عَوْرَةِ أُمِّكَ؟) صموئيل الأول ٢٠: ٣٠

أما بالنسبة لسبب كتابهم لله فسادكر نصين: واحداً من العهد القديم واثنين من العهد الجديد: (٨ أَقَالْتُ لِإِيلِيَّا: [مَا لِي وَلَكَ يَا رَجُلَ اللَّهِ! هَلْ جِئْتُ إِلَيَّ لِتَذْكَيرِ ابْنِي وَإِمَاتَةِ ابْنِي؟] ٩ أَقَالَ لَهَا: [أَعْطِيَنِي ابْنَكَ]. وَأَخَذَهُ مِنْ حِضْنِهَا وَصَعِدَ بِهِ إِلَى الْعُلْيَةِ الَّتِي كَانَتْ مَقِيمًا بِهَا، وَأَضْجَعَهُ عَلَى سَرِيرِهِ ٢٠ وَصَرَخَ إِلَى الرَّبِّ: [أَيُّهَا الرَّبُّ إِلَهِي، أَيْضًا إِلَى الْأَرْمَلَةِ الَّتِي أَنَا نَازِلٌ عِنْدَهَا قَدْ أَسَاتَ بِإِمَاتَتِكَ ابْنَهَا؟] ٢١ فَتَمَدَّدَ عَلَى الْوَلَدِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، وَصَرَخَ إِلَى الرَّبِّ: [يَا رَبُّ إِلَهِي، لِنَرْجِعْ نَفْسُ هَذَا الْوَلَدِ إِلَى جَوْفِهِ]. ٢٢ فَسَمِعَ الرَّبُّ لَصَوْتِ إِيلِيَّا، فَرَجَعَتْ نَفْسُ الْوَلَدِ إِلَى جَوْفِهِ فَعَاشَ. ٢٣ فَأَخَذَ إِيلِيَّا الْوَلَدَ وَنَزَلَ بِهِ مِنَ الْعُلْيَةِ إِلَى الْبَيْتِ وَدَفَعَهُ لَأُمِّهِ. وَقَالَ إِيلِيَّا: [انْظُرِي. ابْنُكَ حَيٌّ!]) ملوك الأول ١٧: ٢٣-١٨

(٢٥) لِأَنَّ جَهَالََةَ اللَّهِ أَحْكَمَ مِنَ النَّاسِ! وَضَعَفَ اللَّهُ أَقْوَى مِنَ النَّاسِ! (كورنثوس الأولى ١: ٢٥)

(١٣) الْمَسِيحُ افْتَدَانَا مِنْ لَعْنَةِ النَّامُوسِ، إِذْ صَارَ لَعْنَةً
لأَجْلَانَا، لِأَنَّهُ مَكْتُوبٌ: «مَلْعُونٌ كُلُّ مَنْ عُلِقَ عَلَى خَشَبَةٍ».)
غلاطية ٣: ١٣

ولا يمكن أن يكون المقصود بـ (الرب)، (ملاكى) الذى
سيمهد الطريق أمام رسول الله هو يحيى عليه السلام. لأنه لم
يؤسس ديناً، ولم يوح إليه بكتاب مقدس، بل لم يعرف إن كان
عيسى عليه السلام هو المسمّى أم لا، وأرسل إليه من يسأله عن
ذلك.

كما قال المعمدان: (أعدوا طريق الرب) كان المقصود بها
البشارة بنبي العهد ، أى نبي الختان ، الذى سيرسله الله قبل يوم
القيامة (قبل مجيء يوم الرب اليوم العظيم والمخوف). وهو
من أسماء (ملاخى ٤: ٥-٦) إيليا التى تساوى أحمد فى بحساب
الجمال تساوى ٥٣: (٥) [هئذنا أرسل إليكم إيليا النبي قبل
مجيء يوم الرب اليوم العظيم والمخوف ٦ فيرد قلب الآباء
على الأبناء وقلب الأبناء على آبائهم. لئلا آتبي وأضرب
الأرض بلعناً].

وهو مصداقاً لقول عيسى عليه السلام: (١٣) لأن جميع الأنبياء
و الناموس إلى يوحنا تنبأوا. ٤ أو إن أردتم أن تقبلوا فهذا هو
إيليا المزمع أن يأتي.) متى ١١: ١٣-١٤

وهي لا تنطبق على عيسى عليه السلام فقد نسب له أنه لم يأت إلا ليفرق بين أفراد الأسرة الواحدة ، ويقسّي قلوب الأبناء على والديهم: (٣٤) «لَا تَظُنُّوا أَنِّي جِئْتُ لَأَلْقِيَ سَلَامًا عَلَى الْأَرْضِ. مَا جِئْتُ لَأَلْقِيَ سَلَامًا بَلْ سَيِّئًا. ٣٥ فَإِنِّي جِئْتُ لِأَفَرِّقَ الْإِنْسَانَ ضِدَّ أَبِيهِ وَالْابْنَةَ ضِدَّ أُمِّهَا وَالْكَنَّةَ ضِدَّ جَمَاتِهَا.» م١٠: ٣٤-٣٥

(٢٦) «إِنْ كَانَ أَحَدٌ يَأْتِي إِلَيَّ وَلَا يُبْغِضُ أَبَاهُ وَأُمَّهُ وَأُمَّرَأَتَهُ وَأَوْلَادَهُ وَإِخْوَتَهُ وَأَخَوَاتِهِ حَتَّى نَفْسُهُ أَيْضًا فَلَا يَقْدِرُ أَنْ يَكُونَ لِي تَلْمِيزًا.» لوقا ١٤: ٢٦

هذا هو محمد صلى الله عليه وسلم ، مشتهى كل الأمم ، الذي لم يكن للأنبياء بشارة غيره. فقد رأينا أنهم قد تكلموا عن أسمائه، وصفاته ، وصفات أتباعه ، ومكان خروجه ، ووقت خروجه. فماذا تبقى لك عزيزي النصراني لتشهد أنه لا إله إلا الله وأن محمداً عبد الله ورسوله؟

٢٨- مشتهى كل الأمم:

أما بشارة حجي ٢: ٧ القائلة: (وَيَأْتِي مُشْتَهَى كُلِّ الْأُمَمِ قَامِلًا هَذَا الْبَيْتَ مَجْدًا قَالَ رَبُّ الْجُنُود.) ، وفي النص العبري جاءت: (وسوف يأتي حمدا لكل الأمم) ، واستبدلوا كلمة (حمدا) بكلمة مشتهى التي تعنى أيضاً حمد أو شهية أو شلق أو أحمد.

راجع كلمة the desire فى قاموس Strong's Hebrew and Greek Dictionaries تحت رقم ٢٥٣٢:

Hag 2:7 And I will shake⁷⁴⁹³ (853) all³⁶⁰⁵ nations,¹⁴⁷¹ and the desire⁵³² of all³⁶⁰⁵ nations¹⁴⁷¹ shall come:⁹³⁵ and I will fill⁴³⁹⁰ (853) this²⁰⁸⁸ house¹⁰⁰⁴ with glory,³⁵¹⁹ saith⁵⁵⁹ the LORD³⁰⁶⁸ of hosts.⁶⁶³⁵

٢٩- قائد يفتح مكة على رأس عشرة آلاف جندياً:

أما بالنسبة للتحريف الذى أصاب جزءاً مما يتعلق باتباع الرسول صلى الله عليه وسلم ، وهو فتحه مكة بعشرة آلاف من الجنود ، فقد استعمل المترجمون فى بعض التراجم كلمة غير شائعة بالمرّة ، تعنى عشرة آلاف ، وأبدلها البعض الآخر بكلمة عدة آلاف ، وأبدلها آخرون بكلمة آلاف كثيرة ، وحذفها آخرون: فترى ما السبب وراء هذا التحريف؟ هل سيتمكنون من إطفاء نور الله؟ بالطبع لا. (يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ * هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ) الصف ٨-٩

ترجمة الشرق الأوسط (فاندايك): (٢) فَقَالَ: «جاء الربُّ من سيناء وأشرق لهم من سعيير وتلألأ من جبل فاران وأتى من ربوات القدس وعن يمينه نارٌ شريعة لهم.» التثنية ٣٣: ٢

وفي الترجمة المشتركة: (2) فقال: (أقبل الرب من سيناء،
وأشرق لهم من جبل سعيّر، وتجلّى من جبل فاران، وأتى من
ربى القدس وعن يمينه نار مشتعلة.)

وفي ترجمة أخرى على النت:

<http://bible.gospelcom.net/bible?showfn=on&showxref=on&interface=print&passage=DEUT+23&language=arab...>

(فقال: «أقبل الرب من سيناء، وأشرق عليهم من سعيّر،
وتألق في جبل فاران؛ جاء محاطا بعشرات الألوف من
الملائكة وعن يمينه يومض برق عليهم.)

(Er sprach: Der Herr kam hervor aus dem Sinai, /
er leuchtete vor ihnen auf aus Seïr, / er strahlte aus
dem Gebirge Paran, / er trat heraus aus Tausenden
von Heiligen. / Ihm zur Rechten flammte vor ihnen
das Feuer des Gesetzes.) Einheitsübersetzung

فاتت الترجمة بكلمة الاف ولم تحدد العدد بالضبط.

(² Er sprach: Der HERR kam vom Sinai und
leuchtete ihnen auf von Seir. Er strahlte hervor vom
Berg Paran und kam von heiligen Myriaden. Zu
seiner Rechten war feuriges Gesetz für sie.) Elberfelder

وكلمة Myriade معناها عشرة آلاف.

(² und sprach: Der HERR ist von Sinai kommen und ist ihnen aufgegangen von Seir; er ist hervorgebrochen von dem Berge Paran und ist kommen mit viel tausend Heiligen; zu seiner rechten Hand ist ein feuriges Gesetz an sie.) Luther 1545

(²Er sprach: Der HERR ist vom Sinai gekommen und ist ihnen aufgeleuchtet von "Seir her. Er ist erschienen vom Berge Paran her und ist gezogen nach Meribath-Kadesch; in seiner Rechten ist ein feuriges Gesetz für sie.) Luther 1984

وقد حذف (mit viel tausend Heiligen) التي كتبها في
ترجمه من قبل.

وفي ترجمة Schlachter :

(2 Er sprach: Der HERR kam vom Sinai, sein Licht ging ihnen auf von Seir her: er ließ es leuchten vom Gebirge Paran und kam von heiligen Zehntausenden her, aus seiner Rechten [ging] ein feuriges Gesetz für sie.)

وفي ترجمة NLT تقول:

(² "The LORD came from Mount Sinai and dawned upon us^[1] from Mount Seir; he shone forth from Mount Paran and came from Meribah-kadesh with flaming fire at his right hand."^[2])

وفي الحاشية ذكر الآتي:

Or came from myriads of holy ones, from the south, from his mountain slopes. The meaning of the Hebrew is uncertain.

وكلمة myriads تعني عشرة آلاف.

وفي ترجمة KJV تقول:

(² And he said, The LORD came from Sinai, and rose up from Seir unto them; he shined forth from mount Paran, and he came with ten thousands of saints: from his right hand went a fiery law for them.)

وفي ترجمة NLV تقول:

(²He said, " The Lord came from Sinai. He came upon us from Seir. He shined from Mount Paran. He came among 10,000 holy ones. He came with fire at His right hand.)

وكانت آخر ترجمتين من أدق الترجمة حيث أتى معهم أو فيما بينهم.

وفي ترجمة ال Webster 1833 تقول:

(² And he said, the LORD came from Sinai, and rose up from Seir to them; he shined forth from mount Paran, and he came with ten thousands of saints: from his right hand went a fiery law for them.)

أما بالنسبة لحرف الـ S الذي أضيفَ في الترجمات لكلمة (ألف) فكثيراً ما تجده في الترجمات الأجنبية ليشير إلى الجمع ، وعندما تُترجم إلى العربية تُذكر بالمفرد مثل: (١٦ فَإِنَّهُ هَكَذَا قَلَّ لِي السَّيِّدُ: «فِي مَدَّةِ سَنَةٍ كَسَنَةِ الْأَجِيرِ يَقْنَى كُلُّ مَجْدٍ قِيْدَارٍ» إشعياء ٢١: ١٦)

¹⁶ For thus hath the Lord said unto me, Within a year, according to the years of an hireling, and all the glory of Kedar shall fail:

<http://www.mf.no/bibelprog/mb.cgi?JES+21&nomb&nom o&nomd&bi=kjv>

¹⁶ For so has the Lord said to me, In a year, by the years of a servant working for payment, all the glory of Kedar will come to an end:

<http://www.mf.no/bibelprog/mb.cgi?JES+21&nomb&nom o&nomd&bi=bbe>

16Denn also spricht der HERR zu mir: Noch in einem Jahr, wie des Tagelöhners Jahre sind, soll alle Herrlichkeit Kedars untergehen,

<http://bible.gospelcom.net/bible?showfn=on&showxref=on&interface=print&passage=ISA+21&language=germa..>

وهذا ما بينته ترجمة الملك جيمس الجديدة ، فقد ترجمتها بالمفرد ، وليس بالجمع:

16For thus the LORD has said to me: "Within a year, according to the year of a hired man, all the glory of Kedar will fail;

<http://bible.gospelcom.net/bible?showfn=on&showxref=on&interface=print&passage=ISA+21&language=engli...>

و على ذلك فهو قد جاء ومعه عشرة آلاف ، وليست آلاف كثيرة. ويتضح لك سوء نية المترجم فى قوله (وَأَتَى مِنْ رِبَوَاتِ الْقُدُسِ) على الرغم من أنها تعنى أتى مع ، كما أوضحت الترجمة العربية الأخيرة على النت ، وكما أفصحت التراجم الألمانية والإنجليزية (جاء مُحاطاً ب) وليست "من" كمكان.

ناهيك عن تغيير النسخة العربية لكلمة (الشريعة المنيرة) التى سيأتى بها نور الرب الذى سيتلأأ من جبل فاران (مكة) ومعه عشرة الاف من المؤمنين أتباعه (فتح مكة) إلى (وَعَنْ يَمِينِهِ يُومِضُ بَرْقٌ عَلَيْهِمْ). وحذا حذوها ترجمة الـ NLT والـ NLT. فلصالح من هذا التزوير؟ لصالح من هذه التعمية للحقائق الساطعة؟

و على العموم حتى بعد تغيير كلمة الشريعة إلى كلمة نار ، فقد أمر الرسول صلى الله عليه وسلم أتباعه عند دخول مكة أن يشعلوا المشاعل. فدخلوا مكة فاتحين منتصرين وبأيديهم المشاعل ، وجاء محمد صلى الله عليه وسلم بالشريعة المنيرة.

وكدليل آخر على أنها عشرة آلاف وتشير إلى فتح مكة
ماذكره سفر نشيد الإنشاد: (١٠ أَحَبَّيْبِي أَبْيَضُ وَأَحْمَرُ. مُعَلِّمٌ يَبْنِي
رَبْوَةً.) نشيد الإنشاد ٥: ١٠، (ولون الرسول صلى الله عليه
وسلم أزهر)، وكلمة معلم تُطلق على رسل الله، فنحن في غنى
عن أن نبين ذلك، فالأنجيل مليئة بهذه التسمية لعيسى عليه
السلام.

10My beloved is white and ruddy, Chief among ten
thousand.

[http://bible.gospelcom.net/bible?showfn=on&showxr
ef=on&interface=print&passage=SONG+5&language
=engli...](http://bible.gospelcom.net/bible?showfn=on&showxr
ef=on&interface=print&passage=SONG+5&language
=engli...)

فترى: لماذا غيروا كلمة عشرة آلاف من القديسين إلى
(آلاف عديدة)؟ هل أرادوا بذلك طمس شخصية خاتم رسل الله
الذى دخل مكة فاتحاً منتصراً ومعه عشرة آلاف من أتباعه
القديسين الطاهرين؟ (نقلًا بتصريف كبير عن هيمنة القرآن
المجيد على ما جاء فى العهد القديم والجديد للدكتورة مها محمد
فريد الصفحات ١٠٦-١٠٩)

موقع فاران

والآن يبقى لنا معرفة موقع فاران. يقول المسيحيون: إن فاران تقع كما يقول الكتاب المقدس بين مصر وفلسطين بالقرب من سكير وبجوار مصر. وعلى ذلك فهم يرون أن الفقرات المذكورة لا تشير إلى التوراة ولا الإنجيل ولا القرآن ، وإنما تصف بأسلوب شعري رحلة الخروج من مصر إلى ارض كنعان.

وللرد عليهم: هناك نبوءتان في العهد القديم على مجيء الشريعة وخروج نبي آخر الزمان من فاران: (٢فَقَالَ: «جاء الرب من سيناء وأشرق لهم من سكير وتلألاً من جبل فاران وأتى من ربوات القدس وعن يمينه نارُ شريعة لهم».)
تنبيه ٣٣: ٢

وهناك نبوءة أخرى تتكلم عن مجيء القديس من جبل فلران: (٣اللَّهُ جاء من تيمان والقدوس من جبل فاران. سِلاهُ. جلالُهُ غَطَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضُ امْتَلَأَتْ مِنْ تَسْبِيحِهِ) حبقوق ٣: ٣

ومما لا خلاف فيه بيننا أن إسماعيل نشأ وتربى في فاران: (٢١فَقَالَ اللهُ لِإِبْرَاهِيمَ: «لا يَقْبَحُ فِي عَيْنِكَ مِنْ أَجْلِ الْغُلَامِ وَمِنْ أَجْلِ جَارِيَّتِكَ. فِي كُلِّ مَا تَقُولُ لَكَ سَارَةُ اسْمَعِ لِقَوْلِهَا لِأَنَّهُ بِإِسْحَاقَ يُدْعَى لَكَ نَسْلٌ.» ١٣وَابْنُ الْجَارِيَةِ أَيْضاً سَأَجْعَلُهُ أُمَّةً

لأنه نسلك». ٤ أفبكر إبراهيم صباحاً وأخذ خبزاً وقربة ماء وأعطاهما لهاجر وأضبعاً إياهما على كفيها والولد وصرقها. فمضت وتاهت في برية بنر سبع. ٥ ولما فرغ الماء من القربة طرحت الولد تحت إحدى الأشجار ٦ ومضت وجلست مقابلة بعيداً نحو رمية قوس لأنها قالت: «لا أنظر موت الولد». فجلست مقابلة ورفعت صوتها وبكت. ٧ فسمع الله صوت الغلام. ونادى ملاك الله هاجر من السماء وقال لها: «ما لك يا هاجر؟ لا تخافي لأن الله قد سمع لصوت الغلام حيث هو. ٨ أقومي احملِي الغلام وشدي يدك به لأني سأجعله أمة عظيمة». ٩ وفتح الله عينيها فأبصرت بنر ماء فذهبت وماتت القربة ماء وسقت الغلام. ٢٠ وكان الله مع الغلام فكبر وسكن في البرية وكان ينمو رامي قوس. ٢١ وسكن في برية فاران. (تكوين ٢١: ١٢-٢١)

يقول قاموس الكتاب المقدس (كلمة الإسماعيليون) على النت: "وأحياناً يستعمل الاسم ((اسماعيليون)) للدلالة على القبائل البدوية التي كانت تسكن شمال الجزيرة العربية ولذا فيدعى المديانيون اسماعيليين (تك ٣٧: ٢٥ و٢٨) ... ويرجع جميع العرب اليوم إلى اسماعيل فيعتبرونه جدّهم الأكبر."

ويقول قاموس الكتاب المقدس (كلمة الإسماعيليون) على النت: "وأخذت له أمه زوجة من بلادها، من مصر (تك ٢١:

١٥-٢١) وولد له اثنا عشر ابناً الذين أصبحوا آباء القبائل العربية.

ومما لا خلاف فيه أن إسماعيل هو أبو العرب. وعلى ذلك فإن بركة فاران هي مكان سكنى العرب. وعندها فجر الله بئر ماء للحفاظ على إسماعيل ، لأن في نسله ستأتي أيضاً النبوة (البركة) ، ولكن العهد (الملكوت) الأول بإسحاق وذريته.

كذلك إن بئر زمزم يقع في أرض سكنى إسماعيل ، وهو البئر الذي فجره الله تحت أقدام إسماعيل لينقذه وأمه ، وينفذ الله نبوءته التي أخبر إبراهيم بها. وهذا عُرف سحيق للعرب سلكنى هذه المنطقة.

ذكرتُ من قبل أن قيذار بن إسماعيل هو جد قبيلة قريش ، التي سكنت فاران مع إسماعيل ، وعلى ذلك فإن فاران هي مكان سكنى العرب الذين جاءت منهم قيذار قبيلة قريش فهي إذا مكة.

يقول شموئيل بن يهوذا بن أيوب في كتابه: (بذل المجهود في إفحام اليهود) ص ٣٥-٣٦ نقلاً عن أحمد حجازي السقا في البشارة بنبي الإسلام في التوراة والإنجيل ص ٢٦٣-٢٦٩: "الله تعالى من سيناء تجلّى ، وأشرق نوره من سعير ، واطلع من جبال فاران. .. فأمّا الدليل الواضح من التوراة على أن جبل فاران هو جبل مكة فهو: أن إسماعيل لما فارق أباه الخليل

— عليهما السلام — سكن اسماعيل في بركة فاران.
 (تكوين ٢١: ٢١) فقد ثبت من التوراة: أن جبل فاران سكن لآل
 إسماعيل. وإذا كانت التوراة قد أشارت في الآية التي تقدم
 ذكرها إلى نبوة تنزل على جبل فاران ، لزم أن تلك النبوة على
 آل إسماعيل ، لأنهم سكان فاران. وقد علم الناس قاطبة: أن
 المشار إليه بالنبوة من ولد إسماعيل. فدل ذلك: على أن جبال
 فاران هي: جبال مكة ، وأن التوراة أشارت في هذه المواضع
 إلى نبوة المصطفى — صلى الله عليه وسلم — وبشرت به.

لقد ذكر لسان العرب المتوفى صاحبه عام ٧١١ هـ في ج: ٥
 ص: ٤٣ أن فاران هو اسم عبراني لجبال مكة ، وأقر كون
 فاران هي مكة كل من: "انتبيان في أصول القرآن" ج: ١ ص:
 ٢٨-٢٩ ، والقرطبي المتوفى عام ٦٧١ هـ في ج: ١٣ ص:
 ١٥٩ ، ووافقه ابن كثير المتوفى ٧٧٤ هـ في تفسيره في ج: ٤
 ص: ٥٢٧-٥٢٨ ، وسبقهم البغوي المتوفى عام ٥١٦ هـ في
 تفسيره ج: ٣ ص: ٤٠٧ .

أما معجم البلدان للشيخ الإمام شهاب الدين أبي عبد الله
 ياقوت الحموي البغدادى المتوفى عام ١٩٠٦ م فقال: "جاء من
 سينا يريد مناجاته لموسى على طور سينا وأشرق من ساعير
 إشارة إلى ظهور عيسى بن مريم عليه السلام من الناصرة
 واستعلن من جبال (فاران) وهي جبال الحجاز يريد النبي عليه

الصلاة والسلام وهذا في الجزء العاشر في السفر الخامس من التوراة والله أعلم“ ج: ٣ ص: ١٧١

وقال أيضاً: ”تقب شتار نقب في جبل من جبال السراة بين أرض البلقاء والمدينة على شرقي طريق الحاج يفضي إلى أرض واسعة معشبة يشرف عليها جبال (فاران) وهي في قبلي الكرك“ معجم البلدان ج: ٣ ص: ٣٢٤

قد تكون فاران اسماً قديماً لكل المنطقة التي شيد فيها إبراهيم عليه السلام البيت العتيق. وفي الحقيقة فإن هناك نصر في التوراة يحدد موقع فاران بمنطقة تقع شمال الجزيرة العربية – وليس جنوب سيناء – فيقول الكتاب: (١) هذا هو الكلام الذي كلم به موسى جميع إسرائيل في عبر الأردن في البرية في العربة قبالة سوف بين فاران وتوفل ولابان وحضيروت وذي ذهب. ٢ أحد عشر يوماً من خوريب على طريق جبل سعيير إلى قادش برنيع.) تثنية ١: ١-٢ ، وكان موسى عليه السلام يقف في (عبر الأردن) وبالضبط (قبالة أريحا) (تثنية ٣٤: ١) مما يعني أن فاران منطقة عربية بلا شك.

ويحدد (رولي) في (أطلس الكتاب المقدس) موقع فاران فيقول: ”برية فاران: منطقة في جنوب كنعان ، ممتدة من قادش برنيع ، وكان وطن إسماعيل.“

ويحدد (رولى) موقع (قادش برنيع) فيقول: "مدينة فى أقصى جنوب فلسطين"

ويقول قاموس الكتاب المقدس: "فاران برية واقعة إلى جنوب مملكة يهوذا ، وشرق برية بنر سبع وشور ، بين جبل سيناء ، والأصح بين حضيروت الواقعة على مسيرة أيام من سيناء وكنعان."

ومعنى هذا أن منطقة فاران هى فى الصحراء العربية ، جنوب أرض فلسطين ، وهى على مسافة بعيدة جداً من جنوب أرض فلسطين ، وهى منطقة كبيرة المساحة.

ولو كانت فاران هى جبل من جبال سيناء حسب اعتقاد البعض اليوم ، فلماذا سكن علماء اليهود النصارى مكة انتظاراً لخروج هذا النبى ، كما سكنوا المدينة انتظاراً لهجرة رسول الله؟

إن الرسول محمد صلى الله عليه وسلم من نسل إسماعيل ولا خلاف بيننا فى ذلك ، وجاء من قبيلة قريش (قيدار) التى كانت تسكن فاران مع إسماعيل ، وعلى ذلك فإن فاران هى مكة التى سكنها إسماعيل وقيدار ، وخرج منها المسيح.

ونقطة أخرى هى أن المسيح خرج من نسل مسّا الابن السابع لإسماعيل الذى تربى فى فاران وعاش فيها. ومنها استمد المسيح اسمه.

ثم تجيء الصاعقة لكل من تسول له نفسه إنكار هذه النبوءة:
لقد اعترفت الترجمة العربية المشتركة للكتاب المقدس بذلك فى
تعليقها على النص حقوق ٣: ٣ بقولها: (تيمان منطقة من
مملكة أدوم تقع جنوبى شرقى يهوذا) وهى مكان المدينة
المنورة انظر الخريطة وسوف ترى أن أدوم جنوب شرقى
مملكة يهوذا داخل شبه الجزيرة العربية. ونقول أيضاً: (جبل
فاران يقع فى صحراء جنوبى كنعان) أى جنوبى سوريا
وفلسطين أى فى المملكة العربية السعودية.

ولأن علمنا من التوراة أن جبال فاران هى موضع سكنى
إسماعيل: (وكان الله مع الغلام وسكن فى البرية ، وكان ينمو
رامى قوس ، وسكن فى برية فاران ، وأخذت له أمه زوجة من
أرض مصر) تكوين ٢١: ١٨-٢١.

وعلمنا من التوراة أن بنى إسماعيل كانت تسكن من من
حويلة (فى اليمن) إلى شور التى أمام مصر (تكوين ٢٥) ،
وعلى ذلك تعلق الترجمة اليسوعية للكتاب المقدس قائلة: "أحفاد
إسماعيل هم عرب الصحراء وحياتهم حياة الترحال
والاستقلال".

ومعنى ذلك أن جبال فاران هى الجبال التى توجد فى المنطقة
التي نشأ وترعرع فيها إسماعيل عليه السلام وأحفاده كما تدلنا
الترجمة اليسوعية الكاثوليكية. فهى سلسلة الجبال التى توجد على

حدود البحر الأحمر والتي تمتد لتضم على جنباتها مكة من ناحية والمدينة من ناحية الأخرى وهكذا تلاًلأ النور مرة ثالثة بمجىء محمد صلى الله عليه وسلم والاسلام من قاران.

ودليل على ذلك أيضاً هو اخبار الرب فى إشعياء: (اَوْخِيْ مِنْ جِهَةِ بَرِّيَّةِ الْبَحْرِ) إشعياء ٢١: ١ ، ثم ثنى قوله بوضوح أشد: (٣ اَوْخِيْ مِنْ جِهَةِ بِلَادِ الْعَرَبِ: فِي الْوَعْرِ فِي بِلَادِ الْعَرَبِ تَبِيَّتَيْنِ يَا قَوَافِلِ الدَّدَانِيَّيْنَ. ٤ أَهَاتُوا مَاءً لِمُلَاقَاةِ الْعَطْشَانِ يَا سَكَّانَ أَرْضِ تِنْمَاءِ.) إشعياء ٢١: ١٣-١٤

ولا يخف على قارىء التوراة أن الددانين هم العرب: (اسم لشعب كوشي وربما كان سكنهم فى وقت ما بالقرب من رعمة فى جنوب الجزيرة العربية (تك ١٠: ٧) وهم من نسل إبراهيم من قطورة زوجته بعد موت سارة (تك ٢٥: ٣).) كما تقول دائرة المعارف الكتابية مادة (ددان).

وتخمين دائرة المعارف الكتابية قد يرجع إلى أن اسم ددان قد تسمى به حفيد كوش كما جاء فى تكوين ١٠: ٧ ، لكن من الممكن أن يكون ابن كوش قد أسمى ابنه باسم من أسماء العرب، فقد كان هذا أيضاً اسم ابن يقشان بن إبراهيم من زوجته قطورة: (او عاد إبراهيم فأخذ زوجة اسمها قطورة ٢ فوَلَدَتْ لَهُ زَمْران وَيَقْشان ومدان وميدان ويشباق وشوحاً. ٣ وولَدَ يَقْشان: شبا وددان.) تكوين ٢٥: ٣

ولقد لفت نظرنا الأستاذ أبو عبيدة بمنتهى الجامع ما نشرته خريطة الكتاب المقدس طبعة الترجمة العربية المشتركة بخصوص تيماء ، والتي تظهر فيها تيماء مكان المدينة المنورة.

ويقول أبو عبيدة: "لذلك تدعوا النبوة العرب وأهل تيماء (المدينة) أن يستقبلوا الهارب بخبز وماء بعد أن طارده أهل مكة، وعليكم أن تسألوا أنفسكم: لماذا كان اليهود هم أول من انتظروا النبي عليه الصلاة والسلام على أبواب تيماء (المدينة)؟ وماذا كان يعنى كلام زعيم اليهود (عم السيدة صفية رضى الله عنها) لأبيها عن النبي عليه الصلاة والسلام "أهو هو؟" (نقلًا عن أبي عبيدة: من منتهى الجامع بتصريف) فهل تبقى لديك عزيزى القس عبد المسيح بسيط أبو الخير شك فى أن فاران هى أرض الحجاز ، وأن البشارة كانت بخروج نبي آخر الزمان من هذه الأرض؟

إلا أنكم عزيزى القس عبد المسيح مع شديد الأسف مازلتُم مختلفين فى تحديد موضع فاران فى الخريطة التى تحتويها ترجمة فان دايك والخريطة التى تحتويها الترجمة اليسوعية الكاثوليكية - خريطة العهد القديم) إلى يومنا هذا. إذا فإنكاركم علينا باطل لجهلكم بها ، أو لعلمكم بها ، ومحاولة طمس الحقيقة واضح فى هذا الاختلاف وغيره.

٣٠- سبطل الذبيحة:

ومن علامات المسيّا أنه سبطل الذبيحة: (يُطَبِّلُ الذَّبِيحَةَ وَالتَّقْدِمَةَ) دانيال ٩: ٢٧ ، وأعتقد أنه لا يسلم علق من النصارى أن عيسى عليه السلام قد أبطل التقدمة ، بل كان يحث عليها عند إشفائه لأى مريض بإذن الله: (٤) فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «انْظُرْ أَنْ لَا تَقُولَ لِأَحَدٍ. بَلْ اذْهَبْ أَرِ نَفْسَكَ لِلْكَاهِنِ وَقَدِّمِ الْقُرْبَانَ الَّذِي أَمَرَ بِهِ مُوسَى شَهَادَةً لَهُمْ». متى ٨: ٤

وكذلك كانت أمه تتبع شريعة موسى المتعلقة بتقديم قربان والذبيحة بعد التطهر من النفاس والطمث: (٢٢) وَلَمَّا تَمَّتْ أَيَّامُ تَطْهِيرِهَا حَسَبَ شَرِيعَةِ مُوسَى صَعِدُوا بِهِ إِلَى أُورُشَلِيمَ لِيَقْدُمُوهُ لِلرَّبِّ ٢٣ كما هو مكتوب في ناموس الرب: أَنْ كُلَّ ذَكَرٍ فَاتِحٍ رِجْمٌ يَذَعُ قُدُوساً لِلرَّبِّ. ٢٤ وَلَكِنْ يُقَدِّمُوا ذَبِيحَةً كَمَا قِيلَ فِي نَامُوسِ الرَّبِّ زَوْجَ يِمَامٍ أَوْ قَرْنِي حِمَامٍ. لوقا ٢: ٢٢-٢٤

وكذلك قدّم بولس القربان لتوبته عن إضلال الناس وتكفيراً عن ضلاله وضلال آخرين: (٢٦) حِينَئِذٍ أَخَذَ بُولُسُ الرِّجَالَ فِيهِ الْغَدَّ وَتَطَهَّرَ مَعَهُمْ وَدَخَلَ انْهَيْكَلْ مُخْبِراً بِكَمَالِ أَيَّامِ التَّطْهِيرِ إِلَى أَنْ يَقْرَبَ عَنْ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ الْقُرْبَانَ. أعمال الرسل ٢١: ٢٦

وعلى ذلك فإن ما جاء فى متى بقوله: (٣) فَأَذْهَبُوا وَتَعَلَّمُوا مَا هُوَ: إِنِّي أُرِيدُ رَحْمَةً لَا ذَبِيحَةً لِأَنِّي لَمْ آتِ لِأَذْعُو أَنْبِرَاراً بَلَى خُطَاةً إِلَى التَّوْبَةِ». متى ٩: ١٣ ، يتناقض مع الأقوال السابقة.

ومن هنا يتضح لك عزيزى القارئ أن كلمة المَسِيَّا تُعَبِّر
عند علماء المسيحية (العنوان الرئيسى الذى تدور حوله جميع
نبوءات الكتاب المقدس) لذلك تجدهم يتكلمون عن النبوءات
المَسِيَّانية ، ولا يتكلمون النبوءات المسيحية ، ويتكلمون عن
العصر المَسِيَّانى وليس العصر المسيحانى. وأن ما تم من حذف
أو مسخ أو تحريف لجعل المَسِيَّا هو عيسى عليه السلام ، ابتداء
من ترجمة خاطئة لكلمة المَسِيَّا ، أو حذفها أو ترجمة غير سليمة
لبعض النبوءات أو كلمات فيها. حتى أعياهم ما يقترفون فقوروا
حذف كلمة المَسِيَّا من نسخ اليهود: "فعندما كتب اليهود نسختهم

العبرية للعهد القديم — الماصوراتية — فى القرن العاشر
الميلادى تم فيها استبدال الكلمة مَسِيَّا المذكورة فى سفر
دانيال بكلمة مسيح ، وذلك بعد ظهور المَسِيَّا فى مكة
والمدينة. ولكن النسخة السبعينية اليونانية التى كتبت فى
الأسكندرية فى منتصف القرن الثالث قبل الميلاد ، لا تزال
بحمد الله بيد علماء المسيحية وفيها كلمة المَسِيَّا. وظهرت
الترجمات الحديثة للكتاب المقدس فى العربية وفى الإنجليزية
محذوفاً منها كلمة المَسِيَّا فى سفر دانيال ، ومكتوباً بدلاً منها
مسيح أو مَسُوح أو مَذهون أو مُختار أو .. إلخ وهذا خلافاً
لما هو مذكور فى الأصول اليونانية. " (المسيح والمَسِيَّا ص
١٢٣-١٢٥)

فهل لو كانت كلمة المَسِيَّا تشير إلى عيسى عليه السلام كانوا
غيروها بكلمة مسيح؟ أليس هذا دليل على التدليس والتحريف في
كلمة الله؟ أليس هذا خداع لشعب أتباع هذا الكتاب؟

٣١- الروح القدس ، روح الحق:

لقد أشار عيسى عليه السلام عن نبي الله أحمد (إيليا بحووف
الجمال) الذى سيأتى بعده، وأن العهد النهائى به، وكل البشارات
تتكلم عنه ، وقد أخبرهم أن اليهود حاولوا ومازالوا يحاولون
حتى الآن خطف المَسِيَّانية. لكن هيهات أن يخطف أحد من يد
الله ، هيهات أن يفعل أحد شيئاً ضد إرادة الله فى ملكوته، فأخر
رسل الله وهو الأصغر فى ملكوته هو المَسِيَّا المزمع أن يأتى:
(١١ الحق أقول لكم: لم يقم بين المولودين من النساء أعظم من
يوحنا المعمدان ولكن الأصغر فى ملكوت السموات أعظم
منه. ١٢ ومن أيام يوحنا المعمدان إلى الآن ملكوت
السموات يغصب والغاصبون يخطفونه. ١٣ لأن جميع
الأنبياء والناموس إلى يوحنا تنبأوا. ١٤ وإن أردتم أن تقبلوا
فهذا هو إيليا المزمع أن يأتى.) متى ١١: ١١-١٤

ومن البشارات بالمَسِيَّا أيضاً أقوال يوحنا الآتية فى إنجيله:
⊙ (١٥) «إِنْ كُنْتُمْ تَحِبُّونَنِي فَاحْظُوا وصاياي ١٦ وَأَنَا أَطْلُبُ مِنَ
الآبِ فَيُعْطِيَكُمْ مَعْزِيَاً آخرَ لِيَمْكُنَ مَعَكُمْ إِلَى الأَبَدِ ١٧ رُوحُ
الحَقِّ الَّذِي لَا يَسْتَطِيعُ الْعَالَمُ أَنْ يَقْبَلَهُ لِأَنَّهُ لَا يَرَاهُ وَلَا يَعْرِفُهُ وَأَمَّا
أَنْتُمْ فَتَعْرِفُونَهُ لِأَنَّهُ مَآبِثُ مَعَكُمْ وَيَكُونُ فِيكُمْ يوحنا ١٤: ١٧-١٤

Ⲯ (٢٦) وَأَمَّا الْمُعْزَى الرَّوحُ الْقُدُّسُ الَّذِي سَيَّرْسِلُهُ الْآبُ
بِاسْمِي فَهُوَ يُعَلِّمُكُمْ كُلَّ شَيْءٍ وَيَذَكِّرُكُمْ بِكُلِّ مَا قُلْتُهُ لَكُمْ).

يوحنا ١٤ : ٢٤-٢٦

Ⲯ («وَمَتَى جَاءَ الْمُعْزَى الَّذِي سَأَرْسِلُهُ أَنَا إِلَيْكُمْ مِنَ
الْآبِ رُوحَ الْحَقِّ الَّذِي مِنْ عِنْدِ الْآبِ يَتَّبِقُ فَهُوَ يَشْهَدُ لِي.
٢٧ وَتَشْهَدُونَ أَنْتُمْ أَيْضًا لِأَنَّكُمْ مَعِيَ مِنَ الْإِبْتِدَاءِ».) يوحنا ١٥ :

٢٦-٢٧

Ⲯ (٣) وَأَمَّا مَتَى جَاءَ ذَاكَ رُوحُ الْحَقِّ فَهُوَ يُرْشِدُكُمْ إِلَى
جَمِيعِ الْحَقِّ لِأَنَّهُ لَا يَتَكَلَّمُ مِنْ نَفْسِهِ بَلْ كُلُّ مَا يَسْمَعُ يَتَكَلَّمُ
بِهِ وَيُخْبِرُكُمْ بِأُمُورٍ آتِيَةٍ. ١٤ إِذَاكَ يَمَجِّدُنِي لِأَنَّهُ يَأْخُذُ مِمَّا لِي
وَيُخْبِرُكُمْ.) يوحنا ١٦ : ١٢-١٤

إذا فالمعزى الذى سيأتى بعده هو روح الحق وهو الروح
القدس، وهى صفات لهذا النبى القدوس ، ولا تعنى من قريب أو
من بعيد ما يسمونه فى اللاهوت المسيحى الروح القدس المتحد
مع الابن والرب. إذ لا معنى من ذهابه ليرسل نفسه مرة أخرى
إليهم. فهو متحد مع الأب والابن. وهل بذهابه سيفعل ما لم يفعله
فى وجوده على الأرض؟ ومتى جلس الروح القدس مع الناس
يعلمهم ويجيب على أسئلتهم ، ويفتى لهم بالعلم فى أمور دينهم
ودنياهم؟

وهناك إشارات فى الكتاب المقدس على استخدام كلمة روح
للدلالة على شخص ، بل على نبى: (١) أَيُّهَا الْأَحْيَاءُ، لَا تُصَدِّقُوا

كُلُّ رُوحٍ، بَلْ امْتَحِنُوا الْأَرْوَاحَ: هَلْ هِيَ مِنْ اللَّهِ؟ لَأَنَّ أَنْبِيَاءَ
 كَذِبَةً كَثِيرِينَ قَدْ خَرَجُوا إِلَى الْعَالَمِ. ٢ بِهِذَا تَعْرِفُونَ رُوحَ اللَّهِ: كُلُّ
 رُوحٍ يَعْتَرِفُ بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ أَنَّهُ قَدْ جَاءَ فِي الْجَسَدِ فَهُوَ
 مِنْ اللَّهِ، ٣ وَكُلُّ رُوحٍ لَا يَعْتَرِفُ بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ أَنَّهُ قَدْ جَاءَ
 فِي الْجَسَدِ فَلَيْسَ مِنْ اللَّهِ. وَهَذَا هُوَ رُوحٌ ضِدَّ الْمَسِيحِ الَّذِي
 سَمِعْتُمْ أَنَّهُ يَأْتِي، وَالْآنَ هُوَ فِي الْعَالَمِ.) رسالة يوحنا الأولى ٤:
 ١-٣، وكذلك استخدمت أيضاً في تسالونيك الثانية ٢: ٢ بمعنى
 إنسان.

وهو سوف يرشدنا إلى جميع الحق ، أما عيسى عليه لسلام
 المتحد في عقيدتكم مع الروح للقدس فقد أمسك عن الكثير
 ليقوله: (١٢) «إِنَّ لِي أُمُورًا كَثِيرَةً أَيْضًا لَأَقُولَ لَكُمْ وَلَكِنْ لَا
 تَسْتَطِيعُونَ أَنْ تَحْتَمِلُوا الْآنَ. ٣ أَوَّامًا مَتَى جَاءَ ذَاكَ رُوحُ
 الْحَقِّ فَهُوَ يُرْشِدُكُمْ إِلَى جَمِيعِ الْحَقِّ لِأَنَّهُ لَا يَتَكَلَّمُ مِنْ نَفْسِهِ
 بَلْ كُلُّ مَا يَسْمَعُ يَتَكَلَّمُ بِهِ وَيُخْبِرُكُمْ بِأُمُورٍ آتِيَةٍ. ٤ إِذَاكَ
 يُمَجِّدُنِي لِأَنَّهُ يَأْخُذُ مِنِّي لِي وَيُخْبِرُكُمْ.» يوحنا ١٦: ١٢-١٤

وإذا كان روح الحق أو الروح القدس ليست صفة لاسم النبي
 المسيحيا ، وكانت بمعنى الروح القدس اللاهوتي في عقيدة
 المسيحيين ، فهل أخبركم الروح القدس عن كيفية توزيع
 الميراث بين الورثة؟ فقد أحجم عيسى عليه السلام عن توزيع
 الميراث فقال: (٣) «وَقَالَ لَهُ وَاحِدٌ مِنَ الْجَمْعِ: «يَا مُعَلِّمُ قُلْ لِأَخِي

أَنْ يُقَاسِمَنِي الْمِيرَاثَ». ٤ أَقَالَ لَهُ: «يَا إِنْسَانُ مَنْ أَقَامَنِي عَلَيْكُمَا قَاضِيًا أَوْ مُقَسِّمًا؟» (لوقا ١٢: ١٣)

فأين قضية الميراث المسيحي بعيداً عن العهد القديم؟ مع الأخذ في الاعتبار أن عيسى عليه السلام على زعمكم هنا هو الروح القدس نفسه. فما معنى أنه لم يُقَسِّم الميراث بين الأخوة ويستكر أن يكون قاضياً أو مقسماً ، ثم يأت بعد أن ينفصل عن الأب والابن مقسماً ومشرعاً وموضحاً لكل الخلافات ومعلماً لكل فضيلة؟

ومن الذى سيحل مشكلة اختلافات العقيدة بين الأرثوذكس والكاثوليك والبروتستانت؟ لماذا لم ينزل الروح القدس ليحل هذه المشاكل؟

لماذا لم ينزل الروح القدس ليكون للتلاميذ التشكيل الكنسى بالشكل الحالى بدلاً من تشكيله ابتداءً من القرن الرابع؟ فلم يكن أيام عيسى عليه السلام ولا تلاميذه كنيسة ولا أسقف ولا قسيس ولا بابا، وكان الكل يصلون فى معبد اليهود ، ويلتزمون بالناموس.

ولماذا لم يخبركم بمكان إنجيل عيسى نفسه؟ ولماذا لم يخبركم بمكان أصول الإنجيل العبرانى الذى كتبه متى؟ ولماذا لم يخبركم بمن ألف رسالة إلى العبرانيين؟

ولماذا لم يحل على المؤمنين الذي أضلهم بولس ويحفظهم من الكفر؟ ((١٧ ولما وصلنا إلى أورشليم قبلنا الإخوة بفرح. ١٨ وفي الغد دخل بولس معنا إلى يعقوب وحضر جميع المشايخ. ١٩ فبعد ما سلم عليهم طفق يحدثهم شيئاً فشيئاً بكل ما فعله الله بين الأمم بواسطة خدمته. ٢٠ فلما سمعوا كانوا يمجّدون الرب. وقالوا له: «أنت ترى أيها الأخ كم يوجد ربوة من اليهود الذين آمنوا وهم جميعاً غيرون للناموس. ٢١ وقد أخبروا عنك أنك تعلم جميع اليهود الذين بين الأمم الارتداد عن موسى قائلاً أن لا يختنوا أولادهم ولا يسلكوا حسب العوائد. ٢٢ فإذا ماذا يكون؟ لا بدّ على كل حال أن يجتمع الجمهور لأنهم سيسمعون أنك قد جئت. ٢٣ فافعل هذا الذي نقول لك: عندنا أربعة رجال عليهم نذر. ٢٤ خذ هؤلاء وتطهر معهم وأنفق عليهم ليحلقوا رؤوسهم فيعلم الجميع أن ليس شيء مما أخبروا عنك بل تسلك أنت أيضاً حافظاً للناموس. ٢٥ وأما من جهة الذين آمنوا من الأمم فأرسلنا نحن إليهم وحكمنا أن لا يحفظوا شيئاً مثل ذلك سوى أن يحافظوا على أنفسهم ممّا ذبح للأصنام ومن الدم والمخنوق والزنا». ٢٦ حينئذ أخذ بولس الرجال في الغد وتطهر معهم ودخل الهيكل مخبراً بكمال أيام التطهير إلى أن يترتب عن كل واحد منهم القربان.} أعمال الرسل ٢١: ١٧-٣٢

ولماذا لم يحل على المؤمنين الذين غرر بهم الراهب برسوم
ومن شاكله فى جميع أنحاء العالم، وبذلك يكون قد حفظ أعراض
البنات والزوجات والأخوات الذين وقعوا فريسة تحت يديه؟

لماذا لم يخبر السيدة التى سرق الراهب برسومة من بيتها
ثلاثة كيلو جرام ذهب ، وتسبب فى شلل زوجها ، بمكان هذا
الذهب؟

وهل ركب يسوع جشاً وأتانة (متى ٢١ : ١-٧) أم جشاً
فقط (لوقا ١٩ : ٣٠-٣٥)؟

لكن الروح القدس (المقدسة) روح الحق ، الصادق الأمين ،
هو الذى بين كل هذه الاختلافات والمشاكل المتعلقة بالمسيحية
واليهودية ، فقال كتاب الله المنزل عليه: (يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا
فِي دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ
مَرْيَمَ رَسُولُ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ فَأَمِنُوا بِاللَّهِ
وَرُسُلِهِ وَلَا تَقُولُوا ثَلَاثَةً انْتَهُوا خَيْرًا لَّكُمْ إِنَّمَا اللَّهُ إِلَهٌ وَاحِدٌ سُبْحَانَهُ
أَنْ يَكُونَ لَهُ وَلَدٌ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَكَفَى بِاللَّهِ
وَكِيلًا) النساء ١٧١

وقال تعالى: (لَنْ يَسْتَنْكِفَ الْمَسِيحُ أَنْ يَكُونَ عَبْدًا لِلَّهِ وَلَا
الْمَلَائِكَةُ الْمُقَرَّبُونَ وَمَنْ يَسْتَنْكِفْ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيَسْتَكْبِرْ فَسَيَحْشُرْهُمْ
إِلَيْهِ جَمِيعًا) النساء ١٧٢

وقال تعالى: (لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ قُلْ فَمَنْ يَمْلِكُ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا إِنْ أَرَادَ أَنْ يُهْلِكَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ وَأُمُّهُ وَمِنْ فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ) المائدة ١٧

وقال تعالى: (لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ وَقَالَ الْمَسِيحُ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ إِنَّهُ مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ) المائدة ٧٢

وقال تعالى: (لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا إِلَهٌ وَاحِدٌ وَإِنْ لَمْ يَنْتَهُوا عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابُ أَلِيمٍ) المائدة ٧٣

وقال تعالى: (مَا الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ وَأُمُّهُ صَدِيقَةٌ كَانَا يَأْكُلَانِ الطَّعَامَ انْظُرْ كَيْفَ نُبَيِّنُ لَهُمُ الْآيَاتِ ثُمَّ انْظُرْ أَنَّى يُؤْفَكُونَ) المائدة ٧٥

وقال تعالى: (وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ وَقَالَتِ النَّصَارَى الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ يُضَاهِئُونَ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَبْلِ قَاتِلِهِمُ اللَّهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ) التوبة ٣٠

وقال تعالى: (إِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ اذْكُرْ نِعْمَتِي عَلَيْكَ وَعَلَى وَالِدَتِكَ إِذْ أَيَّدْتُكَ بِرُوحِ الْقُدُسِ تُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلًا وَإِذْ عَلَّمْتُكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَالتَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ وَإِذْ تَخْلُقُ

مِنَ الطَّيْنِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ بِإِذْنِي فَتَفْخُ فِيهَا فَتَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِي
 وَتُبْرِيءُ الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ بِإِذْنِي وَإِذَا تَخْرُجُ الْمَوْتَى بِإِذْنِي وَإِذَا
 كَفَفْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَنْكَ إِذْ جِئْتَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا
 مِنْهُمْ إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُبِينٌ (١١٠) وَإِذَا أُوحِيتُ إِلَى الْخَوَارِجِ
 أَنْ آمِنُوا بِي وَبِرَسُولِي قَالُوا آمَنَّا وَاشْهَدْ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ (١١١) إِذْ
 قَالَ الْخَوَارِجُ يَا عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ أَنْ يُنْزِلَ
 عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ قَالَ اتَّقُوا اللَّهَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ (١١٢)
 قَالُوا نُرِيدُ أَنْ نَأْكُلَ مِنْهَا وَتَطْمَئِنَّ قُلُوبُنَا وَنَعْلَمَ أَنْ قَدْ صَدَّقَتْنَا
 وَنَكُونَ عَلَيْنَا مِنَ الشَّاهِدِينَ (١١٣) قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ اللَّهُمَّ
 رَبَّنَا أَنْزِلْ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ تَكُونُ لَنَا عِيدًا لِأَوَّلِنَا وَآخِرِنَا
 وَآيَةً مِنْكَ وَارْزُقْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ (١١٤) قَالَ اللَّهُ إِنِّي
 مَنَزَلُهَا عَلَيْكُمْ مِنْ يَكْفُرَ بَعْدَ مِنْكُمْ فَإِنِّي أُعَذِّبُهُ عَذَابًا لَا أُعَذِّبُهُ أَحَدًا
 مِنَ الْعَالَمِينَ (١١٥) وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ أُنْتِ قُلْتَ
 لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّي إِلَهَيْنِ مِنْ دُونِ اللَّهِ قَالَ سُبْحَانَكَ مَا يَكُونُ
 لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقٍّ إِنْ كُنْتَ قُلْتَهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ تَعْلَمَ مَا فِي
 نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ (١١٦) مَا
 قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَا أَمَرْتَنِي بِهِ أَنْ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ وَكُنْتُ
 عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مِمَّا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتُ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ
 وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ (١١٧) إِنْ تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِنْ
 تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (١١٨) قَالَ اللَّهُ هَذَا يَوْمُ يَنْفَعُ
 الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ

فِيهَا أَبَدًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ (١١٩)
لِلَّهِ مَلَكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا فِيهِنَّ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ
(١٢٠)) المائدة: ١١٠-١٢٠

من علامات نبوة النبي صلى الله عليه وسلم

شهادة علماء اليهود له بالنبوة

١- معرفة اليهود أن رسول الله سيولد من أم من بنى زهرة

قَالَ عَبْدُ الْمَطْلَبِ: قَدِمْتُ الْيَمَنَ فِي رَحَلَةِ الشَّتَاءِ، فَانْزَلْتُ عَلَى حَبْرٍ مِنَ الْيَهُودِ، فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الزَّبُورِ [يَعْنِي أَهْلَ الْكِتَابِ]: مِمَّنَ الرَّجُلُ؟ قُلْتُ: مِنْ قَرِيشٍ، قَالَ مَنْ أَتَيْهِمْ؟ قُلْتُ: مِنْ بَنِي هَاشِمٍ، قَالَ: يَا عَبْدَ الْمَطْلَبِ أَتَأْذِنُ لِي أَنْ أَنْظُرَ إِلَيْكَ بِعَضَاكَ؟ قُلْتُ: نَعَمْ، مَا لَمْ يَكُنْ عَوْرَةً، قَالَ [عَبْدُ الْمَطْلَبِ]: فَفَتَحَ أَحَدٌ مَنْخَرِي، ثُمَّ فَتَحَ الْآخَرَ، فَقَالَ: أَشْهَدُ أَنَّ فِي إِحْدَى يَدَيْكَ مَلَكًا، وَفِي الْآخَرَى نَبُوَّةٌ، وَأَنَا نَجِدُ ذَلِكَ فِي بَنِي زَهْرَةَ، فَكَيْفَ ذَلِكَ؟ قُلْتُ: لَا أَدْرِي، قَالَ: هَلْ لَكَ مِنْ شَاعَةٍ؟ قُلْتُ: وَمَا الشَّلْعَةُ؟ قَالَ: الزَّوْجَةُ، قُلْتُ: أَمَّا الْيَوْمَ فَلَا، قَالَ: فَإِذَا رَجَعْتَ فَتَزَوِّجْ فِيهِمْ، فَرَجَعَ عَبْدُ الْمَطْلَبِ إِلَى مَكَّةَ، فَتَزَوَّجَ هَالَةَ بِنْتَ وَهَيْبِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ بْنِ زَهْرَةَ، فَوُلِدَتْ لَهُ حَمْزَةٌ وَصَفِيَّةٌ، وَتَزَوَّجَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الْمَطْلَبِ أَمْنَةَ بِنْتَ وَهَيْبٍ، فَوُلِدَتْ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. [دلائل النبوة ص ١٢٩ برقم ٧١ من الفصل الثامن]

٢- معرفة اليهود لعلامات النبوة من وجه أبيه

لما خرج عبد المطلب بابنه ليزوجه ، مرّ به على كاهنة من أهل تَبَالَةَ [وهي بلد باليمن] متهودّة قد قرأت الكتب ، يقال لها فاطمة بنت مرّ الخثعمية ، قرأت نور النبوة فسى وجه عبد الله ، فقالت يا فتى هل لك أن تقع على الآن وأعطيك مائة من الإبل؟ فقال عبد الله:

أما الحرام فالممات دونه والحلّ لا حلّ فأستينيه

فكيف لى الأمر الذى تبغيه

ثم مضى مع أبيه ، فزوّج أمانة بنت وهب بن عبد مناف بن زُهره ، فأقام عندها ثلاثة ، ثم أن نفسه دعتّه إلى ما دعتّه إليه الخثعميّة فاتّأها ، فقالت: يا فتى ما صنعت بعدى؟ قال: زوجنى أبى أمانة بنت وهب ، وأقمت عندها ثلاثاً ، قالت: إنى والله ما أنا بصاحبة ربيّة ، ولكن رأيت فى وجهك نوراً فأردت أن يكون فى ، وأبى الله إلا أن يصيره حيث أحب ، [وفى رواية أخرى: لأنك مررت بى وبين عينيك نور ، ثم رجعت إلّى وقد انتزعته أمانة ابنة وهب منك] ثم أنشدت أبياتاً تحكى فيها قصتها [ص ١٣٢]

قال الشيخ أبو نعيم رحمه الله: ففى ابتغاء اليهود واليهوديّة وضع هذا النور ، الذى انتقل إلى أمانة بنت وهب فيها ، ونكرهم

بنى زهرة ، وأن هذا الأمر لا يكون فيهم ، دلالة واضحة على تقديم الخبر والبشارة بذلك في الكتب السالفة ، ما يكون من أمر النبي صلى الله عليه وسلم وبعثته ، كل ذلك آيات واضحة وبراهين صحيحة لائحة على نبويه وبعثته صلى الله عليه وسلم .
[دلائل النبوة للأصبهاني ص ١٣١ تحت رقم ٧٤ من الفصل الثامن]

٣- الراسخون في العلم من أحيار اليهود عرفوا بيوم مولده

روى ابن سعيد عن عائشة — رضى الله عنها — قالت: سكن يهودى بمكة يبيع بها تجارات ، فلما كان ليلة ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال فى مجلس من مجالس قريش: هل كان فيكم من مولود هذه الليلة. قالوا: لا نعلمه . قال: أخطأت والله حيث كنت أكره ، انظروا يا معشر قريش ، واحصوا ما أقول لكم: ولد اليوم نبي هذه الأمة أحمد الآخر. فإن أخطاكم فيفلسطين ، به شامة بين كتفيه سوداء صفراء ، فيها شعرات متواترات ، فتصدع القوم من مجالسه وهو يعجبون من حديثه ، فلما صاروا فى منازلهم ذكروا لأهاليهم ، فقبل لبعضهم: ولد لعبد الله بن عبد المطلب الليلة غلام فسماه محمداً ، فالتقوا بعد من يومهم فأتوا اليهودى فى منزله فقتلوا: أعلمت أنه ولد فينا مولود؟ قال: أبعد خبرى أم قبله؟ قالوا: قبله واسمه أحمد، قال: فاذهبوا بنا إليه، فخرجوا معه حتى دخلوا على أمه. فأخرجته إليهم ، فرأى الشامة فى ظهره ، فغشى على

اليهودى ثم أفاق ، فقالوا: ويلك! مالك؟ قال: ذهب النبوة من بنى إسرائيل ، وخرج الكتاب من أيديهم ، وهذا مكتوب يقتلهم وينزأ أبحارهم ، فازت العرب بالنبوة ، أفرحتم يا معشر قريش؟ أما والله ليسطون بكم سطوة يخرج نبؤها من المشرق إلى المغرب. [الطبقات الكبرى: ج ١ ص ١٦٢-١٦٣]

٤- إعلان أحد أحيار اليهود بمولده صلى الله عليه وسلم

قال ابن اسحاق وحدثني صالح بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن يحيى بن عبد الله بن عبد الرحمن بن سعد بن زرارة الأنصاري قال حدثني من شئت من رجال قومي عن حسان بن ثابت قال: والله إني لغلام يفعه ابن سبع سنين أو ثمان أعقل كل ما سمعت إذ سمعت يهوديا يصرخ بأعلى صوته علي أظمة [حصن ما] ييثر يا معشر يهود! حتى إذا اجتمعوا إليه قالوا له: ويلك ما لك؟ قال: طلع الليلة نجم أحمد الذي ولد به ، قال ابن اسحاق فسألت سعيد بن عبد الرحمن بن حسان بن ثابت فقلت ابن كم كان حسان بن ثابت مقدّم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة فقال ابن سبتين وقدمها رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ابن ثلاث وخمسين سنة فسمع حسان ما سمع وهو ابن سبع سنين. [السيرة النبوية ج ١ ص ٢٩٥-٢٩٦ ، وحكاه الأصبهاني في دلائل النبوة ج ١ ص ٧٥-٧٦ تحت رقم ٣٥]

وفي رواية أخرى: فإذا يهودى على أطم من أطام المدينة ،
معه شعلة من نار ، فاجتمع إليه الناس ، فقالوا: ما لك ويلك؟
قال حسان: فأسمعه يقول: هذا كوكب أحمد قد طلع ، هذا
كوكب لا يطلع إلا بالنبوة ، ولم يبق من الأنبياء إلا أحمد ،
قال: فجعل الناس يضحكون منه ويعجبون لما يأتى منه.

وأضاف ابن حزم قائلًا: وكان أبو قيس من بنى عدى ابن
النجارى قد ترهب ولبس المسوح ، فقال: يا أبا قيس انظر ما
يقول هذا اليهودى ، قال: انتظاري النبي صنع بي هذا فأنا
أنتظره حتى أصدقه وأتبعه.

٥- عرقه اليهود يوم ولادته ويوم تلقيه الوحي

حكى الواقدي محيصة عن حويصة بن مسعود: كنا ويهود
فيما كانوا يذكرون نبيا يُبعثُ بمكة اسمه أحمد ، ولم يبق
من الأنبياء غيره ، وهو في كتبنا ، وما أخذ علينا منه ،
وصفته كذا وكذا ، حتى يأتوا على نعته ، قال وأنا غلام وما
أرى أحفظ ، وما أسمع أعى إذ سمعت صياحا من ناحية بنى
عبد الأشهل ، فأرى قوما فزعوا وخافوا أن يكون أمر حدث ،
ثم خفى الصوت ، ثم عاد فصاح ففهمنا صياحه ، يا أهل يثرب:
هذا كوكب أحمد الذى ولد به، قال: فجعلنا نعجب من ذلك ،
ثم أقمنا دهرًا طويلاً ، ونسينا ذلك ، فهلك قوم وحدث آخرون،
وصرت رجلا كبيرا: فإذا مثل ذلك الصياح ، يا أهل يثرب: قد

خرج أحمد وتنبا ، وجاءه الناموس الأكبر الذى كان يأتى موسى عليه السلام ، فلم ألبث أن سمعت أن بمكة رجلاً خرج يدعى النبوة ، وخرج من خرج من قومنا ، وتأخر من تأخر ، وأسلم فتیان منا أحداث ، ولم يقض لى أن أسلم حتى قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة. [دلائل النبوة للأصبهاني ج ١ ص ٧٧ تحت رقم ٣٦ من الفصل الخامس]

٦- عرفه أحد الكهان من علامات تدل على نبوته فأراد قتله

عن أبى بريدة عن أبيه قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم مسترضعاً فى بنى سعد بن بكر ، فقالت أمه أمنة لمرضعته: انظرى ابنى هذا فسلى عنه ، فابنى رأيت كأنه خرج منه شهاب أضاءت له الأرض كلها، حتى رأيت قصور الشام، فسلى عنه، فلما كان ذات يوم مرت به حتى إذا كانوا بذي المجاز [سوق من أسواق العرب] ، إذا كاهن من تلك الكهان ، والناس يسألونه ، فقالت: لأسألن عن ابنى هذا ما أمرتني به أمه أمنة ، قال: فجاءت به ، فلما رآه الكاهن أخذ بذراعيه وقال: أى قوم اقتلوه اقتلوه ، أى قوم اقتلوه اقتلوه ، قالت: فوثبت عليه فأخذت بعضديه ، واستغثت فجاء أناس ، كانوا معنا ، فلم يزالوا حتى انتزعوه منه وذهبوا به. [دلائل النبوة للأصبهاني ج ١ ص ١٣٧ تحت رقم ٧٩ من الفصل التاسع]

٧- اعترف به أحيار اليهود الذين لم يسلموا بين أنفسهم

عن صفية بنت خبي أنها قالت: كنت أحب ولد أبي إليه وإلى عمي أبي ياسر ، لم ألقهما قط مع ولد لهما إلا أخذاني دونه ، قالت فلما قديم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة ، ونزل فناء بنى عمرو بن عوف ، غدا عليه أبي خبي بن أخطب وعمي أبو ياسر بن أخطب مغلسين ، قالت: فلم يرجعا حتى كان مع غروب الشمس ، قالت: فأتيا كالأين كسلاتين ، ساقطين . يمشيان الهويتا ، قالت: فهششت إليهما كما كنت أصنع ، فوالله ما التفنت إلى واحد منهما ، مع ما بهما من الهم ، قالت: فسمعتُ عمي أبا ياسر وهو يقول لأبي خبي بن أخطب: أهو هو؟ قال نعم والله ، قال أتعرفه وتثبته؟ قال نعم ، قال: فما في نفسك منه؟ قال: عداوته والله ما بقيت أبداً. [دلائل النبوة للأصبهاني ج ١ ص ٧٧-٧٨ تحت رقم ٣٧ من الفصل الخامس]

٨- أحد اليهود يخبر بقدومه وبخصائص من دينه ، ثم

يكفر به بغيا وحسداً

أخرج البخاري في تاريخه وابن إسحاق وغيره ، عن سلمة بن سلامة: كان لنا جار يهودي في بني عبد الأشهل ، فخرج علينا من بيته ، وذلك قبل مبعث النبي صلى الله عليه وسلم بيسير ، حتى وقف على مجلس بني عبد الأشهل ، قال سلمة: وأنا يومئذ أحدث من فيه سناً على بردة لي مضطجع فيه بفاء

أهلى — فذكر البعث والقيامة والحساب والميزان والجنة والنار، قال ذلك لقوم أهل شرك ، أصحاب أوثان ، لا يورون أن بعثاً كائن بعد الموت ، فقالوا ويحك ، وتكون دارٌ فيها جنة ونار يُجزون فيها بأعمالهم؟ قال: نعم والذي [أحلف به ، ولو دأ أن حظه من تلك النار أعظم من التتور في هذه الدار يُحمونه ثم يدخلونه أياها فيطبّقون عليه ، ثم ينجو من تلك النار غداً] قالوا: ويحك ، وما آية ذلك؟ قال: نبيُّ يُبعثُ من هذه البلاد ، وأشار بيده نحو مكة واليمن، قالوا: فمتى نراه؟ فرمى بطرفه فرأى مضطجعاً بقناء باب أهلى ، وأنا أحدث القوم سناً فقال: إن يستنفذ هذا الغلام عُمُرَهُ يُدرِكُه ، قال سلمة: فوالله ما ذهب الليل والنهار حتى بعث الله عز وجل نبيه وهو حىٌّ بين أظهرنا، فأما به ، وكفر به بغياً وحسداً ، قتلنا له: ويلك يا فلان ، ألسنت الذى قلت لنا ما قلت؟ قال: بلى ولكن ليس به — وكان يقال له يوشع. [دلائل النبوة للأصبهاني ج ١ ص ٧٤-٧٥ تحت رقم ٣٤ من الفصل الخامس]

٩- هجرة أحد زهاد بنى إسرائيل إلى المدينة انتظاراً لرسول الله

عن عاصم بن عمرو بن قتادة عن شيخ من بنى قريظة قال: هل تدري ما كان علامة إسلام ثعلبة بن سَعْنَة وأسيد بن سَعْنَة وأسد بن عبيد؟ نفر من بن هدل إخوه من بنى قريظة كانوا معهم

في جاهليتهم ثم كانوا ساداتهم في الإسلام. قال: قلت لا. قال: فإن رجلاً من يهود من أهل الشام يقال له ابن الهيثبان، قدم علينا قبيل الإسلام بسنين، فحل بين أظهرنا، والله ما رأينا رجلاً قط يصلي الخمس أفضل منه، فأقام عندنا، فكنّا إذا فحط عنا المطر قلنا له اخرج يا ابن الهيثبان فاستسق لنا، فيقول لا والله حتى تقدموا بين يدي مخرجكم صدقة. فنقول له كم؟ فيقول صاعاً من تمر أو مُدّاً من شعير. قال: فنخرجها ثم يخرج بنا إلى ظاهر حرتنا فيستسقي الله لنا، فبو الله ما يبرح مجلسه حتى تمر السحابة ونسقى به، قد فعل ذلك غير مرة ولا مرتين ولا ثلاثاً

قال: ثم حضرته الوفاة عندنا فلما عرف أنه ميت قال: أيا معشر يهود ما ترونه أخرجني من أرض الخمر والخمير إلى أرض البؤس والجوع؟ قال: قلنا إنك أعلم. قال: فإني إنما قدمت هذه البلدة لتوكف [أي في انتظار] خروج نبي قد أظل زمانه وهذه البلدة مهاجرة فكنت أرجو أن يبعث فأتبعه وقد أظلم زمانه فلا يسبقكم إليه يا معشر يهود أحد، فإني يبعث يسفك الدماء، وسبي الذراري والنساء ممن خالفه فلا يمنعكم ذلك منه

فلما بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم وحاصر بني قريظة قال هؤلاء الفتية وكانوا شباباً أحداثاً: يا بني قريظة والله

إنه للنبي الذي كان عهد إليكم فيه ابن الهيئان! قالوا ليس به.
قالوا: بلى والله إنه لهو بصفته فنزلوا وأسلموا وأحرزوا دماءهم
وأموالهم وأهليهم. [السيرة النبوية ج: ٢ ص: ٣٩-٤٠]

١٠- افتخار اليهود بإرسال الله لرسول لهم قبل بعثته ﷺ

عن سعيد بن جبير عن ابن عباس: أن يهود كانوا يستفتحون
على الأوس والخزرج برسول الله صلى الله عليه وسلم قبل
مبعثه، فلما بعثه الله عز وجل كفروا به، وجحدوا ما كانوا
يقولون فيه، فقال لهم معاذ بن جبل وبشر بن البراء ب مفرور
داود بن سلمة:

يا معشر اليهود: اتقوا الله وأسلموا ، وقد كنتم تستفتحون علينا
بمحمد وإنا أهل الشرك ، وتخبرونا بأنه مبعوث ، وتصفونه لنا
بصفته ، فقال سلام بن مشكم: ما هو بالذى كنا نذكر لكم ، ما
جاءنا بشيء نعرفه ، فأنزل الله عز وجل في ذلك قولهم: ﴿فَلَمَّا
جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَهُمْ وَكَانُوا مِنْ قَبْلُ
يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا
بِهِ فَلَعَنَ اللَّهُ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾ البقرة ٨٩

١١- شهادة الحبر اليهودي زيد بن سُعنة

قال عبد الله بن سلام: إن الله عزَّ وجلَّ لما أراد هُدى زيد بن سُعنة قال زيد بن سُعنة: إنه لم يبقَ من علامات النبوة شيء إلا وقد عرفتها في وجه محمد صلى الله عليه وسلم ، حين نظرت إليه إلا اثنتين لم أخبرهما منه: يسبق حلمه جهله ، ولا يزيده شدة الجهل عليه إلا حُلماً ، فكانت أتلطف له لأن أخالطه فلُعرف حلمه وجهله ، قال: فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يوماً من الحجرات ومعه علي بن أبي طالب ، فأتاه رجل على راحلته كالبُدوي فقال: يا رسول الله إن قرية بنى فلان قد أسلموا ودخلوا في الإسلام ، فكانت حديثهم أنهم إن أسلموا لأتاهم الرزق رغداً ، وقد أصابتهم سنةٌ وشدةٌ وقحوط من الغيث ، وإنى أخشى يا رسول الله أن يخرجوا من الإسلام طمعاً ، فإن رأيت أن ترسل إليهم بشيء تُعينهم به.

قال زيد بن سُعنة: فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى رجل إلى جانبه — أراه علياً — فقال: ما بقى منه شيء يا رسول الله.

قال زيد بن سُعنة: فدنوت إليه فقلت له: يا محمد هل لك أن تبيعني تمراً معلوماً من حائط بنى فلان إلى أجل كذا وكذا؟ فقال لا يا يهودي ، ولكن أبيعك تمراً معلوماً إلى أجل كذا وكذا ، ولا

أسمى حائط بنى فلان ، قال: فقلتُ نعم ، فبايعنى ، فأطلقت
هَمْيَانِي [أى كيس نقودى] فأعطيته ثمانين مثقالاً من ذهب فى
تمر معلوم إلى أجل كذا وكذا ، فأعطى الرجل وقال: أعجل
عليهم وأعْثهم بها.

قال زيد بن سَعْنَة: فلما كان قبل محل الأجل بيومين أو ثلاثة،
فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فى جنازة رجل من
الأنصار ومعه أبو بكر وعمر وعثمان ونفر من أصحابه ، فلما
صلى على الجنازة ودنا من جدار ليجلس إليه ، أتته فأخذت
بجوامع قميصه وردائه ، ونظرت إليه بوجه غليظ وقلت:
ألا تقضينى يا محمد حقى؟ فوالله ما علمتكم يا بنى عبد
المطلب إلا لمُطْلٍ [أى تؤخرون وفاء الدين دون عُذر] ، ولقد
كان لى بمخالطتكم علم ، فنظر إلى عمر بن الخطاب وعيناه
تدوران فى وجهه كالفلك المستدير ، ثم رمانى بطرفه وقال: فو
الذى بعثه بالحق لولا ما أحاذر فوته لضربتُ بسيفى رأسك ،
ورسول الله صلى الله عليه وسلم ينظر إلى عمر فى سكون
وتؤدة وتبسم ثم قال: أنا وهو كنا أحوج إلى غير هذا منك يا
عمر: أن تأمرنى بحسن الأداء ، وتأمره بحسن التَّباعَة [أى
طلب الدين] ، اذهب به يا عمر فاقضه حقّه وزده عشرين
صاعاً مكان ما رعتّه.

قال زيد بن سَعْنَة: فذهب بى عمر فقضانى حَقى ، وزادنى
عشرين صاعاً من تمر ، فقلت: ما هذه الزيادة؟ فقال: أمرنى
رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أزيدك مكان ما رِعْتُكَ ،
فقلت: أتعرفنى يا عمر؟ قال: لا ، فمن أنت؟ فقلت: أنا زيد بن
سَعْنَة ، قال الحبر؟ قلت: الحبر ، قال: فما دعاك أن تقول
لرسول الله صلى الله عليه وسلم ما قلت ، وتفعل به ما فعلت؟
قلت: يا عمر كل علامات النبوة قد عرفتُ فى وجه رسول الله
صلى الله عليه وسلم حين نظرتُ إليه ، إلا اثنتين لم أخبرهما
منه: يسبقُ خُلمه جهله ، ولا يزيده شدةُ الجهل عليه إلا جُلماً ،
فقد خبرتهما، فأشهدك يا عمر لئى قد رَضِيتُ بالله رباً ،
وبالإسلام ديناً ، وبمحمد نبياً ، وأشهدك أن شطر مالى — فإنى
أكثرها مالاً — صدقة على أمة محمد صلى الله عليه وسلم ،
فقال عمر: أو على بعضهم ، فإنك لا تسعهم كلهم ، فقلت أو
على بعضهم.

فرجع عمر وزيد إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
زيد: أشهد أن لا إله إلا الله وأنَّ محمداً عبده ورسوله ، فأمن به
وصدقه وتابعه وشهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم مشاهد
كثيرة ، ثم قُتل فى غزاة تبوك شهيداً مقبلاً غير مدبر رحمه الله
تعالى.

١٢- شهادة أعلم الأحبار عبد الله بن سلام بن نبوة الرسول

حدثنا محمد بن سلام أخبرنا الفزاري عن حميد عن أنس رضي الله عنه قال: بلغ عبد الله بن سلام مقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة فأتاه فقال: إني سأتلك عن ثلاث لا يعلمهن إلا نبي: ما أول أشراط الساعة؟ وما أول طعام يأكله أهل الجنة؟ ومن أي شيء ينزع الولد إلى أبيه ومن أي شيء ينزع إلى أخواله؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أخبرني بهن أنفا جبريل. قال: فقال عبد الله ذاك عدو اليهود من الملائكة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أما أول أشراط الساعة فنار تحشر الناس من المشرق إلى المغرب وأما أول طعام يأكله أهل الجنة فزيادة كبد حوت وأما الشبه في الولد فإن الرجل إذا غشي المرأة فسبقها ماؤه كان الشبه له وإذا سبق ماؤها كان الشبه لها قال: أشهد أنك رسول الله ثم قال: يا رسول الله إن اليهود قوم بهت ، إن علموا بإسلامي قبل أن تسألهم بهتوني عندك فجاءت اليهود ودخل عبد الله البيت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أي رجل فيكم عبد الله بن سلام؟ قالوا: أعلمنا وابن أعلمنا وأخيرنا وابن أخيرنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أفرأيتم إن أسلم عبد الله؟ قالوا: أعاذه الله من ذلك. فخرج عبد الله إليهم فقال: أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا رسول الله. فقالوا: شربنا وابن شربنا ووقعوا فيه [صحيح البخاري ج: ٣ ص: ١٢١١ رقم الحديث ٣١٥١]

وقد أورد الحديث ابن هشام فى كتاب السيرة النبوية من وقت أن سمع به عبد الله بن سلام: قال ابن إسحاق وكان من حديث عبد الله بن سلام كما حدثني بعض أهله عنه وعن إسلامه حين أسلم وكان حبرا عالما قال لما سمعت برسول الله صلى الله عليه وسلم عرفت صفته واسمه وزمائه الذي كنا نتوكل له فكنت مسرا لذلك صامتا عليه حتى قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة فلما نزل بقاء في بني عمرو بن عوف أقبل رجل حتى أخبر بقومه وأنا في رأس نخلة لي أعمل فيها وعمتي خالدة ابنة الحارث تحتي جالسة فلما سمعت الخبر بقدوم رسول الله صلى الله عليه وسلم كبرت ، فقالت لي عمتي حين سمعت تكبيرى: خبيك الله، والله لو كنت سمعت بموسى بن عمران قادم ما زدت. قال: فقلت لها: أي عمة هو والله أخو موسى بن عمران وعلى دينه بعث بما بعث به. فقالت أي ابن اخي: أهو النبي الذي كنا نخبر أنه يبعث مع نفس الساعة؟ قال فقلت لها: نعم ، قال فقالت فذاك إذا قال ثم خرجت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأسلمت، ثم رجعت إلى أهل بيتي ، فأمرتهم ، فأسلموا. قال: وكتمت إسلامي من يهود ، ثم جئت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت له: يا رسول الله إن يهود قوم بهت وإني أحب أن تدخلني في بعض بيوتك وتغيني عنهم ثم تسألهم عني حتى يخبروك كيف أنا فيهم قبل أن يعلموا بإسلامي فأنهم إن علموا به بهتوني وعابوني. قال: فأدخلني رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض بيوته ودخلوا

عليه فكلموه وساءلوه ، ثم قال لهم: أي رجل الحصين بن سلام فيكم؟ قالوا: سيدنا وابن سيدنا وحبرنا وعالمنا. قال: فلما فرغوا من قولهم خرجت عليهم فقلت لهم: يا معشر يهود اتقوا الله واقبلوا ما جاءكم به فو الله إنكم لتعلمون إنه لرسول الله تجدونه مكتوباً عندكم في التوراة باسمه وصفته فإني أشهد أنه رسول الله صلى الله عليه وسلم وأومن به وأصدقه وأعرفه. فقالوا: كذبت ثم واقعوا بي قال فقلت يا رسول الله صلى الله عليه وسلم ألم أخبرك يا رسول الله أنهم قوم بهت أهل غدر وكذب وفجور؟ قال فأظهرت إسلامي وإسلام أهل بيتي وأسلمت عمتي خالدة بنت الحارث فحسن إسلامها [السيرة النبوية لابن هشام ج: ٣ ص: ٤٩-٥١]

إن المؤرخين يخبروننا أن سبب مقدم اليهود الحجاز هو ما وجدوه مكتوباً عندهم في التوراة أن النبي المنتظر الذي اقترُب ظهوره يعيش في الحجاز ، وأنه يهاجر إلى بلد فيه نخل بين حرتين ، فأقبلوا من الشام يطلبون الصفة ، فلما رأوا تيماء وفيها نخل نزلها طائفة منهم ، وظنت طائفة أخرى أنها خير فنزلوها ومضى أشرفهم وأكثرهم ، فلما رأوا يثرب سبحة وحرّة وفيها النخل ، قالوا هذه البلاد التي تكون مهاجر.

وقد يتساءل البعض: لماذا لم يسلم باقي اليهود؟ ولماذا ظلوا على عنادهم؟ والسبب ذكره اثنان من أعلم أحوار اليهود ، وهما عبد الله بن سلام كما نوّه عن ذلك الحبر العالم الشهيد مخبريق.

فقد قال عبد الله بن سلام: (ألم أخبرك يا رسول الله أنهم قوم بهت أهل غدر وكذب وفجور؟) ، وقال مخيريق: (والله إنكم لتعلمون أن نصر محمد عليكم لحق!).

١٣- شهادة الحبر العالم مخيريق بنبوة الرسول

من حديث مخيريق قال ابن إسحاق وكان من حديث مخيريق وكان حبرا عالما وكان رجلا غنيا كثير الاموال من النخل وكلن يعرف رسول الله صلى الله عليه وسلم بصفته وما يجد في علمه وغلب عليه إلف دينه فلم يزل على ذلك حتى إذا كان يوم أحد وكان يوم أحد يوم السبت قال يا معشر يهود: والله إنكم لتعلمون أن نصر محمد عليكم لحق! قالوا: إن اليوم يوم السبت قال لا سبت لكم ثم أخذ سلاحه فخرج حتى أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بأحد وعهد إليه من وراءه من قومه إن قتلت هذا اليوم فأموالي لمحمد صلى الله عليه وسلم يصنع فيها ما أراه الله ، فمما اقتتل الناس قاتل حتى قتل. فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما بلغني يقول مخيريق خير يهود وقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم أمواله. فعامه صدقات رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة منها [السيرة النبوية ج: ٣ ص: ٥١-٥٢]

والمتتبع هنا لقول اليهود يجد أنهم قد عرفوه حق المعرفة ، ونستشف ذلك من قول اليهود "إن اليوم يوم السبت" ، فلم يمنعهم

إذن من مناصرتة إلا أن هذا اليوم هو يوم السبت ، ولم يعترض أحد على قول مخيريّ الحبر العالم: "والله إنكم لتعلمون أن نصر محمد عليكم لحق"، ولم يقل أحد منهم إنه لن ينصره لأنه ليس رسول الله الذي أنبأ بقدومه موسى عليهما السلام.

١٤- شهادة الحبر العالم ميمون بن يامين رأس اليهود بالمدينة نبوة الرسول

ميمون بن يامين الإسرائيلي ذكره المستغفري واستدركه أبو موسى وابن فتحون وأخرج عبد بن حميد في تفسيره بسند قوي إلى جعفر بن أبي المغيرة عن سعيد بن جبير قال: كان ميمون بن يامين الحبر وكان رأس اليهود من المدينة فأسلم وقال: يا رسول الله ابعث إليهم فاجعل بينك وبينهم حكما من أنفسهم فأرسل إليهم ، فجاءوا فحكمهم فرضوا بميمون وأثبوا عليه خيرا فأخرجه إليهم فبهتوه وسبوه فأنزل الله تعالى: ﴿ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كَانَ مِنْ عِنْدَ اللَّهِ وَكَفَرْتُمْ بِهِ وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى مِثْلِهِ فَأَمَّا أَمَّا وَاسْتَكْبَرْتُمْ ﴾ [الإصابة ج: ٦ ص: ٢٤٢]

إن المؤرخين يخبروننا أن سبب مقدم اليهود الحجاز هو ما وجدوه مكتوباً عندهم في التوراة أن النبي المنتظر الذي اقترّب ظهوره يعيش في الحجاز ، وأنه يهاجر إلى بلد فيه نخل بين حرتين ، فأقبلوا من الشام يطلبون الصفة ، فلما رأوا تيماء وفيها

نخل نزلها طائفة منهم ، وظننت طائفة أخرى أنها خير فتزلوها
ومضى أشرفهم وأكثرهم ، فلما رأوا يثرب سبخة وحرّة وفيها
النخل ، قالوا هذه البلد التي تكون مهاجر .

وقد يتساءل البعض: لماذا لم يسلم باقي اليهود؟ ولماذا ظلوا
على عنادهم؟ والسبب ذكره اثنان من أعلم أحبار اليهود ، وهما
عبد الله بن سلام كما نوّه عن ذلك الحبر العالم الشهيد مخيريق .
فقد قال عبد الله بن سلام: (ألم أخبرك يا رسول الله أنهم قوم
بهت أهل غدر وكذب وفجور؟) ، وقال مخيريق: (والله إنكم
لتعلمون أن نصر محمد عليكم لحق!).

والنقطة الثانية التي جعلت اليهود يحجمون عن الدخول في
الإسلام هي خوفهم من بطش اليهود بهم ، وهذا نلمسه من قول
الحبر حبيّ بن أخطب لأخيه عندما يتقن أنه رسول الله حقاً:
(أهو؟ قال نعم والله ، قال أتعرفه وتُثبِّته؟ قال نعم ، قال: فما
في نفسك منه؟ قال: عداوته والله ما بقيتُ أبداً) ، ومن
ضمن عداوتهم له ، محاولاتهم لقتله رضيعاً ، ونبياً مرسلأً :
سواء بالتآمر مع أعدائه الكفار ، أو محاولة قتله برميّه بحجر
كبير من أعلى سطح أحد منازلهم ، أو تسميمه بعنزة المرأة
اليهودية.

وما زالت الحرب قائمة إلى اليوم ، وكانت بالأمس الحروب
الصليبية التي أول من نادى بها البابا جريجوري السابع وقد كلن

يهودياً من عائلة بيرليونى اليهودية الشهيرة، ثم تابعه البابا أنا سولت الثانى وهو يهودى أيضاً ، ثم البابا أوربان الثانى ، وكان من قبلهم أيضاً البابا جريجورى السادس . [راجع باباوات من الحى اليهودى ليواكيم برنز]

شهادة علماء النصارى له بالنبوة

١- سَمُّوا أولادهم محمداً تيمناً أن بنى آخر الزمان

حدثنا أحمد بن إسحاق قال ثنا أحمد بن محمد بن سليمان قال ثنا عمر بن على ثنا العلاء بن الفضل بن أبى خليفة بن عبدة قال ثنا أبى عن جده أبى سوية بن خليفة وكان خليفة مسلماً قال: سألت محمد بن عدي بن ربيعة بن سواة بن جُشْم: كيف سماك أبوك في الجاهلة محمداً؟ قال: أما إني سألت أبى عما سألتني عنه فقال: خرجت رابع أربعة من بني تميم أنا أحدهم وسفیان بن مجاشع ويزيد بن عمرو بن ربيعة بن حزقوص بن مازن وأسامة بن مالك بن جندب بن العنبر نريد بن جفنة الغساني بالشام فلما وردنا بالشام ونزلنا على غدير وعليه سمرات وقربه قائم الديراي قللنا لو اغتسلنا من هذا الماء وادھنا ولبسنا ثيابنا ثم أتينا صاحبنا ففعلنا فأشرف علينا الديراي فقال: إن هذه للغة قوم ما هي بلغة أهل هذا البلد قللنا: نحن قوم من مضر ، قال: من أي المضائر؟ قال: قلنا من خندف ، فقال: أما إنه سيبعث منكم وشيكا نبي فسارعوا إليه وخذوا حظكم منه

ترشدوا فإنه خاتم النبيين ، فقلنا: ما اسمه؟ قال: محمد. فلما انصرفنا من عند بن جفنة ولد لكل واحد منا غلام فسماء محمدا لذلك. [الإصابة ج: ٦ ص: ٢٥]

وأخرجه أبو نعيم من طريق أبي بكر بن خزيمة حدثني صالح بن مسمار إملاء حدثنا العلاء بن الفضل قال أبو نعيم وحدثناه عاليا الطبراني حدثنا العلاء قلت هو في المعجم الأوسط ولم يذكره في المعجم الكبير وقد أنكر بن الأثير على بن منده إخراج محمد بن عدي في الصحابة ولا إنكار عليه لأن سياقه يقتضي أن لمحمد بن عدي صحبة بخلاف محمد بن سفيان بن مجاشع فقد أنكر أبو موسى على أبي نعيم ذكره وألزمه بذكر محمد بن أسامة ومحمد بن يزيد بن ربيعة فإنه ليس في حديث أحد منهم أنه بقي إلى العهد النبوي.

٢- شهادة الراهب بحيرا له بالنبوة

عن داود بن الحصين قال: لما خرج أبو طالب إلى الشام وبها راهب يقال له بحيرا في صومعة له ، وكان علماء النصارى يكونون في تلك الصومعة يتوارثونها عن كتاب يدرسونه ، فلما نزلوا ببخيرا ، وكانوا كثيرا ما يمرون به لا يكلمهم ، حتى إذا كان ذلك العام ، ونزلوا منزلا قريبا من صومعته قد كانوا ينزلونه قبل ذلك كلما مروا ، فصنع لهم

طعاما ثم دعاهم ، وإنما حمّله على دعائهم أنه رآهم حين طلّعوا وغمامة تظل رسول الله صلى الله عليه وسلم من بين القوم ، حتى نزلوا تحت الشجرة ، ثم نظر إلى تلك الغمامة أظلت تلك الشجرة واخضلت أغصان الشجرة على النبي صلى الله عليه وسلم حين استظل تحته ، فلما رأى بحيرا ذلك نزل من صومعته وأمر بذلك الطعام ، فأتى به وأرسل إليهم ، فقال: إني قد صنعت لكم طعاما يا معشر قريش ، وأنا أحب أن تحضروه كلكم ، ولا تخلفوا منكم صغيرا ولا كبيرا حرا ولا عبدا ، فإن هذا شيء تكرموني به ، فقال رجل: إن لك لشأنا يا بحيرا ما كنت تصنع بنا هذا ، فما شأنك اليوم؟ قال فإني أحببت أن أكرمكم فلكم حق ، فاجتمعوا إليه وتخلف رسول الله صلى الله عليه وسلم من بين القوم لحدائثة سنه — ليس في القوم أصغر منه في رحالهم — تحت الشجرة فلما نظر بحيرا إلى القوم فلم ير الصفة التي يعرف ويجدها عنده ، وجعل ينظر فلا يرى الغمامة على أحد من القوم ، ورآها متخلفة على رأس رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال بحيرا: يا معشر قريش لا يتخلف أحد منكم عن طعامي ، قالوا: ما تخلف أحد إلا غلام هو أصغر القوم سنا في رحالهم. فقال: ادعوه ، فليحضر طعامي فما أقبح أن يتخلف رجل واحد مع أني أراه من أنفسكم. فقال القوم: هو والله أوسطنا نسبا ، وهو ابن أخي هذا الرجل — يعنون أبا طالب — وهو من ولد عبد المطلب. فقال الحارث بن

عبد المطلب: والله إن كان بنا للؤم أن يتخلف ابن عبد المطلب من بيننا، ثم قام إليه فاحتضنه وأقبل به حتى أجلسه على الطعام والغمامة تسير على رأسه ، وجعل بحيرا يلحظ لحظا شديدا ، وينظر إلى أشياء في جسده قد كان يجدها عنده من صفته ، فلما تفرقوا عن طعامهم قام إليه الراهب ، فقال: يا غلام أسألك بحق اللات والعزى إلا ما أخبرتني عما أسألك عنه ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لا تسألني باللات والعزى ، فوالله ما أبغضت شيئا بغضهما ، قال فبالله إلا ما أخبرتني عما أسألك عنه ، قال: سألني عما بدا لك ، فجعل يسأله عن أشياء من حاله حتى نومه ، فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يخبره ، فيوافق ذلك ما عنده ثم جعل ينظر بين عينيه ، ثم كشف عن ظهره فرأى خاتم النبوة بين كتفيه على الصفة التي عنده ، فقبل موضع الخاتم ، وقالت قریش: إن لمحمد عند هذا الراهب تقديرا ، وجعل أبو طالب لما يرى من الراهب يخاف على ابن أخيه ، فقال الراهب لأبي طالب: ما هذا الغلام منك؟ قال أبو طالب: إبني. قال: ما هو بابنك ، وما ينبغي لهذا الغلام أن يكون أبوه حيا ، قال: فابن أخي. قال: فما فعل أبوه؟ قال هلك وأمه حبلى به. قال: فما فعلت أمه؟ قال: توفيت قريبا. قال: صدقت ، إرجع بابن أخيك إلى بلده واحذر عليه اليهود فوالله لئن رأوه وعرفوا منه ما أعرف ليبغنه بغيا ، فإنه كائن لابن أخيك هذا شأن عظيم نجده في كتبنا،

وما رويناه عن آبائنا ، واعلم أنني قد أدبت إليك النصيحة ، فلما فرغوا من تجارتهم ، خرج به سريعا وكان رجال من يهود قد رأوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وعرفوا صفته ، فأرادوا أن يغتالوه ، فذهبوا إلى بحيرا فذاكروه أمره فنهاهم أشد النهي وقال لهم أتجدون صفته ، قالوا نعم قال فما لكم إليه سبيل فصدقوه ، وتركوه ورجع به أبو طالب ، فما خرج به سراً بعد ذلك خوفا عليه ، قال الشيخ رحمه الله وما زال صلى الله عليه وسلم في صغره أفضل الخلق مروءة ، وأحسنهم خلقا ، وأصدقهم حديثا ، وأبعدهم من الفحش والأذى ، حتى سماه قومه الأمين . [صفوة الصفوة ج: ١ ص: ٦٧-٧٠]

٣- عرفه الراهب نسطور قبل في رحلته التجارية للشام

قال: أخبرنا عبد الله بن جعفر الرقي حدثني أبو المليح عن عبد الله بن محمد بن عقيل قال: قال أبو طالب: يا بن أخي قد بلغني أن خديجة استأجرت فلانا ببيكرين ولسنا نرضى لك بمثل ما أعطته ، فهل لك أن تكلمها؟ قال: ما أحببت ، فخرج إليها فقال: هل لك يا خديجة أن تستأجري محمدا؟ فقد بلغنا أنك استأجرت فلانا ببيكرين ولسنا نرضى لمحمد دون أربع بكار ، قال: فقالت خديجة: لو سألت ذاك لبعيد بغيض فعلنا ، فكيف وقد سألت لحبيب قريب؟! قال: أخبرنا محمد بن عمر أخبرنا موسى بن شيبه عن عميرة بنت عبيد الله بن كعب بن مالك عن أم سعد

بنت سعد بن الربيع عن نفيسة بنت منية قالت: قال أبو طالب:
 هذا رزق قد ساقه الله إليك فخرج مع غلامها ميسرة، وجعل
 عمومته يوصون به أهل العير حتى قدما بصرى من الشام ،
 فنزلا في ظل شجرة ، فقال نسطور الراهب: ما نزل تحت هذه
 الشجرة قط إلا نبي ، ثم قال لميسرة: أفي عينيه حمرة؟ قال:
 نعم لا تفارقه ، قال: هو نبي ، وهو آخر الأنبياء ، ثم باع
 سلعته فوق عينيه وبين رجل تلاح ، فقال له: احلف باللات
 والعزى، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ما حلفت بهما
 قط واني أمر فأعرض عنهما فقال الرجل: القول قولك ، ثم
 قال لميسرة: هذا والله نبي تجده أحبارنا منعوتا في كتبهم،
 وكان ميسرة إذا كانت الهاجرة واشتد الحريري ملكين يظلان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم من الشمس، فوعى ذلك كله
 ميسرة، وكان الله قد ألقى عليه المحبة من ميسرة، فكان كأنه
 عبد له ، وباعوا تجارتهم وربحوا ضعف ما كانوا يربحون، فلما
 رجعوا فكانوا بمر الظهران قال ميسرة يا محمد انطلق إلى
 خديجة فأخبرها بما صنع الله لها على وجهك فإنها تعرف لك
 ذلك ، فتقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى دخل مكة في
 ساعة الظهيرة ، وخديجة في عليّة لها ، فرأت رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وهو على بعيره ومكان يظلان عليه
 فأرته نساءها فعجبن لذلك ، ودخل عليها رسول الله صلى
 الله عليه وسلم ، فخبّرها بما ربحو في وجههم ، فسرت بذلك

فلما دخل ميسرة عليها أخبرته بما رأت ، فقال ميسرة: قد رأيت هذا منذ خرجنا من الشام ، وأخبرها بما قال الراهب نسطور وبما قال الآخر الذي خالفه في البيع وقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم بتجارته ، فربحت ضعف ما كانت تربح ، وأضعفت له ضعف ما سمت له. [الطبقات الكبرى ج: ١ ص: ١٣٠ - ١٣١]

٤- اعتراف الراهب ورقة بن نوفل بنبوته ﷺ

روى البخارى عن عائشة أم المؤمنين - رضى الله عنها - أنها قالت: كان أول ما بدئ به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحي: الرؤيا الصادقة في النوم ، فكان لا يرى رؤيا إلا جاءت مثل فلق الصبح ، ثم حُبب إليه الخلاء فكان يلحق بغار حراء فيتحنث فيه - وهو التعبد - الليالي ذوات العدد ، قبل أن يرجع إلى أهله ، ويتزود لذلك ، ثم يرجع إلى الحديجة فيترود بمثلها.

حتى جاءه الحق وهو في غار حراء ، فجاءه الملك ، فقال: اقرأ ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ما أنا بقارئ ، قال: فأخذني فغطني ، حتى بلغ مني الجهد ، ثم أرسلني ، فقال: اقرأ ، قلت: ما أنا بقارئ ، فأخذني فغطني الثانية ، حتى بلغ مني الجهد ، ثم أرسلني ، فقال: اقرأ ، قلت: ما أنا بقارئ ، فأخذني فغطني الثالثة ، حتى بلغ مني الجهد ثم أرسلني ، فقال: (اقرأ)

باسم ربك الذي خلق خلق الإنسان من علق اقرأ وربك
الأكرم الذي علم بالقلم) الآيات إلى قوله (علم الإنسان ما لم
يعلم)

فرجع بها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، يرجف فؤاده ،
حتى دخل على خديجة ، فقا: "زملوني ، زملوني ، زملوني" ،
فزملوه حتى ذهب عنه الروح ، قال: لخديجة أي خديجة ما لي
لقد خشيت على نفسي فأخبرها الخبر، قالت خديجة: كلا أبشر
فوالله لا يخزيك الله أبدا فوالله إنك لتصل الرحم وتصديق
الحديث وتحمل الكل وتكسب المعدوم وتقري الضيف وتعين
على نوائب الحق ، فانطلقت به خديجة حتى أتت به ورقة بن
نوفل ، وهو بن عم خديجة أخي أبيها ، وكان امرأ تنصر في
الجاهلية ، وكان يكتب الكتاب العبراني ، يكتب من الإنجيل
بالعبرانية ما شاء الله أن يكتب ، وكان شيخا كبيرا قد عمي ،
فقالت خديجة: يا بن عم اسمع من بن أخيك ، قال ورقة: يا بن
أخي ماذا ترى؟ فأخبره النبي صلى الله عليه وسلم خبر ما رأى،
فقال ورقة: هذا الناموس الذي أنزل على موسى ، ليتني
فيها جذعا ، ليتني أكون حيا إذ يخرجك قومك ، فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم: "أومخرجي هم؟" قال: نعم ، لم
يات رجل قط بمثل ما جئت به إلا عودي ، وإن يدركني يومك
أنصرك نصرا مؤزرا ، ثم لم ينشأ ورقة أن توفي وفتر
الوحي. [رواه البخاري ومسلم]

٥- شهادة النجاشي للرسول وإسلامه

ذكر الطبراني في دلائل النبوة حدثنا محمد بن عمرو بن خالد الحاراني ثنا أبي ثنا ابن لهيعة عن أبي الأسود عن عروة بن الزبير:

قال لما خرج أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى النجاشي بعثت قريش في آثارهم عمارة بن الوليد بن المغيرة المخزومي وعمرو ابن العاص السهمي ، وأمروهما أن يسرعا السير حتى يسبقاهم إلى النجاشي، ففعلا، فقدموا على النجاشي ، فدخلوا عليه، فقالا له: إن هذا الرجل الذي خرج بين أظهرنا وأفسد فينا قد تناولك ليفسد عليك ملكك ودينك وأهل سلطانتك ، ونحن لك ناصحون ، وأنت لنا غاية صدق ، تأتي إلى عشيرتنا المعروف ، ويأمن تاجرنا عندك ، فبيعنا قومنا إليك لنندرك فساد ملكك، وهؤلاء نفر من أصحاب الرجل الذي خرج فينا ، ونخبرك بما نعرف من خلافهم الحق أنهم لا يشهدون أن عيسى إلهك ، ولا يسجدون لك إذا دخلوا عليك فادفعهم إلينا فلنكفهم!

فلما قدم جعفر وأصحابه ، وهم على ذلك من الحديث وعمرو وعمارة عند النجاشي وجعفر وأصحابه على تلك الحال ، فلما رأوا الرجلين قد سبقا ودخلا صاح جعفر بن أبي طالب على الباب فقال: يستأذن حزب الله ، فسمعها النجاشي ، فأذن لهم فدخلوا عليه فلما دخلوا عليه وعمرو وعمارة عند النجاشي ،

قال النجاشي: أيكم صاح عند الباب؟ قال جعفر: أنا هو . فأمره فعاد لها ، فلما دخلوا على النجاشي سلموا تسليم أهل الإيمان ولم يسجدوا له ، فقال عمرو و عمارة ألم نبين لك خبر القوم والذي يراد بك ، فلما سمع النجاشي أقبل عليهم ، فقال أخبروني أيها الرهط: ما جاء بكم؟ وما شأنكم؟ ولم جئتموني ولستم بتجار ولا سؤال؟ وما نبيكم هذا الذي خرج؟ وأخبروني: ما لكم لم تحيوني كما يحييني من جاعني من أهل بلدكم؟ وأخبروني ما تقولون في عيسى بن مريم عليه السلام؟

فقام جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه وكان خطيب القوم فقال إنما كلامي ثلاث كلمات إن صدقت فصدقني وإن كذبت فكذبني ومر أحد هذين الرجلين إن يتكلم وليصمت الآخر. فقال عمرو: أنا أتكلم قبله. قال النجاشي: أنت يا جعفر فتكلم قبله! فقال جعفر إنما كلامي ثلاث كلمات: سل هذا الرجل عبيد نحن أبقتنا من أربابنا فأرددنا إلى أربابنا! فقال النجاشي عبيد هم يا عمرو فقال عمرو بل أحرار كرام. فقال جعفر: سل هذا الرجل! أهرقنا دما بغير حقه فادفعنا إلى أهل الدم! فقال النجاشي اهرقوا دما بغير حقه فقال عمرو لا ولا قطرة واحدة من دم قال جعفر: سل هذا الرجل! آخذنا أموال الناس بالباطل فعندنا قضاء وإحتساب! قال النجاشي يا عمرو إن كان على هؤلاء قنطار من ذهب فهو علي. فقال عمرو: ولا قيراط.

قال النجاشي فما تطلبونهم به؟ قال عمرو كنا نحن وهم على دين واحد وأمر واحد فتركوه ولزمناه. فقال النجاشي: ما هذا الذي كنتم عليه فتركتموه وتبعتم غيره؟ فقال جعفر:

أما الذي كنا عليه فدين الشيطان وأمر الشيطان كنا نكفر بالله ونعبد الحجارة ، وأما الذي نحن عليه فدين الله عز وجل نخبرك أن الله عز وجل بعث إلينا رسولا كما بعث إلى الذين من قبلنا فأتانا بالصدق والبر ونهانا عن عبادة الأوثان فصدقناه وأما به واتبعناه ، فلما فعلنا ذلك عادانا قومنا وأرادوا قتل النبي الصادق صلى الله عليه وسلم وردنا في عبادة الأوثان فقررنا إليك بديننا ودمائنا ولو أقرنا قومنا لاستقررنا فذلك خبرنا وأمرنا.

وأما شأن التحية فقد حينئذ رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي يحيي به بعضنا إلى بعض خبرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن تحية أهل الجنة السلام فحينئذ بالسلام ، وأما السجود فمعاذ الله أن نسجد إلا لله عز وجل وأن نعدلك بالله.

وأما شأن عيسى عليه السلام فإن الله أنزل في كتابه على نبينا صلى الله عليه وسلم أنه رسول قد خلت من قبله الرسل وولدت مريم الصديقة العذراء البتول الحصان عليها السلام وهو روح الله وكلمته ألقاها إلى مريم فهذا شأن عيسى عليه السلام.

فلما سمع النجاشي قول جعفر أخذ بيده عودا ثم قال لمن حوله صدق هؤلاء النفر وصدق نبيهم والله ما يز عيسى على

ما يقول هذا الرجل وزن هذا العود! وقال لهم: امكثوا فأنتم سيوم والسيوم الأمنون فقد منعكم الله عز وجل وأمر لهم بما يصلحهم ثم قال النجاشي:

أيكم أدرس للكتاب الذي أنزل على نبيكم؟ فقرأ جعفر سورة مريم فلما سمعها عرف أنه الحق ، فقال: زدنا من هذا الكتاب الطيب! فقرأ عليهم سورة أخرى ، قال جعفر: قد سمعت النصارى يقرؤونها فتفيض أعينهم من الدمع ، فلما سمعها عرف أنه الحق ، وقال صدقتم وصدق نبيكم أنتم والله الصديقون امكثوا بسم الله وبركته آمنين ممنوعين وألقي عليهم المحبة من النجاشي

قال: وحدثنا خالد بن النضر القرشي ، ثنا محمد بن عبد الأعلى الصنعاني ، ثنا معتمر بن سليمان عن أبيه نحو حديث عروة بن الزبير ، وزاد فيه ، قال: وقال النجاشي لجعفر بن أبي طالب وأصحابه مرحبا بكم وأهلا لكم ، عندي الذي يسركم ويصلحكم من النزل والرزق ، ورد عمرا وصاحبه ، وقال: لا حاجة لي في نصيحتكما ، فإن هؤلاء قوم مظلومون وأنا لهم جار ماداموا في بلادي ، وأمر مناديه في أهل أرضه والله لا أعلم أحدا من الناس كلمهم إلا بما يشتهون إلا غرمته عشرة دناتير فاجتمع إليه ناس من علماء القسيسين ورهبان ، فقالوا للنجاشي: اجمع بيننا وبين هؤلاء القوم فيقولون ونقول ، فإنه

بلغنا أنهم يزعمون أن عيسى كان عبد الله ، ففعل النجاشي ذلك ، فجمع بينهم ، واختصموا ، فقال القسيسون والرهبان لجعفر وأصحابه: ما كان دين إبراهيم فقالوا كان حنيفا مسلما وما كان من المشركين ، فقال القسيسون: نحن أعلم بإبراهيم منكم ، ونزل جبريل على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأخبره بخصوص أصحابه عن النجاشي ، وأنزل عليه: (إن أولى الناس بإبراهيم للذين اتبعوه وهذا النبي والذين آمنوا والله ولي المؤمنين).

فلما فرغ القوم من خصومتهم في إبراهيم عليه السلام قال القسيسون لجعفر وأصحابه: ما تقولون في عيسى؟ قال جعفر: نقول فيه ما قال الله عز وجل وأتى به رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قالوا: وما هو؟ قال كلمة من الله وروحه ، ألقاها إلى مريم وروح منه ، عبد أكرمه الله عز وجل وعلمه ، فكان يخلق من الطين كهينة الطير ، فينفخ فيه فيكون طائرا بإذن الله ، ويبرئ الأكمه والأبرص بإذن الله ، ويحيى الموتى بإذن الله ، فقال القسيسون: قد نعرف من نعت عيسى الذي تقولون غير أنه لم يكن بعبد فقال النجاشي: والله ما يزيد عيسى بن مريم على ما يقول هذا الرجل وأصحابه مثل هذه النفاثة من سواكي وإن كان عيسى لكما يقولون ، وأني لا أدل على رجل خاصمهم فيه إلا غرته مائة دينار ونفيته من أرض الحبشة.

٦- شهادة المقوقس رئيس أقباط مصر للرسول ﷺ بآلنبوة

قالوا لما كانت سنة ست من مهاجر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ورجع من الحديبية بعث إلى الملوك فبعث حاطب بن أبي بلتعة إلى المقوقس ، فلما انتهى إلى الإسكندرية وجده في مجلس مشرف على البحر ، فركب البحر ، فلما حاذى مجلسه أشار بالكتاب بين إصبعيه ، فلما رآه أمر به ، فأوصل إليه ، فلما قرأه قال: ما منعه إن كان نبيا أن يدعو علي فيسلط علي؟ فقال له حاطب: ما منع عيسى أن يدعو علي من أراده بالسوء؟ قال: فوجم لها ثم قال: له أعد فأعاد ثم قال له حاطب إنه كان قبلك رجل زعم أنه الرب الأعلى فانتقم الله منه فاعتبر به ، وإن لك دينا لن تدعه إلا إلى دين هو خير منه وهو الإسلام ، وما بشارة موسى بعيسى إلا كبشارته بمحمد ، ولنا ننهاك عن دين عيسى ، بل نأمرك به ، فقرأ الكتاب فإذا فيه من محمد رسول الله إلى المقوقس عظيم القبط ، سلام على من اتبع الهدى فذكر مثل الكتاب إلى هرقل فلما فرغ أخذه فجعله في حق من عاج وختم عليه .

ثم ساق من طريق أبان بن صالح قال أرسل المقوقس إلى حاطب فقال أسالك عن ثلاث . فقال: لا تسألني عن شيء إلا صدقتك . قال: إلام يدعو محمد؟ قلت: إلى أن يعبد الله وحده ويأمر بالصلاة خمس صلوات في اليوم والليلة ويأمر

بصيام رمضان وحج البيت والوفاء بالعهد وينهى عن أكل الميتة والدم إلى أن قال صفه لي قال فوصفته فأوجزت. قال: قد بقيت أشياء لم تذكرها في عينيه حمرة قلما تفارقه وبين كتفيه خاتم النبوة يركب الحمار ويلبس الشملة ويجتزئ بالتمرات والكسر ولا يبالي من لاقى من عم ولا بن عم. قال: هذه صفته ، وقد كنت أظن أن مخرجه بالشام ، وهناك كانت تخرج الأنبياء من قبله، فأراه قد خرج في أرض العرب، في أرض جهد وبؤس ، والقبط لا تطاوعني في اتباعه، وسيظهر على البلاد ، وينزل أصحابه من بعده بساحتنا هذه ، حتى يظهروا على ما ها هنا ، وأنا لا أنكر للقبط من هذا حرفا، ولا أحب أن يعلم بمحدثتي إياك أحد ، قال أبو القاسم وحدثنا هشام بن إسحاق وغيره ، قال: ثم دعا كاتبنا يكتب بالعربية فكتب: لمحمد بن عبد الله من المقوقس سلام أما بعد ، فقد قرأت كتابك وذكر نحو ما ذكر لحاطب وزاد وقد أكرمت رسولك وأهديت إليك بغلة لتركبها وبجارييتين لهما مكان في القبط وبكسوة والسلام وقال أبو القاسم أيضا حدثنا هاني بن المتوكل حدثنا بن لهيعة حدثني يزيد [الإصابة ج: ٦ ص: ٣٧٥]

٧- شهادة المقوقس للمغيرة بن شعبة قبل إسلامه

قال المغيرة بن شعبة في خروجه إلى المقوقس مع بني مالك ، وإنهم لما دخلوا على المقوقس قال لهم: كيف خلصتم إلى من طلبتكم [من طائفكم] ، ومحمد وأصحابه بيني وبينكم؟

قالوا: لَصَبَقْنَا بِالْبَحْرِ ، وَقَدْ خَفَنَاهُ عَلَى ذَلِكَ.

قال: كَيْفَ صَنَعْتُمْ فِيمَا دَعَاكُمْ إِلَيْهِ؟

قالوا: مَا تَبِعَهُ مِنَّا رَجُلٌ وَاحِدٌ.

قال: لِمَ؟

قالوا: جَاءَنَا بَدِينٌ مُخَذَّثٌ لَا تَدِينُ بِهِ الْآبَاءُ ، وَلَا يَدِينُ بِهِ الْمَلِكُ ، وَنَحْنُ عَلَى مَا كَانَ عَلَيْهِ أَبَاؤُنَا.

قال: كَيْفَ صَنَعَ قَوْمُهُ؟

قَالُوا: اتَّبَعَهُ أَحَدُهُمْ ، وَقَدْ لَاقَاهُ مِنْ خَالْفِهِ مِنْ قَوْمِهِ وَغَيْرِهِمْ
مِنَ الْعَرَبِ فِي مَوَاطِنَ ، مَرَّةً تَكُونُ عَلَيْهِمُ الدَّبْرَةُ [الْهَزِيمَةُ] ،
وَمَرَّةً تَكُونُ لَهُمْ.

قال: أَلَا تَخْبِرُونَنِي وَتَصَدِّقُونَنِي؟ إِلَى مَاذَا يَدْعُو؟

قالوا: يَدْعُو إِلَى أَنْ نَعْبُدَ اللَّهَ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، وَنَخْلَعَ مَا
كَانَ يَعْبُدُ الْآبَاءُ ، وَيَدْعُو إِلَى الصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ.

قال: وَمَا الصَّلَاةُ وَالزَّكَاةُ؟ أَلَهُمَا وَقْتُ يُعْرَفُ وَعَدَدٌ يَنْتَهَى؟

قالوا: يَصَلُّونَ فِي الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ خَمْسَ صَلَوَاتٍ ، كُلُّهَا لِمَوَاقِيتَ
وَعَدَدٍ، سَمَوْهُ لَهُ، وَيُؤَدُّونَ مِنْ كُلِّ مَالٍ بَلِغَ عَشْرِينَ مِثْقَالًا، مِثْقَالُ
وَكُلِّ إِبِلٍ بَلِغَتْ خَمْسُ، شَاةٍ، وَأَخْبَرُوهُ بِصَدَقَةِ الْأَمْوَالِ كُلِّهَا.

قال: أفرأيتم إذا أخذها أين يضعها؟

قالوا: يردها على فقرائهم ، ويأمر بصلة الأرحام ، ووفاء العهد ، وتحريم الربا والزنا والخمر ، ولا يأكل مما ذبح لغير الله تعالى.

قال: هو نبي مرسل إلى الناس كافة ، ولو أصاب القينطُ والروم تبعوه ، وقد أمرهم بذلك عيسى ابن مريم ، وهذا السذي تصفونه منه بعث به الأنبياء من قبله ، وستكون له العاقبة حتى لا يُنازعه أحد ، ويظهر دينه إلى منتهى الخف والحافر ، ومنقطع البحور ، ويوشك قومه يدافعونه بالرماح.

قال: قلنا: لو دخل الناس كلهم معه ما دخلنا.

قال: فأغص رأسه [حركها في تعجب] وقال: أنتم في اللعب، ثم قال: كيف نسبه في قومه؟

قلنا: هو أوسطهم نسباً.

قال: كذلك المسيح والأنبياء عليهم السلام تبعث في نسب قومه.

قال: كيف صدقه في حديثه؟

قال: قلنا: ما يسمي إلا الأمين من صدقه.

قال: انظروا في أمركم ، أترونها يصدق فيما بينكم وبينه ،

ويكذب على الله!!

قال: فمن تبعه؟

قلنا: الأحداث.

قال: هم — والمسيح — أتباعُ الأنبياء قبله، قال: فما فعلت
يهود يثرب؟ فهم أهل التوراة.

قلنا: خالفوه ، فأوقع بهم فقتلهم وسباهم ، وتفرقوا فى كل
وجه.

قال: هم حسنة حسدوه ، أما أنهم يعرفون من أمره مثل ما
نعرف.

قال المغيرة: فقمنا من عنده ، وقد سمعنا كلاماً ذلّلنا لمحمد
صلى الله عليه وسلم ، وخضّعنا ، وقلنا: ملوك العجم يصدقونه
ويخافونه فى بُعد أرحامهم منه ، ونحن أقرباؤه وجيرانه لم ندخل
معه!! قد جاءنا داعياً إلى منازلنا ، فرجعنا إلى منازلنا ، فأقمت
بالأسكندرية لا أدعُ كنيسة إلا دخلتها ، وسألت أساقفها من قبضها
ورومها ، عما يجدون من صفة محمد صلى الله عليه وسلم ،
وكان أسقف من القبط هو رأس كنيسة أبى غنسى [فى بعض
النسخ: أبى غثيم] ، كانوا يأتونه بمرضاهم فيدعو لهم ، لم أر
أحدًا قط يصلى الصلوات الخمس أشد اجتهاداً منه ، قلت:
أخبرنى: هل بقى أحد من الأنبياء؟

قال: نعم ، وهو آخر الأنبياء ، ليس بينه وبين عيسى ابن مريم أحد ، وهو نبي قد أمرنا عيسى باتباعه ، وهو النبي الأمي العربي ، اسمه أحمد ، ليس بالطويل ولا بالقصير ، في عينيه حمرة ، ليس بالأبيض ولا بالآدم ، يُعفى شعره ، ويلبس ما غُلظَ من الثياب ، ويجتزئ بما لقي من الطعام ، سيفه على عاتقه ، ولا يبالي من لاقى ، يباشر القتال بنفسه ومع أصحابه ، يفدونه بأنفسهم ، هم له أشد حبا من أولادهم وآبائهم ، يخرج من أرض القَرْظ [وهو شجر السلم — يستعمل في الدباغة ويؤخذ منه الصمغ — ومنه سمى "نوسلم" وهو المكان الذي مرَّ به رسول الله حين هاجر من مكة إلى المدينة] ، ومن حرم يأتي إلى حرم ، يهاجر إلى أرض سباخ [أي أرض لم تحرث] ونخل ، يدين بدين إبراهيم عليه السلام.

قال المغيرة بن شعبة: زدني في صفته.

قال: يأنزر على وسطه ، ويغسل أطرافه ، ويُخصُّ بما لم يُخصُّ به الأنبياء قبله ، كان النبي يُبعثُ إلى قومه ، ويُبعثُ إلى الناس كافة ، وجُعِلَتْ له الأرض مسجداً وطهوراً ، أينما أدركته الصلاة تيمم وصلى ، ومن كان قبله مشدداً عليهم لا يصلُّون إلى في الكنائس والبيع.

قال المغيرة بن شعبة: فوعيت ذلك كله ، من قوله وقول غيره ، فرجعت إلى النبي صلى الله عليه وسلم ، فأسلمت ،

وأخبرته بما قال اللك وقالت الأساقفة الذين كنت أسألتهم ،
 وأسمع منهم من رؤساء القبط والروم ، وأعجب ذلك رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ، وأحب أن يُسمعه أصحابه ، فكنت أحدثهم
 ذلك في اليومين والثلاثة. [دلائل النبوة للأصبهاني ج ١ ص
 ٨٥-٨٩ برقم ٤٥]

٨- كعب بن لؤي يشهد بمجيء الرسول ﷺ قبل مجيئه بخمسة قرون

قال عبد الرحمن بن عوف: كان كعب بن لؤي بن غالب
 يجمع قومه يوم الجمعة وكانت قریش تسمى الجمعة "عُرْبَة"
 فيخطبهم ، فيقول أما بعد: فاسمعوا وتعلموا وافهموا واعلموا،
 ليل ساج ، ونهار ضاح ، والأرض مهاد ، والسماء بناء ،
 والجبال أوتاد ، والنجوم أعلام ، والأولون كالآخرين ، والأنثى
 والذكر والزوج إلى بلئ صائرين ، فصيلوا أرحامكم ،
 وأحفظوا أصهاركم ، وثمروا أولادكم ، فهل رأيتم من هالك
 رجع أو ميت نُشر؟ الدار أمامكم، والظن غير ما تقولون ،
 حرمكم زيتوه وعظموه وتمسكوا به ، فسيأتي له نبأ
 عظيم، سيخرج منه نبي كريم. ثم يقول:

نهارٌ وليلٌ كل أوبٌ بحادث	سواءٌ عليها ليلها ونهارها
يؤوبان بالأحداث حين تأوبا	وبالنعم الضافي علينا ستورها
على غفلة يأتي النبي محمدٌ	فيخبر أخباراً صدوقاً خيرها

ثم يقول: والله لو كنت فيها ذا سميع وبصر ويد ورجل
لتنصبت فيها تنصب الجمل ، ولأرقلت [أسرعت] فيها إرقال
الفحل. [دلائل النبوة للأصبهاني ج: ١ ص: ٨٩-٩٠]

قال: قلنا: ما يُسمَى إلا الأمين من صدقه.

قال: انظروا في أمركم ، أترونه يصدق فيما بينكم وبينه ،
ويكذب على الله!!

قال: فمن تبعه؟

قلنا: الأحداث.

قال: هم — والمسيح — أتباع الأنبياء قبله، قال: فما فعلت
يهود يثرب؟ فهم أهل التوراة.

قلنا: خالفوه ، فأوقع بهم فقتلهم وسباهم ، وتفرقوا في كل
وجه.

قال: هم حسدة حسدوه ، أما أنهم يعرفون من أمره مثل ما
نعرف.

قال المغيرة: فقمنا من عنده ، وقد سمعنا كلاما ذللنا لمحمد
صلى الله عليه وسلم ، وخضعنا ، وقلنا: ملوك العجم يصدقونه
ويخافونه في بُعد أرحامهم منه ، ونحن أقرباؤه وجيرانه لم ندخل
معه!! قد جاءنا داعيا إلى منازلنا ، فرجعنا إلى منازلنا ، فأقمنا
بالأسكندرية لا أدخ كنيسة إلا دخلتها ، وسألت أساقفتها من قبضها
ورومها ، عما يجدون من صفة محمد صلى الله عليه وسلم ،

وكان أسقف من القبط هو رأس كنيسة أبى غنى [فى بعض النسخ: أبى غثيم] ، كانوا يأتونه بمرضاهم فيدعو لهم ، لم أر أحداً قط يصلى الصلوات الخمس أشد اجتهاداً منه ؛ فقلت: أخبرنى: هل بقى أحد من الأنبياء؟

قال: نعم ، وهو آخر الأنبياء ، ليس بينه وبين عيسى ابن مريم أحد ، وهو نبي قد أمرنا عيسى باتباعه ، وهو النبی الأمى العربی ، اسمه أحمد ، ليس بالطويل ولا بالقصير ، فى عينيه حمرة ، ليس بالأبيض ولا بالآدم ، يُعفى شعره ، ويلبس ما غلظ من الثياب ، ويجتزئ بما لقى من الطعام ، سيفه على عاتقه ، ولا يبالي من لاقى ، يباشر القتال بنفسه ومع أصحابه ، يقدونه بأنفسهم ، هم له أشد حبا من أولادهم وآبائهم ، يخرج من أرض القرظ [وهو شجر السلم — يستعمل فى الدباغة ويؤخذ منه الصمغ — ومنه سمى "ذو سلم" وهو المكان الذى مرّ به رسول الله حين هاجر من مكة إلى المدينة] ، ومن حرم يأتى إلى حرم ، يهاجر إلى أرض سباخ [أى أرض لم تحرث] ونخل ، يدين بدين إبراهيم عليه السلام.

قال المغيرة بن شعبة: زدننى فى صفته.

قال: يأتزر على وسطه ، ويغسل أطرافه ، ويُخصّ بما لم يُخصّ به الأنبياء قبله ، كان النبی يُبعث إلى قوميه ، ويُبعث إلى الناس كافة ، وجعلت له الأرض مسجداً

وطهوراً ، أينما أدركته الصلاة تيمم وصلى ، ومن كان قبله مشدداً عليهم لا يصلون إلى فى الكنائس والبيع .

قال المغيرة بن شعبه: فوعيت ذلك كله ، من قوله وقول غيره ، فرجعت إلى النبی صلى الله عليه وسلم ، فأسلمت ، وأخبرته بما قال اللک وقالت الأساقفة الذین كنت أسألتهم ، وأسمع منهم من رؤساء القبط والروم ، وأعجب ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأحب أن يسمعه أصحابه ، فكنت أحدثهم ذلك فى اليومين والثلاثة . [دلائل النبوة للأصبهانی ج ١ ص ٨٥-٨٩ برقم ٤٥]

وكان بين موت كعب بن لؤى وبين مبعث النبی صلى الله عليه وسلم ٥٦٠ سنة .

٩- إسلام جرجير أحد كبار عظماء الروم

أبو بشر محمد بن عبيد الله الأرمني قال لما نزل أبو عبيدة اليرموك وضم إليه قواصيه وجاءتنا جموع الروم بعث باهان صاحب جيش الروم رجلاً من كبارهم وعظمائهم يقال له جرجير إلى أبي عبيدة بن الجراح فأتى أبا عبيدة فقال له: إني رسول باهان إليك ، وهو عامل ملك الروم على الشام وعلى هذه الحصون ، وهو يقول لك أرسل إلي الرجل الذي كان قبلك أميراً ، فإنه قد ذكر لي أن ذلك الرجل له عقل وله فيكم حسب فنخبره

بما نريد ، ونسأله عما تريدون ، فإن وقع بيننا وبينكم أمر لنا فيه ولكم صلاح أخذنا الحظ من ذلك وحمدنا الله عليه ، وإن لم يتفق ذلك بيننا وبينكم ، فإن القتال من وراء ما هناك ، فدعا أبو عبيدة خالدا فأخبره بالذي جاء فيه الرومي ، وقال لخالد: القهم فادعهم إلى الإسلام فإن قبلوا وإلا فاعرض عليهم الجزية فإن أبوا فأعلمهم أنا سنناجزهم حتى يحكم الله عز وجل بيننا وبينهم، قال وجاءهم رسولهم الرومي عند غروب الشمس فلم يمكن ولكن إذا أصبحت غدوت إلى صاحبك إن شاء الله فارجع فأعلمه فجعل المسلمون ينتظرون الرومي أن يقوم إلى صاحبه ويخبره بما ردوا عليه فأخذ الرومي لا يبرح وينظر إلى رجال من المسلمين وهم يصلون ويدعون الله عز وجل ويتضرعون إليه ، فقال عمرو بن العاص رضي الله عنه: إن رسولكم هذا الذي أرسل إليكم لمجنون ، فقال أبو عبيدة: كلا أما تنظر إلى نظره إلى المسلمين ، وجعل الرومي ما يصرف بصره عنهم فقال أبو عبيدة رضي الله عنه: إني لأرجو أن يكون الله عز وجل قد قذف في قلبه الإيمان ، وحببه إليه ، وعرفه فضله ، فمكث الرومي بذلك قليلا ثم أقبل على أبي عبيدة رضي الله عنه فقال: أيها الرجل متى دخلتم في هذا الدين؟ ومتى دعوتكم إليه الناس؟ فقال أبو عبيدة: منذ بضع وعشرين سنة فمنا من أسلم حين أتاه الرسول ، ومنا من أسلم بعد ذلك ، فقال: هل كان رسولكم أخبركم أنه يأتي من بعده رسول عيسى بن مريم عليه السلام

ذلك من الشاهدين؟ ، فإن عيسى صلوات الله عليه قد بشرنا براكب الجمل ، وما أظنه إلا صاحبكم ، فأخبرني: هل قال صاحبكم في عيسى شيئا؟ وما قولكم أنتم فيه؟ قال أبو عبيدة: قول صاحبنا هو قول الله تبارك وتعالى وهو أصدق القول وأبره (إن مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون) وقال عز وجل (يا أهل الكتاب لا تغلوا في دينكم ولا تقولوا على الله إلا الحق إنما المسيح عيسى بن مريم رسول الله وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه إلى قوله لن يستنكف المسيح أن يكون عبدا لله ولا الملائكة المقربون)

ففسر له الترجمان هذا بالرومية ، فقال: أشهد أن هذه صفة عيسى بن مريم ، وأشهد أن نبيكم صلى الله عليه وسلم صادق ، وأنه الذي بشرنا به عيسى عليه السلام ، وأنكم قوم صدق ، وقال لأبي عبيدة رضي الله عنه: ادع لي رجلين من أوائل أصحابك إسلاما ، وهما فيما ترى أفضل ، فدعا له أبو عبيدة: معاذ بن جبل ، وسعيد بن زيد بن هذان من أفضل المسلمين إسلاما ، فقال لهم الرومي: أتضمنون لي الجنة إن أنا أسلمت وجاهدت معكم؟ قالوا: نعم إن أنت أسلمت ، واستقمت ولم تغير حتى تموت وأنت على ذلك ، فأسلم وفرح المسلمون بإسلامه وصافحوه ودعوا له بخير .

المسيّا وشعر أمية بن أبي الصلت

يدعى بعض الحاقدين والمغالطين — وما أكثرهم كما رأينا على أعلى المستويات ، حتى تراجم الكتاب المقدس لم تسلم من تحريفهم — أن القرآن قد اقتبس من أشعار الشاعر أمية بن أبي الصلت ، وهي تحمل الكثير من قصص القرآن وثوابته.

وهذا الشاعر هو أمية بن أبي الصلت بن أبي ربيعة بن عبد عوف من ثقف ، رغب عن عبادة الأوثان ، وكان يقرأ الكتب المتقدمة ، وكان يخبر بأن نبياً يبعث قد أظل زمانه ويتمنى أن يكون هو ذلك النبي. فلما بعث الرسول صلى الله عليه وسلم كفر به حسداً له وحقداً عليه.

قال الزبير: وحدثني عمر بن أبي بكر المؤملي، قال: كان أمية بن أبي الصلت يلتمس الدين، ويطمع في النبوة، فخرج إلى الشام فمر بكنيسة، وكان معه جماعة من العرب من قریش وغيرهم، فقال أمية: إن لي حاجة في هذه الكنيسة، فانتظروني، فدخل الكنيسة ثم خرج إليهم كاسفا متغيرا، فرمى بنفسه، فأقاموا عليه حتى سرى عنه، ثم مضوا فقضوا حوائجهم، ثم رجعوا فلما صاروا إلى الكنيسة، قال لهم: انتظروني، ودخل الكنيسة فأبطأ، ثم خرج أسوأ من حاله الأول، فقال له أبو سفيان بن حرب: قد شققت على رفقتك، فقال: خلونني فإني أرتاد لنفسي، وأطلب لمعادي، وإن ههنا راهبا عالما أخبرني أنه سيكون بعد عيسى ست رجفات، وقد مضت منها خمس، وبقيت

واحدة، فخرجت وأنا أطمع أن أكون نبيا وأخاف أن يخطئني فأصابني ما رأيت، فلما رجعت أتيت به فقال: قد كانت الرجفة، وقد بعث نبي من العرب، فأيسست من النبوة فأصابني ما رأيت إذ فاتني ما كنت أطمع فيه.

وقال الزهري: خرج أمية في سفر فنزلوا منزلا فأم أمية وجهها، وصعد في كثيب، فرفعت له كنيسة فانتهى إليها، فإذا شيخ جالس، فقال لأمية حين رآه: إنك لمتبوع فمن أين يأتيك ربيك؟ قال: من شقي الأيسر، قال: فأبي الثياب أحب إليه أن تلقاه فيها؟ قال السواد، قال: كدت تكون نبي العرب ولست به، هذا خاطر من الجن وليس بملك، وإن نبي العرب صاحب هذا الأمر يأتيه الملك من شقه الأيمن، وأحب الثياب إليه أن يلقه فيها البياض، قال الزهري: وأتى أمية أبا بكر فقال له: يا أبا بكر، عمي-الخبر، فهل أحسست شيئا؟ قال: لا والله، قال: قد وجدته يخرج في هذا العام. (نقلًا من كتاب هداية الحيارى لأجوبة اليهود والنصارى الفصل السادس نقلًا بتصرف عن منتدى الجامع.)

وتحمل هذه القصة إشارات ضد من ادعوا على معلم البشرية هذا الهراء:

١- كان العرب من حفاظ الشعر ، ولم يتهم أحد من الكفار الرسول صلى الله عليه وسلم أنه نقل القرآن عن شاعر ما.

٢- إنَّ تمنى ابن أبى الصلت أن يكون هو النبى الأخير الذى أخبر عنه عيسى عليه السلام ليدل على تحريفهم المتعمد لكتبهم التى كانت تحتوى هذه النبوءة واضحة ، وغيروا فى التراجم كما أثبت ليئسنى لهم رفض نبوته صلى الله عليه وسلم.

٣- والإشارة الثالثة أنهم بثبوت كذبهم فى ادعائهم تثبت نبوة الرسول صلى الله عليه وسلم من كتابهم. فقد كان أمية بن أبى الصلت ينتظر نبياً يخرج من العرب.

٤- الإشارة الرابعة أن أحبارهم ورهبانهم كانوا يعلمون بخروج نبى آخر الزمان من العرب ، وأنهم تكتموا الأمر بقولهم (عمي الخبر).

٥- أن المقوقس كبير أقباط مصر كان يجهل أن نبى آخر الزمان سيخرج من الجزيرة العربية ، وكان يخمن أنه سيظهر من فلسطين ، على الرغم من وضوح الإشارات الدالة على ذلك فى الكتاب عنده ، وعلى الرغم من معرفة صغار الرهبان والقساوسة ذلك بوضوح. وهذا ينفى وجود ما يسمى بالروح القدس التى توحى إلى البابا أو القسوس أو الرهبان أو تجيهم من الأخطاء والمهالك.

٦- وهذا يُثبت ما قلته فى المُعزَّى الذى أنبأ عيسى عليه السلام عن قرب قدومه: (١٥) «إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَنِي فَاحْظَرُوا وصاياي ٦ وَأَنَا أَطْلُبُ مِنَ الْآبِ فَيُعْطِيَكُمْ مُعْزِياً آخرَ لِيَمْكُثَ

مَعَكُمْ إِلَى الْأَبَدِ ١٧ رُوحُ الْحَقِّ الَّذِي لَا يَسْتَطِيعُ الْعَالَمُ أَنْ يَقْبَلَهُ
لأنَّهُ لَا يَرَاهُ وَلَا يَعْرِفُهُ وَأَمَّا أَنْتُمْ فَتَعْرِفُونَهُ لِأَنَّهُ مَآكِبَتْ مَعَكُمْ
وَيَكُونُ فِيكُمْ) يوحنا ١٤ : ١٥-١٧

٧- وَيُثَبِّتُ أَيْضاً أَنَّ هَذَا الْمَعْزَى هُوَ إِيلِيَا الْمَزْمُوعُ أَنَّ يَأْتِي
وَالَّذِي يَسَاوِي اسْمَهُ اسْمَ أَحْمَدَ بِحُرُوفِ الْجَمَلِ: (٤) وَإِنْ أَرَدْتُمْ
أَنْ تَقْبَلُوا فَهَذَا هُوَ إِيلِيَا الْمَزْمُوعُ أَنَّ يَأْتِي.) مَتَّى ١١ : ١٤

٨- وَيُثَبِّتُ أَيْضاً أَنَّ الرُّوحَ الْقُدُسَ هِيَ إِضْفَاءُ صِفَةِ الْقِدَاسَةِ
عَلَى هَذَا النَّبِيِّ ، وَلَيْسَتْ الْأَقْنُومُ الثَّلَاثُ مِنْ ثَالُوثِ الْمَسِيحِيِّينَ ،
الَّذِي لَمْ يُؤَلَّهِ إِلَّا فِي مَجْمَعِ الْقُسْطَنْطِينِيَّةِ سَنَةِ ٣٨١ وَلَمْ يَحْضُرْهُ
إِلَّا ١٥٠ أَسْقَافاً فَقَطْ: (٢٦) وَأَمَّا الْمَعْزَى الرُّوحُ الْقُدُسُ الَّذِي
سَيُرْسَلُهُ الْآبُ بِاسْمِي فَهُوَ يَعْلَمُكُمْ كُلَّ شَيْءٍ وَيَذَكِّرُكُمْ بِكُلِّ
مَا قُلْتُهُ لَكُمْ.) يوحنا ١٤ : ٢٦

٩- وَيُثَبِّتُ أَيْضاً أَنَّ رُوحَ الْحَقِّ هِيَ أَيْضاً صِفَةٌ لِهَذَا النَّبِيِّ
الصَّادِقِ الْأَمِينِ ، وَهِيَ صِفَةٌ لَا زَمَتْ الرُّسُولَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ مِنْ صَغَرِهِ قَبْلَ النَّبُوءَةِ: (٢٦) «وَمَتَّى جَاءَ الْمَعْزَى الَّذِي
سَأُرْسَلُهُ أَنَا إِلَيْكُمْ مِنَ الْآبِ رُوحُ الْحَقِّ الَّذِي مِنْ عِنْدِ الْآبِ
يَنْبَتِقُ فَهُوَ يَشْهَدُ لِي.» ٢٧ وَتَشْهَدُونَ أَنْتُمْ أَيْضاً لِأَنَّكُمْ مَعِيَ مِنْ
(الْإِبْتِدَاءِ.) يوحنا ١٥ : ٢٦-٢٧

١٠- ويثبت أيضاً سوء نية مترجموا الكتاب المقدس في
تبديل كلمة المسيح إلى المسيح أو يسوع المسيح ، في محاولة
منهم لإضلال شعب الكنيسة المسيحية.

١١- ويثبت أيضاً تحريف الكتاب المقدس حيث أدخلوا فيه
ما وافق أهواءهم. وحذفوا منه ما لم يوافقهم. ودليلنا على
التحريف الذي وقع سأذكره حالاً من الكتاب إضافة لما أثبتته في
متن الكتاب.

١٢- ويثبت أيضاً صدق كل ما كتبه عن أن المسيح هو
رسول الله صلى الله عليه وسلم.

١٣- وبثبوت الإشارة السابقة يتضح أن الروح القدس
المزعومة التي قامت باختيار الكتب المقدسة القانونية من الكتب
غير القانونية هو محض افتراء ، حيث ثبت أن كثير من من
يدعون أنهم لديهم الروح القدس كانوا عبيداً للشيطان.

البشارات الواردة في كتب الزرادشتية

منشأ النبي صلى الله عليه وسلم:

جاء في الكتب الزرادشتية (٥١) بشارات تشير إلى المكان
الذي تظهر فيه دعوة محمد صلى الله عليه وسلم ، ومن ذلك :
"إن أمة زرادشت حين ينبذون دينهم يتضععون وينهض رجل

في بلاد العرب يهزم أتباعه فارس ويخضع الفرس المتكبرين،
وبعد عبادة النار في هياكلهم يولون وجوههم نحو كعبة إبراهيم
التي تطهرت من الأصنام.. " (٥٢) (ن) (نقلا عن كتاب بينات
الرسالة للشيخ الزندانى ص ٢٨) .

من صفات أصحابه صلى الله عليه وسلم:

وجاء في كتاب "محمد في الأسفار العالمية" ما ترجمه الأستاذ
عبد الحق من كتب الزرادشتية بشأن محمد وأصحابه "إن أمة
زرادشت حين ينفذون دينهم يتضععون، وينهض رجل في
بلاد العرب يهزم أتباعه فارس، ويخضع الفرس المتكبرين،
وبعد عبادة النار في هياكلهم يولون وجوههم نحو كعبة إبراهيم
التي تطهرت من الأصنام، ويؤمنذ يصبحون هم أتباع النبي
رحمة للعالمين، وسادة لفارس ومديان وطوس وبلخ (٨٠) وإن
نبيهم ليكونن فصيحاً يتحدث بالمعجزات" (٨١). (ن) . (نقلا عن
كتاب بينات الرسالة للشيخ الزندانى ص ٤٠ : ٤١) .

البشارات الواردة في كتب الهندوس

البشارة باسمه صلى الله عليه وسلم:

و لقد جاء ذكر اسم النبي صلى الله عليه وسلم في الكتب المقدسة عند الهندوس فقد جاء في كتاب "السامافيدا" (٢٠) ما نصه " أحمد تلقى الشريعة من ربه وهي مملوءة بالحكمة وقد قبست من النور كما يقبس من الشمس " .. (د و)

وجاء في كتاب أدروافيدم (أدهروويدم) وهو كتاب مقدس عند الهندوس (٢١) " أيها الناس اسمعوا وعوا يبعث المحمد بين أظهر الناس ... وعظمته تحمد حتى في الجنة ويجعلها خاضعة له وهو المحامد" (٢٢). (ذ ز)

وجاء في كتاب هندوسي آخر هو بفوشي برانم "يهوشى بهوشى برانم" (٢٣) : " في ذلك الحين يبعث أجنبي مع أصحابه باسم محامد الملقب بأستاذ العالم (٢٤) ، واملِك يطهره بالخمس المطهرات" . (ر)

وفي قوله الخمس المطهرات إشارة إلى الصلوات الخمس التي يتطهر بها المسلم من ذنوبه كل يوم (٢٥) (نقلا عن كتاب بينات الرسالة للشيخ الزنداني ص ١٧ : ١٩) .

ذكر بعض خصائص دينه وأتباعه في الكتب السابقة:

فقد جاء في كتاب: بفوشيا برانم (٧٦) وصف لأصحاب محمد صلى الله عليه وسلم بأنهم: "هم الذين يختنون ، ولا يربون القرع، ويربون اللحي ، وهم مجاهدون وينادون الناس للدعاء (٧٧) بصوت عال، ويأكلون أكثر الحيوانات إلا الخنزير، ولا يستعملون الدرباء (٧٨) للتطهير بل الشهداء هم المتطهرون ، ويسمون "بمسلي" (٧٩) بسبب أنهم يقاتلون من يلبس الحق بالباطل ، ودينهم هذا يخرج منا وأنا الخالق". (نقلا عن كتاب بينات الرسالة للشيخ الزنداني ص ٣٩: ٤٠).

جاء في كتاب "السامافيدا" (٢٠) ما نصه "أحمد تلقى الشريعة من ربه وهي مملوءة بالحكمة وقد قبست من النور كما يقبس من الشمس" .. (د)

(وجاء في كتاب أدروافيدم أدهروويدم وهو كتاب مقدس عند الهندوس (٢١) "أيها الناس اسمعوا وعوا يبعث المحمد بين أظهر الناس.. وعظمته تحمد حتى في الجنة ويجعلها خاضعة له وهو المحامد" (٢٢).

(أن أمة زردشت حين ينبذون دينهم يتضعضعون وينهض رجل من في بلاد العرب يهزم أتباعه فارس ويخضع الفرس المتكبرين. وبعد عبادة النار في هياكلهم يولون وجوههم نحو

كعبة إبراهيم التي تطهرت من الأصنام ويومئذ يصبحون
وهم أتباع للنبي رحمة للعالمين وسادة لفارس وبلخ وأن
نبيهم ليكون فصيحاً يتحدث بالمعجزات)

كما أورد الكاتب محمد عبد الغفار الهاشمي في كتابه (محمد
رسول الله في بشارات الأنبياء) من الكتب الزرادشتية هذه النبؤة
حيث يقول زرادشت (تمسكوا بما جئكم به إلي أن يجيئكم
صاحب الجمل الأحمر من بادية العرب)

وجاء في كتاب ساسان الأول امبراطور فارس: (وحيثما
يفعل الإيرانيون أفاعيل غير مقبولة ، يظهر رجل من العرب
فيأخذ سرير الملك، ويصير الرؤساء مرنوسين له، ويجعلون
مكان الصور وموقد النار بيتاً معموراً بلا صورة، ويصلون
إلي طرف خاص، ويأخذون معابد المجوس وما حولها من
المدن وبقيّة البقاع العظيمة)

كما كتب الباحث الهندي البانديت ويد بركاش أوباهدي وهو
بروفيسور غير مسلم في جامعة "الله أباد" وكذلك زعيم ديني من
فئة البانديت في كتابه "كل كي أوتار" أي (إله الغد) أي سيد
المرسلين أن أوصاف "الأوتار" تنطبق على محمد صلى الله
عليه وسلم ، وينصح قومه بأن هذا الرسول قد أتى قبل
١٤٠٠ عام ، ويطلبهم بعدم انتظار هذا الإله.

وقد استدل بما ورد فى كتاب "برانا" المقدس عند الـهندوس:
بأن "كلى كى أوتار" (إله الغد) سيكون الرسول الأخير من الله
سبحانه وتعالى ، وقائداً للإنسانية جمعاء. وأنه سيولد فى
أرض الجزيرة العربية.

كما نصّت الكتب الهندوسية المقدسة على اسمى أب وأم هذا
الرسول وهما: (شنوبكت وسمانى)، وبالنظر إلى معانى الاسمين
توصل البروفيسور إلى نتيجة مذهلة حيث إن "شنوبكت" اسم
مركب من "شنويفى" التى تعنى الله، "وبكت" التى تعنى عبد،
أى معنى الاسم كاملاً هو "عبد الله"، وهو اسم والد الرسول
صلى الله عليه وسلم. أما اسم الأم فهو "سمانى" التى تعنى
الأمّن والسكينة ، وهو اسم أم الرسول آمنه.

كما ذكر البروفيسور بركاش نقلاً عن الكتب الهندوسية
المقدسة أن غذاء هذا الرسول سيكون من الرطب والزيتون،
كما سيوصف بالصادق والأمين ، وهذا الأوصاف تنطبق كلاً
يرى البروفيسور على الرسول محمد صلى الله عليه وسلم.

وذكر الكتاب الهندوسى المقدس "ويدس" بأن "كل كلى أوتار"
سيولد من قبيلة رفيعة الشأن ، صاحب رأى وحكمة.
ويعرف التاريخ أى منزلة بلغتها قریش.

وأكد البروفيسور على ماورد في الكتب المقدسة من أن الله سيزود "كل كلى أوتار" بحصان فائق السرعة سيطوف به العالم والسموات السبع بسرعة فائقة. وهو ما حدث لرسول الله صلى الله عليه وسلم من ركوبه البراق في رحلي الإسراء والمعراج.

كما سيدعم الله "كل كلى أوتار" ويساتده في الحرب بالقوة الغيبية. وهذا يذكرنا بالملائكة المسومين الذين يرسلهم رب العزة ليقاتلوا في صفوف المجاهدين المسلمين ضد الكفار.

ومن الإشارات الجلية التي تؤكد صدق البروفيسور ما أشارت إليه الكتب الهندوسية المقدسة بأن مولد "كل كلى أوتار" سيكون في اليوم الـ ١٢ من الشهر. ولا يغيب على القارئ أن مولد الرسول صلى الله عليه وسلم كان في الثاني عشر من شهر ربيع الأول.

ومن المعتقدات الهندوسية أن الله سبحانه وتعالى سيلقى العلم لـ "كل كلى أوتار" في المغارة ، وهو ما حدث للرسول صلى الله عليه وسلم في غار حراء.

ولكن هناك ملحوظة مبهرة: وهي أن هؤلاء الهندوس يؤمنون بالإله براهما ولا يعترفون غير بنبي واحد هو النبي إبراهيم

وَيُعْتَقَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا إِبْرَاهِيمَ أَوْ أَحَدَ تَابِعِيهِ قَدْ نَشَرَ هَذِهِ التَّعَالِيمَ أَوْ
الْبَشَارَاتِ فِي الْهِنْدِ وَلِذَلِكَ تَجِدُهَا تَتَكَلَّمُ دَائِمًا عَنْ بَيْتِ إِبْرَاهِيمَ
الْكَعْبَةِ وَعَنِ النَّبِيِّ الْعَرَبِيِّ الَّذِي سَيُخْرِجُ مِنْ نَسْلِهِ مِنْ أَرْضِ هَذِهِ
الْكَعْبَةِ وَيَحْكُمُ الْعَالَمَ.

اعتراف الرب بتحريف الكتاب المقدس:

(١) (كَيْفَ تَدْعُونَ أَنْكُمْ حُكَمَاءُ وَلَدَيْكُمْ شَرِيعَةُ الرَّبِّ بَيْنَمَا
حَوْلَهَا قَلَمُ الْكَتَبَةِ الْمُخَادِعِ إِلَى أَكْذُوبَةٍ؟) إرمياء ٨ : ٨

(٢) (٤) اللَّهُ أَفْتَخِرَ بِكَلَامِهِ. عَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْتُ فَلَا أَخَافُ. مَاذَا
يَصْنَعُ بِي الْبَشَرُ! ٥ الْيَوْمَ كُلُّهُ يُحَرِّفُونَ كَلَامِي. عَلَى كُلِّ
أَفْكَارِهِمْ بِالْشَّرِّ.) مزمور ٥٦ : ٤ - ٥

(٣) (٥) أَوَيْلَ لِلَّذِينَ يَتَعَمَّقُونَ لِيَكْتُمُوا رَأْيَهُمْ عَنِ الرَّبِّ فَتَقْصِيرُ
أَعْمَالُهُمْ فِي الظُّلْمَةِ وَيَقُولُونَ: «مَنْ يُنْصِرُنَا وَمَنْ يَعْرِفُنَا؟». ١٦ يَا
لِتَحْرِيفِكُمْ!) إشعياء ٢٩ : ١٥ - ١٦

(٤) (٣٠) هُنَذَا عَلَى الْأَنْبِيَاءِ يَقُولُ الرَّبُّ الَّذِينَ
يَسْرِقُونَ كَلِمَتِي بَغْضُهُمْ مِنْ بَغْضٍ.) إرمياء ٢٣ : ٣٠

(٥) (٣١) هُنَذَا عَلَى الْأَنْبِيَاءِ يَقُولُ الرَّبُّ الَّذِينَ يَأْخُذُونَ لِسَانَهُمْ
وَيَقُولُونَ: قَالَ.) إرمياء ٢٣ : ٣١

(٦) (٣٢) هَذَا عَلَى الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ بِأَخْلَامٍ كاذِبَةٍ يَقُولُ الرَّبُّ
الَّذِينَ يَقْصُونَهَا وَيُضِلُّونَ شَعْبِي بِكَاذِبِيهِمْ وَمُفَاخِرَاتِهِمْ وَأَنَا
لَمْ أَرْسَلَهُمْ وَلَا أَمَرْتُهُمْ. فَلَمْ يَقْبِضُوا هَذَا الشَّعْبَ فَائِدَةً يَقُولُ
الرَّبُّ. (إرمياء ٢٣ : ٣٢)

(٧) (٣٣) وَإِذَا سَأَلَكَ هَذَا الشَّعْبُ أَوْ نَبِيٌّ أَوْ كَاهِنٌ: [مَا
وَحْيُ الرَّبِّ؟] فَقُلْ لَهُمْ: [أَيُّ وَحْيٍ؟] إِنِّي أَرْفُضُكُمْ - هُوَ قَوْلُ
الرَّبِّ. ٣٤ فَالنَّبِيُّ أَوْ الْكَاهِنُ أَوْ الشَّعْبُ الَّذِي يَقُولُ: وَحْيُ
الرَّبِّ - أَعَاقِبْ ذَلِكَ الرَّجُلَ وَبَيْتَهُ. (إرمياء ٢٣ : ٣٣-٣٤)

(٨) (٣٥) هَكَذَا تَقُولُونَ الرَّجُلُ لِصَاحِبِهِ وَالرَّجُلُ لِأَخِيهِ: بِمَاذَا
أَجَابَ الرَّبُّ وَمَاذَا تَكَلَّمَ بِهِ الرَّبُّ؟ ٣٦ أَمَّا وَحْيُ الرَّبِّ فَلَا
تَذْكُرُوهُ بَعْدَ أَنْ كَلِمَةً كُلِّ إِنْسَانٍ تَكُونُ وَحْيَهُ إِذْ قَدْ حَرَفْتُمْ
كَلَامَ الْإِلَهِ الْحَيِّ رَبِّ الْجُنُودِ (إِلَهُنَا). (إرمياء ٢٣ : ٣٥-٣٦)

(٩) (٩) وَبَاطِلًا يَغْبِذُونَنِي وَهُمْ يَعْلَمُونَ تَعَالِيمَ هِيَ وَصَايَا
النَّاسِ. (مَتَّى ١٥ : ٧-٩)

(١٠) (١٠) لَا تَغْشَكُمُ أَنْبِيَائُكُمْ الَّذِينَ فِي وَسْطِكُمْ وَعَرَا فُوكُمْ وَلَا
تَسْمَعُوا لِأَخْلَامِكُمْ الَّتِي تَتَحَلَّمُونَهَا. ٩ لِأَنَّهُمْ إِنَّمَا يَتَّبِعُونَ لَكُمْ
بِاسْمِي بِالْكَذِبِ. أَنَا لَمْ أَرْسَلَهُمْ يَقُولُ الرَّبُّ (إرمياء ٢٩ : ٨-٩)

(١١) (٣١) الْأَنْبِيَاءُ يَتَّبِعُونَ بِالْكَذِبِ وَالْكَهَنَةُ تَحْكُمُ عَلَى
أَيْدِيهِمْ وَشَعْبِي هَكَذَا أَحَبُّ. (إرمياء ٥ : ٣١)

(١٢) (٣) هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ: وَيَسَلُّ لِلْأَنْبِيَاءِ الْحَقِّمِيِّ
الذَّاهِبِينَ وَرَاءَ رُوحِهِمْ وَلَمْ يَرَوْا شَيْئًا. ٤ أَنْبِيَاؤُكَ يَا إِسْرَائِيلَ
صَارُوا كَالثَّعَالِبِ فِي الْخَرِبِ.) حزقيال ١٣: ٣

(١٣) ليس هذا فقط بل إن الكتاب المقدس يتوعد المحرفين ،
إذا كان يعلم أن هناك من حرف ، وهناك من يحرف: (وَأَنْبِي
أَشْهَدُ لَكُلِّ مَنْ يَسْمَعُ مَا جَاءَ فِي كِتَابِ النُّبُوءَةِ هَذَا: إِنْ زَادَ أَحَدٌ
شَيْئًا عَلَى مَا كُتِبَ فِيهِ، يَزِيدُهُ اللَّهُ مِنَ الْبَلَاءِ الَّتِي وَرَدَ
ذِكْرُهَا، ٩ وَإِنْ أَسْقَطَ أَحَدٌ شَيْئًا مِنْ أَقْوَالِ كِتَابِ النُّبُوءَةِ
هَذَا، يَسْقُطُ اللَّهُ نَصِيبَهُ مِنْ شَجَرَةِ الْحَيَاةِ، وَمِنْ الْمَدِينَةِ
الْمُقَدَّسَةِ، اللَّتَيْنِ جَاءَ ذِكْرُهُمَا فِي هَذَا الْكِتَابِ) رؤيا يوحنا
٢٢: ١٨

(١٤) (٣٢) فَأَخَذَ إِرْمِيَا دَرَجًا آخَرَ وَدَفَعَهُ لِبَارُوخ بَنِ نِيرِيَّا
الْكَاتِبِ فَكَتَبَ فِيهِ عَنْ فَمِ إِرْمِيَا كُلَّ كَلَامِ السَّفَرِ الَّذِي أَخْرَقَهُ
يَهُوْيَاقِيمُ مَلِكُ يَهُوذَا بِالنَّارِ وَزَيْدٌ عَلَيْهِ أَيْضًا كَلَامٌ كَثِيرٌ
مِثْلُهُ.) إرمياء ٣٦: ٣٢

(١٥) (٦) ارْأُوا بِاطِلًا وَعِرَافَةً كَاذِبَةً. الْقَائِلُونَ: وَحْيُ الرَّبِّ
وَالرَّبُّ لَمْ يُرْسَلْهُمْ، وَانْتَظَرُوا إِثْبَاتَ الْكَلِمَةِ.) حزقيال ١٣: ٦

(١٦) (٧) أَلَمْ تَرَوْا رُؤْيَا بَاطِلَةً، وَتَكَلَّمْتُمْ بِعِرَافَةٍ كَاذِبَةٍ.
قَائِلِينَ: وَحْيُ الرَّبِّ وَأَنَا لَمْ أَتَكَلَّمْ؟) حزقيال ١٣: ٧

(١٧) (٨) لذلك هكذا قال السيّد الربُّ: لَأَتَّكُمُ تَكَلِّمَتُمْ بِالْبَاطِلِ ورَأَيْتُمْ كَذِبًا، فَلَذَلِكَ هَا أَنَا عَلَيْكُمْ يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ.) حزقيال

٨ : ١٣

(١٨) (٩) وتكونُ يدي على الأنبياء الذين يرون الباطل والذين يعرفون بالكذب. في مجلسٍ شَغْبِي لَا يَكُونُونَ، وفي كتاب بيت إسرائيل لَا يَكْتَبُونَ، وإلى أرض إسرائيل لَا يَدْخُلُونَ، فتعلمون أَنِّي أَنَا السَّيِّدُ الرَّبُّ.) حزقيال ٩ : ١٣

(١٩) (١) إِذْ كَانَ كَثِيرُونَ قَدْ أَخَذُوا بِتَأْلِيفِ قِصَّةٍ فِي الْأُمُورِ الْمُتَبَيَّنَةِ عِنْدَنَا ٢ كما سَلَمَهَا إِلَيْنَا الَّذِينَ كَانُوا مِنْذُ الْبَدْءِ مُعَايِنِينَ وَخَدَمًا لِلْكَلِمَةِ ٣ رَأَيْتُ أَنَا أَيْضًا إِذْ قَدْ تَتَبَعْتُ كُلَّ شَيْءٍ مِنْ الْأَوَّلِ بِتَدْقِيقٍ أَنْ أَكْتُبَ عَلَى التَّوَالِي إِلَيْكَ أَيْهَا الْعَزِيزُ ثَاوِفِيلُسُ ٤ لتعرف صحة الكلام الذي عَلَّمْتُ بِهِ.) لوقا ١ : ١-٤

(٢٠) (٦) إِنِّي أَتَعَجَّبُ أَنْكُمْ تَنْتَقِلُونَ هَكَذَا سَرِيعًا عَنِ الَّذِي دَعَاكُمْ بِنِعْمَةِ الْمَسِيحِ إِلَى إِنْجِيلٍ آخَرَ. ٧ لَيْسَ هُوَ آخَرٌ، غَيْرَ أَنَّهُ يَوْجَدُ قَوْمٌ يَزْعُمُونَكُمْ وَيُرِيدُونَ أَنْ يُحَوِّلُوا إِنْجِيلَ الْمَسِيحِ. ٨ وَلَكِنْ إِنْ بَشَرْنَاكُمْ نَحْنُ أَوْ مَلَائِكُ مِنَ السَّمَاءِ بِغَيْرِ مَا بَشَرْنَاكُمْ، فَلْيَكُنْ «أَنَاثِيمَا».) غلاطية ١ : ٦-٨

(٢١) (٧) فَإِنَّهُ إِنْ كَانَ صَدَقَ اللَّهُ قَدْ أَزْدَادَ بِكَذْبِي لِمَجْدِهِ فلماذا أَدَانُ أَنَا بَعْدَ كَخَاطِي؟) رومية ٣ : ٧

فهل صدق الله ومجده يحتاج إلى كذب بولس؟ وهل عجز الرب عن نشر كلمته بالفضيلة والصدق؟ وهل يُعقل أن يلجأ الرب إلى الكذب والكذابين لنشر دينه بين الناس؟ وما حكمة الإله أن يلجأ إلى الكذب لنشر رسالته وتعاليمه؟

ألا يخشى ذلك الإله من نقشى الكذب والنفاق بين شعبه؟ وكيف أثق في هذا الإله الذى يرتكن إلى كاذب ومخادع لنشر رسالته؟ وهل سيحاسبنا الرب على الكذب فى الدنيا يوم الحساب؟ كيف وهو ناشره؟ وما الفرق بين الشيطان والرب فى هذه الصفة الرذيلة؟

ألم يكذب هو (سبحانه وتعالى عن ذلك علواً كبيراً) بإعانتته هذا الكاذب وإرسال الوحي إليه؟ وكيف يأمر بما لا يفعله هو؟ أليست هذه حجة عليه؟ أليس هذا من الظلم؟ ألم يقل فى النلموس (لا تكذب)؟ فلماذا يعين الكاذب ويوحى إليه؟؟؟

اعترف الرب فى كتابه بفساد أنبيائه، فكيف يكون كلامهم وحي الله؟:

(لَأَتُهُمْ مِنَ الصَّغِيرِ إِلَى الْكَبِيرِ كُلُّ وَاحِدٍ مُؤَلَّغٌ بِالرَّيْحِ مِنَ النَّبِيِّ إِلَى الْكَاهِنِ كُلِّ وَاحِدٍ يَفْعَلُ بِالْكَذْبِ.) إرميا ٨: ١٠

فكيف تتقون بعد ذلك فى كلام أنبيائكم وكهنتكم إذا كان علام

الغيوب قد وصفهم بالكذب؟ أى يقولون ما لم يقله الله ويدعون أنه منزل من عنده. أليس هذا دليل على التحريف؟ أليس هذا أكبر دليل على سحب الثقة من هذا الكتاب وهؤلاء الأنبياء؟

(فَأَتْرَكَ شَعْبِي وَأَنْطَلَقَ مِنْ عِنْدِهِمْ لِأَنَّهُمْ جَمِيعاً زِنَاةٌ جَمَاعَةٌ خَائِنِينَ. ٣ يَمْذُونِ أَلَسْنَتَهُمْ كَقَسِيَّتِهِمْ لِلْكَذِبِ. لَا لِلْحَقِّ قَوُوا فِي الْأَرْضِ. لِأَنَّهُمْ خَرَجُوا مِنْ شَرٍّ إِلَى شَرٍّ وَإِيَّايَ لَمْ يَعْرِفُوا يَقُولُ الرَّبُّ). إرميا ٩: ٢-٣

(٤ أَقَالَ الرَّبُّ لِي: [بِالْكَذِبِ يَتَنَبَّأُ الْأَنْبِيَاءُ بِاسْمِي. لَمْ أَرْسَلُهُمْ وَلَا أَمَرْتُهُمْ وَلَا كَلَّمْتُهُمْ. بَرُؤِيَا كَاذِبَةً وَعَرَافَةً وَبَاطِلًا وَمَكْرَ قُلُوبِهِمْ هُمْ يَتَنَبَّأُونَ لَكُمْ]). إرميا ١٤: ١٤

(١١) الآنَ الْأَنْبِيَاءُ وَالْكَهَنَةُ تَنْجَسُوا جَمِيعاً بَلْ فِي بَيْتِي وَجَدْتُ شَرَّهُمْ يَقُولُ الرَّبُّ). إرميا ٢٣: ١١

(١٣) وَقَدْ رَأَيْتُ فِي أَنْبِيَاءِ السَّامِرَةِ حِمَاقَةً. تَنْبَأُوا بِالْبَعْلِ وَأَضَلُّوا شَعْبِي إِسْرَائِيلَ). إرميا ٢٣: ١٣

(٣١) الْأَنْبِيَاءُ يَتَنَبَّأُونَ بِالْكَذِبِ وَالْكَهَنَةُ تَحْكُمُ عَلَى أَيْدِيهِمْ وَشَعْبِي هَكَذَا أَحَبَّ). إرميا ٥: ٣١

(لَأَنَّهُمْ مِنَ الصَّغِيرِ إِلَى الْكَبِيرِ كُلُّ وَاحِدٍ مُوَلَّعٌ بِالرَّبِّحِ مِنَ النَّبِيِّ إِلَى الْكَاهِنِ كُلِّ وَاحِدٍ يَعْمَلُ بِالْكَذِبِ). إرميا ٨: ١٠

(٤) أَقَالَ الرَّبُّ لِي: [بِالْكَذِبِ يَتَّبِعُ الْأَنْبِيَاءُ بِاسْمِي. لَمْ أَرْسَلَهُمْ وَلَا أَمَرْتَهُمْ وَلَا كَلَّمْتَهُمْ. بِرُؤْيَا كَاذِبَةٍ وَعَرَافَةٍ وَبَاطِلٍ وَمَكْرَ قُلُوبِهِمْ هُمْ يَتَنَبَّأُونَ لَكُمْ]. إرميا ١٤ : ١٤

بل قال الرب عن أنبياء بنى إسرائيل إنهم أنبياء للضلالة والكذب، أى أتباع الشيطان، (١) الْوَلَوْ كَانَ أَحَدٌ وَهُوَ سَالِكٌ بِالرَّيْحِ وَالْكَذِبِ يَكْذِبُ قَائِلًا: أَتَنَبَّأُ لَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمُسْكِرِ لَكَانَ هُوَ نَبِيَّ هَذَا الشَّعْبِ! ميخا ٢ : ١١

وينسب إلى عيسى عليه السلام القول: (٨) جَمِيعُ الَّذِينَ أَتَوْا قَبْلِي هُمْ سَرَّاقٌ وَلِصُوصٌ وَلَكِنَّ الْخُرَافَ لَمْ تَسْمَعْ لَهُمْ. يوحنا ١٠ : ٨

وهذه الفقرات الكتابية تدفع أى عاقل إلى تجاهل هذا الكتاب ، ويفعل كما قال برنارد شو ، أى يضعه فى خزانة حديدية ولا يفتحه أبداً.

هل تعلم أن اعتراف كتابك بأن الأنبياء كذبة ولصوص وسراق لينفى عنهم العصمة، ويستتبع هذا رفض كل تعاليمهم؟ فكيف تقبل وتستشهد بأقوال لص؟ إنها سبة فى جبينكم أن يكون أنبياءكم لصوص؟ وإذا كان كباركم لصوص فماذا تكونون أنتم؟ فهل علمت الآن لماذا طالب برنارد شو بالتخلص من هذا الكتاب؟

إن رسالة عيسى عليه السلام هى اقتراب ملكوت السموات أو ملكوت الله (التي تعنى خروج شريعة أخرى من عند الله ليست

في نسل إسحق: (١١) وأقول لكم: إن كثيرين سيأتون من
المشرق والمغرب ويتكثرون مع إبراهيم وإسحاق ويعقوب في
ملكوت السماوات ١٢ وأما بنو الملكوت فيطرحون إلى الظلمة
الخارجية. هناك يكون البكاء وصري الأستنان.) متى ٨:

١٢-١١

(٢٨) هناك يكون البكاء وصري الأستنان متى رأيتم إبراهيم
وإسحاق ويعقوب وجميع الأنبياء في ملكوت الله وأنتم
مطروحون خارجاً. ٢٩ ويأتون من المشرق ومن المغرب ومن
الشمال والجنوب ويتكثرون في ملكوت الله. ٣٠ وهؤلاء آخرون
يكونون أوليين وأولون يكونون آخرين») لوقا ١٣: ٢٨-٣٠

(٤٢) قال لهم يسوع: «أما قرأتم قط في الكتب: الحجر الذي
رفضه البنائون هو قد صار رأس الزاوية. من قبل الرب
كان هذا وهو عجيب في أعيننا؟ ٤٣ لذلك أقول لكم: إن
ملكوت الله ينزع منكم ويعطى لأمة تعمل أثماره. ٤٤ ومن
سقط على هذا الحجر يترضض ومن سقط هو عليه
يسحقه.» متى ٢١: ٢٢-٤٤

همسة فى أذن كل مسيحى

والآن .. ما موقفك عزيزى المسيحى من كل هذه الإثباتات والأدلة والبراهين على الأخطاء المتممّة فى كتابك أو فى تفسيراته؟ فقد علمت أن المِسيّا هو خاتم رسل الله ، وهو بشر مثل موسى سيرسله الله لهداية البشرية بكتاب منزل من عنده. كتاب تعهّده الله بالحفظ ، ولم يترك حفظه للكهنة أو للشيوخ أو للبشر.

الأمر الذى لا تجده فى دينك ولا فى كتابك. فأنتم تقولون بالوهمية عيسى عليه السلام ، والمسيّا بشر مرسل من الله ، ولا يجوز عقلاً أن يكون عيسى عليه السلام هو الراسل وهو المرسل إليه من ربه. على الرغم من الكثير من النصوص فى كتابك التى تشير إلى كون عيسى عليه السلام رسولاً ، لم يفعل إلا ما أمره الله به!!

عزيزى المسيحى! لا أسألك أن تصدقنى. ولا أسألك أن تكذبنى. ولكن أطلب منك نبذ التعصب ، وقراءة كتابك قراءة متأنية فاحصة ، والقراءة فى الإسلام أيضاً قراءة متأنية فاحصة ، قراءة ناقدة ، وقبل أن تفعل هذا أو ذاك اسجد لله ، ارفع يديك داعياً الله الذى خلقك ، والذى رفع السماوات بغير عمد ، الله راسل الرسل ، الرزاق ، القوى ، القدوس ، أن يهديك لدينه الحق الذى يرتضيه.

محتويات الكتاب

٣	تصحيحاً لبعض المفاهيم
١٩	ما هو ملكوت الله؟
٢٧	البشارة بانتهاء ملكوت بنى إسرائيل
٣٠	منشأ المسيح
٣٢	عيسى بين الملكوت وبنى إسرائيل
٣٤	النبوة فى نسل إسماعيل
٣٥	لم يحسم أمر المسيح مع عيسى عليه السلام
٣٨	سرقة النبوة أمر معتاد فى الكتاب المقدس
٤٤	شريعة المسيح لا ناسخ لها
٤٦	عيسى ينفى عن نفسه المسيحانية
٥٤	المعمدان ينفى عن نفسه المسيحانية
٥٦	عيسى ينبىء عن قدوم نبي آخر الزمان
٥٧	صفات المسيح كما ذكرتها النصوص
٥٩	المواجهة
٦٠	الحاكم الرومانى يبرىء عيسى عليه السلام من المسيحانية
٦٣	تحريف اعتراف عيسى عليه السلام عند مرقس
٦٥	اليهود يعترفون أن المسيح لن يولد فى بيت لحم
٦٧	اعتراف البابا بمسيحانية النبی محمد عليه الصلاة والسلام
٦٨	من صفات المسيح:
٦٨	١- تقدّم له هدايا من مصر

- ٦٨ -٢- ملك ، روح الحق ومعلمه
- ٧٠ -٣- ينصف المساكين
- ٧٠ -٤- يُقْسِي السلام
- ٧١ -٥- يُصَلِّي وَيُبَارِك عَلَيْهِ
- ٧١ -٦- يخرج من مكة
- ٧٤ -٧- هجرة المَسِيَّا من مكة للمدينة
- ٧٩ -٨- من قَبيلة قريش
- ٨١ -٩- ينهى على مجد وز عامة قبيلة قريش (غزوة بدر)
- ٨٢ -١٠- طعامه الخبز والخل
- ٨٣ -١١- ملك السلام العالمي
- ٩٣ هل عيسى مثل موسى
- ٩٨ -١٢- أَمَي: لا يقرأ ولا يكتب
- ١٠١ -١٣- فصيح اللسان والبيان
- ١٠١ نُبْذَة عن أسلوب وبلاغة الكتاب المقدس
- ١٠٣ من الذى ألغى الناموس؟
- ١٠٨ هل كتب موسى عن عيسى عليهما السلام؟
- ١١١ -١٤- يَكمَل دينه على الأرض
- ١١٢ -١٥- يعصمه الله من القتل
- ١١٣ -١٦- يوحى إليه من أنباء الغيب
- ١١٥ -١٧- الكعبة قِبلة للمَسِيَّا
- ١١٩ المَسِيَّا هو أحمد وإيليا والطائب
- ١٢١ -١٨- ظهور المَسِيَّا من بلد النخيل

- معنى سكن الله مع الناس ١٢١
- رؤية المؤمنين بالمسيّا وجه الله ١٢٣
- سيم المؤمنين بالمسيّا فى وجوههم ١٢٣
- شريعة جديدة، وقبلّة جديدة، وبيت جديد للعبادة مع المسيّا ١٢٦
- زمزم فى الكتاب المقدس ١٢٨
- من هو المعزى ومن هو البيركليّ؟ ١٣٠
- ١٩- الإسرائء بالمسيّا إلى بيت المقدس ١٣١
- تكلم عيسى عليه السلام فى المهد ١٣٢
- لماذا ألغى بولس الناموس؟ ١٣٤
- عيسى عليه السلام وتلاميذه يتبعون الناموس ١٣٥
- ٢٠- المسيّا هو الكامل ١٤٢
- ٢١- أول من تتشّق عنه الأرض يوم القيامة ١٤٣
- ٢٢- يموت المسيّا عن عمر ٦٢ عام ١٤٤
- ٢٣- لن يترك ذرية من الذكور ١٤٤
- لماذا حذف اليهود كلمة المسيّا من سفر دانيال؟ ١٤٥
- ٢٤- خاتم النبوة بين ظهرائيه ١٤٥
- ٢٥- اسمه يحمل صفة إلهية ١٤٦
- ٢٦- فى عينيه خمرة ١٤٩
- ٢٧- رسول الختان ١٥٢
- ٢٨- مشتهى كل الأمم ١٥٩
- ٢٩- قائد يفتح مكة على رأس عشرة آلاف جندياً ١٦٠
- موقع فاران ١٦٧

- ١٧٦ ٣٠- سيبطل الذبيحة
- ١٧٨ ٣١- الروح القدس ، روح الحق
- ١٨٦ من علامات نبوة النبي صلى الله عليه وسلم
- ١٨٦ شهادة علماء اليهود له بالنبوة
- ١٨٦ ١- معرفة اليهود أن رسول الله سيولد من أم من بنى زهرة
- ١٨٧ ٢- معرفة اليهود لعلامات النبوة من وجه أبيه
- ١٨٨ ٣- الراسخون فى العلم من أحبار اليهود عرفوا بيوم مولده
- ١٨٩ ٤- إعلان أحد أحبار اليهود بمولده صلى الله عليه وسلم
- ١٩٠ ٥- عرفه اليهود يوم ولادته ويوم تلقيه الوحي
- ١٩١ ٦- عرفه أحد الكهان من علامات تدل على نبوته فأراد قتله
- ١٩٢ ٧- اعترف به أحبار اليهود الذين لم يسلموا بين أنفسهم
- ١٩٢ ٨- أحد اليهود يخبر بقدمه وبخصائص من دينه ، ثم يكفر به بغياً وحسداً
- ١٩٣ ٩- هجرة أحد زهاد بنى إسرائيل إلى المدينة انتظاراً لرسول الله
- ١٩٥ ١٠ - افتخار اليهود بإرسال الله لرسول لهم قبل بعثته صلى الله عليه وسلم
- ١٩٦ ١١- شهادة الحبر اليهودى زيد بن سَعْنَة
- ١٩٩ ١٢- شهادة أعلم الأحبار عبد الله بن سلام بنبوة الرسول
- ٢٠٢ ١٣- شهادة الحبر العالم مخيريق بنبوة الرسول
- ٢٠٣ ١٤- شهادة الحبر العالم ميمون بن يامين رأس اليهود بالمدينة بنبوة الرسول

- شهادة علماء النصارى له بالنبوة ٢٠٥
- ١- سمّوا أولادهم محمداً تيمناً بنبي آخر الزمان ٢٠٥
- ٢- شهادة الراهب بحيرا له بالنبوة ٢٠٦
- ٣- عرفه الراهب نسطور قبل في رحلته التجارية للشام ٢٠٩
- ٤- اعتراف الراهب ورقة بن نوفل بنبوته ﷺ ٢١١
- ٥- شهادة النجاشي للرسول وإسلامه ٢١٣
- ٦- شهادة المقوقس رئيس أقباط مصر للرسول ﷺ بالنبوة ٢١٨
- ٧- شهادة المقوقس للمغيرة بن شعبة قبل إسلامه ٢١٩
- ٨- كعب بن لؤى يشهد بمجيء الرسول ﷺ قبل مجيئه ٢١٩
- بخمسة قرون ٢٢٤
- ٩- إسلام جرجير أحد كبار عظماء الروم ٢٢٧
- المسيّا وشعر أمية بن أبي الصلت ٢٣٠
- البشارات الواردة في كتب الزرادشتية ٢٣٤
- ١- منشأ النبي صلى الله عليه وسلم ٢٣٤
- ٢- من صفات أصحابه صلى الله عليه وسلم ٢٣٥
- البشارات الواردة في كتب الهندوس ٢٣٦
- ١- البشارة باسمه صلى الله عليه وسلم ٢٣٦
- ٢- ذكر بعض خصائص دينه وأتباعه في الكتب السابقة ٢٣٧
- اعتراف الرب بتحريف الكتاب المقدس ٢٤١
- اعتراف الرب في كتابه بفساد أنبيائه، فكيف يكون كلامهم ٢٤١
- وحى الله؟ ٢٤٥
- همسة في أنن كل مسيحي ٢٤٩

كتب أخرى للمؤلف:

- ١- المسيحية الحقّة كما جاء بها المسيح بين الالتزام والتحرّيف ودعوة الإسلام
- ٢- أسماء الله الحسنی ويسوع: تطابق أم تتأفر؟
- ٣- ماذا خسر العالم بوجود الكتاب المقدس؟
- ٤- إنسانية المرأة بين الإسلام والأديان الأخرى
- ٥- ما يجب أن يعرفه المسلم عن الكتاب المقدس
- ٦- إعدام الإله بين المسيحية والوثنية
- ٧- الناسخ والمنسوخ في الكتاب المقدس
- ٨- بولس العدو الأكبر للمسيح والمسيحية
- ٩- البهريز في الكلام اللّی يغیظ
- ١٠- الكتاب المقدس تحت مجهر علماء اللاهوت
- ١١- مناظرة مع القس زكريا بطرس حول إلهية عيسى عليه السلام
- ١٢- مناظرة مع القس زكريا بطرس حول عقيدة الصلب والفداء
- ١٣- مناظرة مع القس زكريا بطرس حول صحة الكتاب المقدس

تطلب كلها من مكتبة وهبة (١٤) ش الجمهورية / عابدين
ت: ٣٩١٧٤٧٠

رقم الإيداع، ٢٠٠٥ / ٢٢٢٠٨

الترقيم الدولي، 5 - 215 - 225 - 977 I.S.B.N
